UNITAD

معسكر سبايكر

نمط القتل الجماعي ونية الإبادة الجماعية

تقييم قانوني لجرائم تنظيم داعش في مجمع القصور الرئاسية بتكريت ومحيطه

فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة
لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش
(يـــونيتـــاد)

حزيران/يونيو 2024

UNITAD

United Nations Investigative Team to Promote Accountability for Crimes Committed by Da'esh/ISIL

فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش

حزيران/يونيو ٢٠٢٤

الغلاف: رسم تصويري لنصب أمهات ضحايا سبايكر في تكريت

شكر خاص للزملاء في مكتب الاتصال والإعلام التابع لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) للدعم المتواصل في عملية تصميم هذا التقرير

حقوق الطبع © محفوظة: فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش (يونيتاد)

UNITAD

مجزرة مجمّع القصور الرئاسية في تكريت

ضدّ الأفراد الذين غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية

12-14 حزيران/يونيو 2014

شكـــــروتقديـــــر

لم يكن من الممكن إعداد هذا التقرير لولا الدعم الكبير والدؤوب من مجلس القضاء الأعلى بقيادة سيادة القاضي المبجل الدكتور فائق زيدان.

وبالمثل، نعرب عن امتناننا لمعالي وزير العدل، الدكتور خالد شواني، والوكيل الأقدم لوزارة العدل، زياد خليفة التميمي، لتيسير جمع الأدلّة الأساسية التي يستند عليها هذا التقرير.

ويُعرب فريق التحقيق عن امتنانه للقاضي جبار عبد دلي القاضي الاول لمحكمة التحقيق المركزيه في الرصافه لدعمه الفعّال في جمع الأدلّة وفي تسهيل سبلٍ جديدة للتحقيق، علاوةً على ذلك، يتقدّم فريق التحقيق بالشكر للقاضي ياسر الخزاعي رئيس الهيئه التحقيقيه القضائيه المختصه بجرائم سبايكر على دعمه طويل الأمد ودون هوادة في قضية سبايكر وغيرها من التحقيقات، كما نشكر محكمة استئناف صلاح الدّين الاتحادية ومحكمة التحقيق في صلاح الدين على دعمهما في جمع الأدلّة.

ونعرب عن امتناننا لرئيس لجنة تخليد مجزرة تكريت، السيد النائب معين الكاظمي، على استعداده الدؤوب لتسهيل عملية جمع الأدلّة والتحقيقات في مسرح الجريمة. علاوةً على ذلك، يتقدّم فريق التحقيق بالشكر لمحافظة صلاح الدين لتسهيل زيارات فريق التحقيق في عدّة مناسبات، مما أتاح التواصل مع المجتمع المحلي ودعم جمع أدلّة الشهود.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل لمدير المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف الدكتور عباس عطية القريشي، لاستضافته فريق التحقيق في عدة مناسبات وتسهيل التواصل مع الضحايا وتبادل الأدلّة القيّمة التي تكشف محنة جنود سبايكر والطلاب والمتطوعين.

ويعكس هذا التقرير أيضاً التعاون الناجح والعميق بين فريق التحقيق ومنظمة ضحايا العراق في سبايكر ١٧٠٠ ونتقدّم بالشكر بشكل خاص للسيد كامل الركابي والسيد نضال عبد محمد والسيد ماجد أمين والسيد صادق الربيعي على التزامهم العميق تجاه هذا التحقيق والثقة التي وضعوها في عمل فريق التحقيق.

كما نشكر جميع شهودنا من أماكن شتّى في العراق، بمن فيهم من هم من تكريت والعلم، لمشاركة معلوماتهم مع فريق التحقيق.

ويُعرب فريق التحقيق عن امتنانه لجميع جمعيات الضحايا الأخرى ومنظمات المجتمع المدني لدعمهم عملنا.

نُهدي هذا التقرير إلى جميع الضحايا وعائلاتهم الذين تقدّموا وسردوا وأعادوا اختبار لحظاتٍ مروعة من حياتهم لتعزيز تحقيقاتنا، ونأمل أن تقدّم هذه الصفحات بعض الإجابات وأن تجلب لهم بعض العزاء.

الموجز التنفيذي

١. يمثّل هذا التقرير النتائج القانونيّة الأوليّة والوقائعية بخصوص المجزرة التي وقعت في مجمّع القصور الرئاسية بتكريت الواقعة في محافظة صلاح الدّين حيث قتل فيها زهاء ١٧٠٠ جندي ومتدرّب ومتطوّع أثناء فرارهم من قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في الفترة الواقعة بين ١٢ وعلى الأقل ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤. وتوصّل التقرير إلى وجود أُسس معقولة للاعتقاد أنّ عمليات القتل التي وقعت في مجمّع القصور الرئاسية ارتكبت بنيّة الإبادة الجماعية في سياق سياسة تنظيم داعش للإبادة الجماعية ضدّ الشيعة في العراق، كما خلصت النتائج إلى وجود أُسس معقولة للاعتقاد أنّ هذه الأفعال ترقى إلى كونها جرائم ضدّ الإنسانية وجرائم حرب.

٢. وتتمثّل النتائج الوقائعية للتقرير في ما يلي: أرسيت الأسس لقيام تنظيم داعش في بداية الألفية الثانية مع استحداث جماعة التوحيد والجهاد، والتي أصبح اسمها لاحقاً تنظيم القاعدة في العراق ومن ثمّ أصبح اسمها الدّولة الإسلامية في العراق. وقد انحرفت أيدولوجية تنظيم القاعدة في العراق عن المنظمة الأم في أولويتها المتمثّلة "بالعدو البعيد" (إسرائيل وأمريكا) لتكّز على "العدو القريب" وهو بشكل رئيسي المسلمون الشيعة، وتمّ الحفاظ على هذا التركيز على مدار أعوام، مما شكّل أساساً لسياسة تنظيم داعش للإبادة الجماعية ضدّ الشيعة.

٣. وفي الوقت الذي شهدت فيه الدّولة الإسلامية في العراق انحساراً عامي ٢٠١٠ – ٢٠١١، إلا أنّه في مطلع عام ٢٠١٢ انتعشت مرّة أُخرى في ظلّ قيادة أبو بكر البغدادي، وزادت هجماتها بشكل ملحوظ على أهداف حكوميّة وشيعية. وخلال عامي ٢٠١٢ – ٢٠١٣، عززت الجماعة من إحكام سيطرتها على مناطق غير خاضعة للسيطرة في العراق، ونسّقت سلسلة من الهجمات الرئيسية بالأجهزة المتفجّرة المرتجلة المحمولة على المركبات وعززت صفوفها بمئات من الأعضاء من خلال ثمان عمليات هروب من السجون. غيّر التنظيم اسمه ليصبح الدّولة الإسلاميّة في العراق والشام في ربيع عام ٢٠١٣، واستغل تدريجياً مشاعر التهميش السياسي والاقتصادي ضمن المجتمع السنّي.

٤. بالرغم من أنّ العديد من السنّة، ومن بينهم المحتجّون ضدّ التهميش، كانوا مناهضين للعنف، إلا أنّ بعض الجماعات المحتجّة تمّ اختراقها من قبل تنظيم داعش، وانتهى المطاف بمجموعات أُخرى بتحمّل تنظيم داعش أو التعاون معه حتّى لو كانوا لا يشاطرون هذا التنظيم آراءه. وغالباً ما قام الرأي العام بالخلط بين "ثوّار العشائر" وبين تنظيم داعش أو جماعات أُخرى، واستغل تنظيم داعش ذلك بالترويج لنفسه بكونه "ثوّار العشائر العربية".

٥. هدفت هجمات تنظيم داعش في تكريت إلى إضعاف السيطرة الحكومية وزعزعة الاستقرار في المدينة والمناطق المحيطة بها وتعزيز تواجد التنظيم ، ولطالما تمّ استهداف موظفي الحكومة وكُلّ من كان يعتبر معارضاً لتنظيم داعش بهجمات بالأجهزة المتفجرة المرتجلة) العبوات الناسفة(وبأسلحة أُخرى. في أواخر عام ٢٠١٣، ازدادت هذه الهجمات وتيرةً وخطورةً بتفجيرات المنازل وباتت التفجيرات على جوانب الطرق أمراً شائع الحدوث. وبالرغم من حدوث بعض العنف الطائفي قبل عام ٢٠١٤، بيد أنّ الشيعة لم يكونو مستهدفين بشكل خاص قبل تعزيز قوّة تنظيم داعش في تكريت. إلا أنّه في عام ٢٠١٣ وبداية عام ٢٠١٤، ازدادت وتيرة الهجمات على الشيعة والمواقع الدّينية للشيعة في تكريت والمناطق المحيطة بها، مما نجم عنه مغادرة غالبية الشيعة للمنطقة لتأكّدهم من أنّ تنظيم داعش "سوف يبتكر طريقة جديدة لقتلهم".

٦. بتاريخ ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤، سقطت الموصل بأيدي تنظيم داعش، وتحسباً لتقدّم تنظيم داعش إلى تكريت، اتّخذت السلطات المحلية إجراءات للدفاع عن تكريت. وبالرغم من تلك الإجراءات ونتيجة لغياب التعليمات الاستراتيجية الشاملة من الحكومة المركزية، لم يكن بالإمكان اتّخاذ موقف موحّد، وبالتالي انهار النظام الأمني للمحافظة في نهاية المطاف. وبتاريخ ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، دخل تنظيم داعش تكريت وهزم بسرعة القوات الأمنية المتبيقة الذين أبدوا مقاومة. وأطلق مقاتلوا تنظيم داعش سراح السجناء من سجن التسفيرات ومن سجون أُخرى، ونهبوا مباني حكومية ومدنية أُخرى في المدينة ودخلوا مجمّع القصور الرئاسيّة وجعلوه مقارّاً لهم. وتمّ

اعتقال المئات من رجال الشرطة والأمن، و تلقّوا معاملة سيئة، أو قتلوا في تكريت والمناطق المحيطة بها يومها. وفي ذلك الوقت، رحّب البعض من سكّان تكريت بقدوم تنظيم داعش، حيث اعتبروهم بمثابة "ثوّار العشائر"، الذين "سوف يعملون على استعادة الأمن وتلبية مطالب الناس". بيد أنّه حالما اختبر أهل تكريت فكر تنظيم داعش المتطرّف وجرائمه المتّسمة بالعنف، اختفى الدّعم لتنظيم في تكريت. إنّ تلك الجرائم آنفة الذكر تسوّغ إعداد تقرير تحقيقي منفصل عن الفظائع التي ارتكبها تنظيم داعش أثناء سيطرته على قضاء تكريت وقضاء العلَم والمناطق المحيطة.

٧. قبل تاريخ ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤، تمركزت عدّة وحدات عسكرية في قاعدة أكاديمية تكريت الجوية، ومن ضمنها وحدات تابعة للفرقة الرابعة وموظفي القاعدة الجويّة وقوّات جهاز مكافحة الإرهاب وقوات حماية النفط. وفي مساء يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، انتقلت أيضاً قوّات من قيادة عمليات صلاح الدّين (من ضمنهم ١٣٠٠ متدرّب ومتطوّع في التدريب) إلى أكاديمية قاعدة تكريت الجويّة. وأدّت التقارير عن سقوط الموصل والشائعات حول تقدّم مقاتلي تنظيم داعش باتجاه تكريت إلى نشر الفوضى في أرجاء القاعدة الجويّة. وبالرغم من عدم وجود أي أدلة على وجود أي أمر رسمي للوحدات لمغادرة القاعدة، إلاّ أنّه من الجليّ أنّ عدداً من الضباط ذوي الرتب العليا والدنيا غادروا مواقعهم ونصحوا من كان بالقاعدة، بصورة غير رسمية، بأخذ خمسة عشر يوماً إجازة، وتبديل زيّهم الرسمي بالمدني ومغادرة القاعدة.

٨. نتيجةً لذلك، غادرت مجموعات صغيرة من الرجال يومي ١٠ و١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤ القاعدة، ومن المرجّح أنّ من غادر يوم ١٠ حزيران أو قبل هذا التاريخ قد تسنّى له العودة إلى منزله سالماً، بيد أنّ العديد ممن غادروا القاعدة يوم ١١ حزيران/يونيو اختفوا أو قتلوا، والأدلة غير كافية في هذه المرحلة عمّا حدث بالضبط لكل من الجماعات أو الأفراد الذين غادروا القاعدة في ذلك اليوم. ولا يمكن إثبات الصلة السببية بين قتل أو اختفاء هؤلاء الرجال وتنظيم داعش بوضوح في الوقت الحالي، فثمّة حاجة للحصول على المزيد من المعلومات لاستخلاص المصير الذي آل إليه هؤلاء الأشخاص.

٩. بتاريخ ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤، بدأت الهجرة الجماعية من قاعدة أكاديمية تكريت الجوية وبالرغم من أنّه ليس من الممكن تأكيد العدد الدقيق في هذه المرحلة، بيد أنّه من الممكن الإستنتاج أنّ أكثر من ٢٥٠٠ رجل غادروا القاعدة الجويّة في ذلك اليوم، جلّهم، حوالي ١٧٠٠ شخص، كان قد انتهى بهم المطاف في مجمّع القصور الرئاسية و قد اعدموا. وكان من الواضح أنّ هذه العملية هي عملية تابعة لتنظيم داعش: إذ أنّ تنظيم داعش قد نظّمها ونفذّها وتبنّها، بيد أنّ مجمّع القصور الرئاسية لم يكن الوجهة الوحيدة للمحتجزين، فمن المرجّح أنّ المئات من الجنود والمتدربين الآخرين انتهى بهم المطاف في مواقع أُخرى ولم يسمع منهم أي شيء بعدها، ومن غير المعروف لغاية اليوم فيما إن كان قد انتهى المطاف بأولئك الفارّين بين أيدي تنظيم داعش أو غير ذلك، إلاّ أنّه لا توجد أدلة على تورّط أيّ جهات حكومية أو أمنية في أيّ من تلك الحوادث في تكريت.

١٠. تمّ اعتراض الطابور الطويل من الرجال الذين كانوا قد غادروا قاعدة تكريت الجويّة يوم ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤ من قبل تنظيم داعش في نقاط عديدة على طريق بغداد-الموصل السريع، من ثمّ أكمل الطابور سيره تحت سيطرة تنظيم داعش، وتمّ قتل غالبية من حاولوا الفرار. وتوقّف الطابور عند محطة باص القادسيّة، حيث صادر أفراد تنظيم داعش الهويّات والهواتف والمحافظ والمُقتنيات الشخصيّة الاخرى للمحتجزين من ثمّ تمّ تحميلهم في شاحنات ونقلوا إلى مجمّع القصور الرئاسيّة. في كلّ مرحلة من مراحل هذه العمليّة، قام أفراد تنظيم داعش ببذل جهود لفصل السنّة عن الشيعة من خلال سؤال المحتجزين عن معتقداتهم الدّينيّة أو فحص هوياتهم أو طلب منهم أن يصلّوا أو التحدّث من هواتفهم المصادرة مع عائلاتهم لسؤالهم عن معتقدهم الدّيني.

١١. على أرضيات مجمّع القصور وبعد التشاور مع قيادات تنظيم داعش العليا، أمر والي صلاح الدّين التابع لتنظيم داعش بأن تعرض التوبة على السنّة وأن يتم قتل الشيعة، وتمّ نشر أعضاء تنظيم داعش في أربع أو خمس مناطق للقتل في أرجاء المجمّع، وتمّ تجميع المحتجزين ضمن جماعات واقتيادهم الى مناطق الإعدام ممددين على الأرض أو راكعين على الأرض ومن ثمّ تمّ إطلاق النار عليهم من مسافات قريبة، ودفنت الجثث في مقابر جماعية في مجمّع القصور أو أُلقيت في النهر. هذا وقد طفت جثث الضحايا الذين تمّ إعدامهم وإلقاءهم في النهر على سطح نهر دجلة لأيام بعد الحادثة. يظهر رفات الضحايا المدفونين الذي تمّ انتشالها أنّ جميع من أُعدموا كانوا ذكوراً يافعين (بنسبة ٩٧٪ في الفئة العمرية ٣٥ وأصغر) وأغلبهم يرتدون الملابس المدنية.

١٢. استمرّت عملية القتل لثلاثة أيّام على الأقل بانخراط نشط من قبل حوالي ١٠٠ – ١٥٠ شخصاً ينتمون لتنظيم داعش، وكان من ضمن الجناة مقاتلي تنظيم داعش ممن دخلوا تكريت في البداية يوم ١١ حزيران/يونيو، وسجناء فرّوا من سجن التسفيرات وسجون أُخرى وخلايا نائمة محليّة منتمين لتنظيم داعش. وتمّ تصوير عملية القتل من قبل تنظيم داعش وتمّ نشر فيديوهين إثنين على الأقل في وقت لاحق، يحتويان على مشاهد مروّعة وصادمة على سوء المعاملة والإعدام. وكان أحد الفيديوهات المصوّرة، وهو فيديو بعنوان

"اقتلوهم حيث ثقفتموهم"، ينشر بوضوح سياسة تنظيم داعش للإبادة الجماعية بحقّ الشيعة.

١٣. من ١٠ حزيران/يونيو تقريباً لحوالي ثلاثة أو أربعة أيّام، أنقذ العديد من سكّان تكريت والعَلَم والمناطق المحيطة المئات من الجنود والطلاب الذين كانوا يحاولون الفرار من تنظيم داعش.

١٤. تتمثّل النتائج القانونيّة الأوليّة بما يلي: من عام ٢٠٠٤ وحتّى عام ٢٠١٦ على الأقل (نهاية هذا التحليل)، اعتمد تنظيم داعش وأسلافه سياسة متّسقة وموحّدة للإبادة الجماعية بحقّ الشيعة في العراق، كمجموعة، و بشكل رئيسي من خلال استهداف وقتل الذكور البالغين من هذه المجموعة. وبنيت سياسة الإبادة الجماعية تلك على الحجّة التالية: كان ينظر إلى الشيعة على أنّهم مجموعة من الروافض والمرتدّين الذين يخططون على الدّوام ويتآمرون للتفوّق على السنّة وقتلهم وتدمير الإسلام ونشر الصراع والانقسامات بين المسلمين. وكانوا يعتبرون "الخطر الحقيقي" و"العقبة التي لا يمكن تخطيها" و"الزحف الأسود". من وجهة نظر تنظيم داعش، لم يكن يوجد خيار للسلم أو التعايش في وجه هذا الخطر، ويبقى الحلّ الوحيد هو قيام حرب مقدّسة بين الإيمان والكفر، ينبغي على تنظيم داعش فيها "أن تقطع رأس الأفعى الرافضيّة"، "أضربوهم بالرقاب"، "أضربوهم" "حتّى لا يبقى من الروافض من يمشي على وجه الأرض".

١٥. وفقاً لبياناتهم وأفعالهم وسلوكهم، يمكن الاستدلال أنّ العديد من أفراد تنظيم داعش المشاركون في عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسيّة كانوا يعون سياسة التنظيم للإبادة الجماعيّة ولديهم نفس النيّة بتدمير الشيعة كمجموعة في العراق من خلال استهداف جميع الشيعة الذكور البالغين. البيانات التي تمّ الإدلاء بها بالتزامن مع أفعالهم وبالاقتران بها تظهر أنّهم اعتبروا إعدام المحتجزين الشيعة على أرضية القصر ليس إلاّ واقعة واحدة على التدمير المقصود لكلّ الروافض.

١٦. في الختام، ثمّة أسس معقولة للاعتقاد بأنّ عملية القتل التي وقعت في مجمّع القصور الرئاسيّة قد ترقى إلى عدّة جرائم دولية، أبرزها الإبادة الجماعية والجرائم ضدّ الإنسانية وجرائم الحرب. ويوجد، تحديداً، أسس معقولة للاعتقاد أنّ:

- حافظ تنظيم داعش على سياسة إبادة جماعية ضدّ الشيعة في العراق، و بشكل رئيسي من خلال استهداف وقتل الذكور البالغين من هذه المجموعة، وكان لدى أعضاء تنظيم داعش المشاركين في عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسيّة نيّة الإبادة الجماعيّة لحوالي ١٧٠٠ ذكر شيعي تمّ إعدامهم في الفترة الواقعة بين ١٢ وعلى الأقل ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤.

- والتحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية من خلال تصوير وتنقيح ونشر و توزيع فيلم فيديو لتنظيم داعش بعنوان "اقتلوهم حيث ثقفتموهم".

- ارتكبت أفعال كالسجن والأفعال اللاإنسانية الأخرى والتعذيب والقتل والإبادة والإضطهاد كجرائم ضدّ الإنسانية بحقّ المحتجزين الذين أُعدموا في مجمّع القصور الرئاسيّة في الفترة الواقعة بين ١٢ وعلى الأقل ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤.

- تمّ ارتكاب أفعال كالإحتجاز التعسّفي والمعاملة القاسية والتعذيب والقتل بكونها جرائم حرب ارتكبت بحقّ المحتجزين الذين أعدموا في مجمّع القصور الرئاسيّة في الفترة الواقعة بين ١٢ وعلى الأقل ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤.

١٧. وللتوصّل لاستنتاج يتمثّل بوجود أسس معقولة للاعتقاد بأنّ عملية القتل التي وقعت في مجمّع القصور الرئاسيّة قد ترقى إلى كونها إبادة جماعية، فلا بدّ من تأييد حوادث أخرى لقتل تنظيم داعش للذكور البالغين من الشيعة ضمن المناطق التي سيطر عليها التنظيم والنظر فيها مجتمعة.

١٨. إنّ المذبحة التي ارتكبت بحقّ الجنود والطلاب المتدربين والمتطوعين الذين غادروا أكاديمية تكريت الجويّة لها أثر خطير وطويل الأمد على أُسرهم والمجتمع الأوسع. وتبقى الخسارة والصدمة والضرر المتأتي عليهم مهيمناً على مستوى عميق فردي وجماعي ومشترك بين الأجيال. وتؤكّد تلك العائلات بأنّ العثور على الحقيقة وراء ما جرى لأحبابهم، وأنّ تسليط الضوء على المخالفات التي ارتكبت، وحصولهم على جبر للضرر والإعتراف بحالتهم الصعبة من شأنه أن يساعدهم في الحصول على بعض الراحة.

المحتويـــات

الموجز التنفيذي ٢
المحتويات ٥
الجزء الأول – نطاق التقرير ومنهجيته ٩
الجزء الثاني – المعلومات الأساسيّة التاريخية والسياق السياسي ١٠
١- تنظيم داعش في العراق ١٠
١-١ ظهور التنظيم والغرض منه ١٠
١-٢ إعادة إحياء التنظيم واستراتيجيته وعملياته ١٠
١-٣ استغلال احتجاجات المكوّن السني ١٢
٢- سقوط مدينة تكريت ١٣
٢-١ مدينة تكريت – الموقع والتركيبة السكانية ١٣
٢-٢ مدينة تكريت – الوضع الأمني ١٤
٢-٣ دخول تنظيم داعش إلى تكريت ١٦
٢-٤ استيلاء تنظيم داعش على تكريت ١٧
القسم الثالث – "مجزرة سبايكر" ١٩
٣- قاعدة أكاديمية تكريت الجوية ١٩
٣-١ وجود الوحدات وحركتها ٢٠
٣-٢ مغادرة قاعدة اكاديمية تكريت الجويّة ٢١
٤- الاعتراض من قبل تنظيم داعش ٢٣
٤-١ خارج البوّابة الرئيسية لقاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة ٢٣
٤-٢ بين سيطرة الأقواس والبوابة الرئيسية لجامعة تكريت ٢٣
٤-٣ بين سيطرة أبو عقرب وشارع الكراج (كراج القادسيّة) ٢٤
٥- عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية ٢٥
٥-١ النقل إلى مجمّع القصور الرئاسية ٢٥
٥-٢ الوصول إلى مجمّع القصور الرئاسية والدخول إليه ٢٧
٥-٣ تنسيق عمليّة القتل ٢٨
٥-٣-١ منطقة القتل ١ ..... ٢٩
٥-٣-٢ منطقة القتل ٢ ..... ٣٠
٥-٣-٣ منطقة القتل ٣ ..... ٣١
٥-٣-٤ منطقة القتل ٤ ..... ٣٤
٥-٣-٥ موقع إعدام محتمل خلال الليل ٣٧
٥-٤ الأشخاص الرئيسيين موضع الاهتمام بحسب الفيديو رقم١ ..... ٣٨
٥-٥ المرحلة اللاحقة ٤٤
٥-٦ الفحص الأنثروبولوجي للرفات البشري ٤٤
٥-٦-١ التافونومي (حالة الرفات) ٤٥
٥-٦-٢ الملامح الديمغرافية ٤٥
٥-٦-٣ توزيع الإصابات وتواترها ٤٦
٥-٦-٤ أسباب الوفاة ٤٧
٥-٦-٥ فهم أنماط الإصابات ٤٧
٥,٦,٦ استنتاجات ٤٨
٦- النطاق المحتمل لـ "مجزرة سبايكر" ٤٨
٦-١ مواقع الإعدام والاختفاء المعروفة ٤٩
٦-٢ مواقع الاختفاء والإعدام المحتملة ٥٠
٧- جهود الإنقاذ التي بذلها السكان المحليون في تكريت والعلم ومناطق أخرى ٥١
٨- استنتاج ٥٢
القسم الرابع – النتائج القانونية الأولية ٥٣

٩- الإبادة الجماعية ٥٣
٩-١ القانون المنطبق ٥٣
٩-١-١ الطبيعة المحمية للمجموعة ٥٣
٩-١-٢ قتل أعضاء المجموعة ٥٤
٩-١-٣ النية في ارتكاب أعمال إبادة جماعية ٥٤
٩-١-٣-١ نية "إهلاك" مجموعة محمية "بصفتها تلك" ٥٤
٩-١-٣-٢ "كلياً أو جزئياً" ٥٤
٩-٢ التحليل القانوني ٥٥
٩-٢-١ الشيعة الإثني عشرية في العراق بصفتها مجموعة محمية ٥٥
٩-٢-٢ قتل أعضاء المجموعة ٥٥
٩-٢-٣ النية في ارتكاب أعمال إبادة جماعية ٥٦
٩-٢-٣-١ وجود سياسة لدى تنظيم داعش لارتكاب أعمال إبادة جماعية ضد الشيعة الإثني عشرية ٥٦
الخُطب والبيانات الصادرة عن قيادة تنظيم داعش ٥٦
المنشورات الفقهية الرسمية لتنظيم داعش ٥٨
المنشورات الإعلامية الرسمية لتنظيم داعش ٥٩
الهجمات ذات الصلة التي تبناها تنظيم داعش ٥٩
استنتاج ٥٩
٩-٢-٣-٢ علم الأشخاص موضع الاهتمام بسياسة الإبادة الجماعية وتطبيقهم لها ٦٠
٩-٢-٣-٣ خصائص العملية ٦١
٩-٢-٣-٤ استنتاج ٦٢
٩-٢-٤ أهمية الجزء المستهدَف من المجموعة ٦٢
٩-٣ استنتاج ٦٣
١٠- التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية ٦٣
١٠-١ القانون المنطبق ٦٣
١٠-٢ التحليل القانوني ٦٤
١٠-٢-١ التحريض "المباشر" ٦٤
١٠-٢-٢ التحريض "العلني" ٦٥
١٠-٢-٣ النية في ارتكاب أعمال إبادة جماعية ٦٥
١٠-٣ استنتاج ٦٥
١١- الجرائم ضد الإنسانية ٦٥
١١-١ القانون المنطبق ٦٥
١١-١-١ شروط السياق ٦٥
١١-١-٢ الشروط المحدّدة للجرائم الأساسية ٦٦
١١-١-٢-١ السجن ٦٦
١١-١-٢-٢ الأفعال اللاإنسانية الأخرى ٦٦
١١-١-٢-٣ التعذيب ٦٦
١١-١-٢-٤ القتل ٦٦
١١-١-٢-٥ الإبادة ٦٦
١١-١-٢-٦ الاضطهاد ٦٧
١١-٢ التحليل القانوني ٦٧
١١-٢-١ هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد السكان المدنيين ٦٧
١١-٢-٢ الجرائم الأساسية ٦٧
١١-٢-٢-١ السجن ٦٧
١١-٢-٢-٢ الأفعال اللاإنسانية الأخرى ٦٨
١١-٢-٢-٣ التعذيب ٦٨

١١-٢-٢-٤ القتل ٦٩
١١-٢-٢-٥ الإبادة ٦٩
١١-٢-٢-٦ الاضطهاد ٦٩
١١-٢-٣ الصلة مع الهجوم والعلم بالهجوم ٧٠
١١-٣ استنتاج ٧٠
١٢- جرائم الحرب ٧٠
١٢-١ القانون المنطبق ٧٠
١٢-١-١ شروط السياق ٧٠
١٢-١-٢ الشروط المحددة للجرائم الأساسية ٧٠
١٢-١-٢-١ الاحتجاز التعسفي ٧٠
١٢-١-٢-٢ المعاملة القاسية ٧١
١٢-١-٢-٣ التعذيب ٧١
١٢-١-٢-٤ القتل ٧١
١٢-٢ التحليل القانوني ٧١
١٢-٢-١ شروط السياق ٧١
١٢-٢-٢ الجرائم الأساسية ٧١
١٢-٣ استنتاج ٧٢
١٣- أشكال المسؤولية ٧٢
١٣-١ لمحة عامة ٧٢
١٣-٢ العمل الإجرامي المشترك ٧٢
١٣-٢-١ القانون المنطبق ٧٢
١٣-٢-٢ التحليل القانوني ٧٢
١٣-٢-٢-١ تعدّد الأشخاص ٧٣
١٣-٢-٢-٢ الغرض المشترك ٧٣
١٣-٢-٢-٣ المساهمة الكبيرة ٧٣
١٣-٢-٢-٤ النية ٧٣
١٣-٣ استنتاج ٧٣
القسم الخامس - الأثر على الضحايا ٧٤
١٤- الأيام التي بدّلت كل شيء ٧٤
١٥- الضرر الذي لحق بهم ٧٤
١٥-١ الضرر المادي ٧٥
١٥-٢ الضرر الجسدي ٧٥
١٥-٣ الضرر العقلي ٧٥
١٥-٣-١ تعطيل الحياة اليومية ٧٥
١٥-٣-٢ الحزن الناجم عن صدمة أو الحزن المعقّد ٧٥
١٥-٣-٣ الصدمة الجماعية والمتوارثة بين الأجيال ٧٦
١٦- المطالب ٧٦
١٦-١ البحث عن الحقيقة ٧٦
١٦-٢ العدالة الجزائية ٧٧
١٦-٣ الجبر والاعتراف بالحقوق ٧٧
القسم السادس - الخطوات التالية والتوصيات ٧٨
قائمة الكلمات المختصرة ٧٩
قائمة المراجع ٨٠

الجزء الأول - نطاق التقرير ومنهجيته

١. يعرض هذا التقرير النتائج القانونية الوقائعية والأولية للمجزرة التي وقعت في مجمّع القصور الرئاسية في تكريت في محافظة صلاح الدين، حيث قتل حوالي ١٧٠٠ من الجنود والمتدربين والمتطوعين، أثناء فرارهم من أكاديمية قاعدة تكريت الجوية، في الفترة الواقعة بين ١٢ وعلى الأقل ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤.

٢. تمّ إعداد النتائج الواردة في هذا التقرير وفقاً لمعيار عتبة الإثبات المتمثّلة "بالأسس المعقولة للاعتقاد"، والذي لا ينطبق على كل تأكيد مجزأ وارد في هذا التقرير، بل إنه ينطبق فقط على النتائج النهائية المتعلقة بالجرائم المرتكبة والمسؤولية الجنائية الفردية للجناة المشتبه بارتكابهم تلك الجرائم.

٣. تستند النتائج إلى أدلة جمعها حتّى الآن فريق التحقيق (يونيتاد) ونظرائه، ولا سيما الأدلة المُستمدّة من إفادات الشهود (بما في ذلك الناجين، وشهود العيان، والخبراء، والإفادات التي تقدّم نظرة عامة، والأدلة من الجناة)؛ والأدلة الصوتية والمرئية التي جمعت في الغالب من مصادر مفتوحة؛ وأدلة الطبّ الشّرعي وتحليل تلك الأدلة؛ والأدلة المستندية؛ وغيرها من المعلومات المستمدّة من المصادر المفتوحة من الانترنت. حيث تعتمد التقييمات الوقائعية بخصوص الخلفية التاريخية والسياسية إلى حدٍ كبير على المعلومات مفتوحة المصدر من الانترنت. بينما تعتمد النتائج الوقائعية المتعلقة بالجرائم والجناة على مزيج من إفادات الشهود والأدلة السمعية والبصرية وأدلة الطبّ الشّرعي والأدلة المستندية. هذا وتعتمد مثل هذه النتائج، إلى أقصى حدّ ممكن، على أدلة مؤكّدة بالإثباتات. وحيثما يتعذر ذلك، يتم وضع النتائج بصيغة الشرط "قد يكون/ربما".

الجزء الثاني – المعلومات الأساسيّة التاريخية والسياق السياسي

ا. تنظيم داعش في العراق

ا-ا ظهور التنظيم والغرض منه

٤. الدّولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) هي منظمة إرهابية ذات انتشار عالمي [١].

٥. أرسيت الأسس لقيام داعش في بداية الألفية الثانية، عندما أسس أبو مصعب الزرقاوي جماعة التوحيد والجهاد (جماعة)، التي أصبحت مشاركاً رئيسياً في التمرّد العراقي ضدّ الاحتلال الأمريكي. وفي عام ٢٠٠٤، بعد مبايعة أسامة بن لادن، غيرّت الجماعة اسمها ليصبح تنظيم القاعدة في العراق، وعلى الرغم من الاسم الجديد، فقد انحرف الزرقاوي عن أولوية تنظيم القاعدة المتمثّلة بالعدو البعيد (إسرائيل والولايات المتحدة) وركّز على العدو القريب، حيث كان يعتقد أن المسلمين الشيعة، ولا سيما الشيعة الإمامية الإثني عشرية، الذين يشار إليهم بازدراء بالروافض (إما الرافضة أو الروافض باللغة العربية)، يجب أن يصبحوا الهدف الرئيسي للعمليات التي يشنّها أي فرع للقاعدة في العراق.

٦. وفي أعقاب قتل القوات الأمريكية للزرقاوي في عام ٢٠٠٦، شكّل أبو حمزة المهاجر وغيره من رفاق تنظيم القاعدة في العراق، الدّولة الإسلامية في العراق تحت قيادة أبو عمر البغدادي. وبسبب الخسائر الكبيرة التي ألحقتها قوّات التحالف وقوّات الأمن العراقية والمجموعات المسلحة المحلية، ومن ضمنهم المجموعة المعروفة باسم "الصحوة"، تراجع تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق من حيث القوّة والنفوذ. وفي شهر نيسان/أبريل من عام ٢٠١٠، قتل المهاجر وأبو عمر البغدادي نتيجةً لعملية مشتركة أمريكية عراقية في تكريت. وفي شهر أيار/مايو ٢٠١٠، أصبح أبو بكر البغدادي الزعيم الجديد لتنظيم الدّولة الإسلامية في العراق ، وبحلول عام ٢٠١١، تمّ إضعاف تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق وعزله ولم يعد يشكل تهديداً وجودياً للدّولة العراقية. ومع ذلك، بدءاً من أوائل عام ٢٠١٢، بدأ تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق في الظهور من جديد، وقد ساعد في هذا الظهور الجديد العديد من العوامل، بما في ذلك، انسحاب القوات الأمريكية من العراق في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، وتصعيد النزاع السوري وتطرّفه، وتعيين ضباط متطرفين عسكريين وأمنيين ومخابرات من عهد نظام صدام حسين في مناصب رفيعة المستوى في تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق.

ا-٢ إعادة إحياء التنظيم واستراتيجيته وعملياته

٧. شهد شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ ضربات متعددة على أهداف مدنية شيعية إمّا في أماكن مقدّسة (مثل كربلاء) أو خلال الأعياد الدّينية الشيعية. وفي شهر شباط/فبراير ٢٠١٢، أعلن المتحدث باسم تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق أبو محمد العدناني، في خطاب ألقاه يشوّه فيه سمعة الإسلام الشيعي والحكومة العراقية، عن حملة ضدّ الأهداف الشيعية والعسكرية. ونتيجة لذلك، تزايدت الهجمات ضدّ مواقع قوّات الأمن العراقية في ربيع عام ٢٠١٢، فقد استهدف هجوم واسع النطاق في أوائل شهر حزيران/يونيو ٢٠١٢ ديوان الوقف الشيعي في باب المعظّم ببغداد وأدّى إلى سقوط ٢١٥ شخصاً بين قتيلٍ وجريح (٢٦ قتيلاً و ١٩٠ جريحاً). وفي شهر تموز / يوليو ٢٠١٢، أعلن أبو بكر البغدادي إطلاق حملة تحطيم الجدران، التي تهدف إلى زعزعة استقرار الحكومة العراقية وتحرير أعضاء تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق من السجن. واستمرت هذه الحملة حتى شهر يوليو/تموز ٢٠١٣، وتألّفت من سلسلة من الهجمات الكبرى بالأجهزة المتفجّرة المرتجلة المحمولة على المركبات ضدّ أهداف حكومية ومدنيين شيعة، بالإضافة إلى ثماني عمليات هجوم على السجون لتحرير السجناء. لم تظهر هذه الأحداث القدرة التقنية والتشغيلية للتنظيم في العراق فحسب، بل أيضاً أظهرت نموّه التنظيمي

١- أنظر على سبيل المثال: قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة S/RES/٢١٧٠ (٢٠١٤)، S/RES/٢٢٥٣ (٢٠١٥) و S/RES/٢٣٦٧ (٢٠١٧).

وقدرته القيادية. وخلال هذا الوقت، أثبت تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق قدرته على تنسيق هجمات منتظمة ومتزامنة بالأجهزة المتفجّرة المرتجلة المحمولة على المركبات وهجمات أخرى في مواقع مختلفة بواسطة خلايا مختلفة، وقد أدّت عمليات الفرار الثماني من السجون، وخاصّة الهجمات على سجن تكريت في شهر أيلول/سبتمبر ٢٠١٢ وسجن أبو غريب في شهر تموز/يوليو ٢٠١٣، إلى تجديد صفوف التنظيم بمئات الأعضاء، بما في ذلك عناصر رفيعة ومتوسطة المستوى وعناصر ذوي مهارات عالية.

٨. وكانت عودة تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق ملحوظة نظراً للقدرات العسكرية والتدريبية المحدودة، وتراجع الدّعم الشعبي، والافتقار إلى الجغرافيا الدّاعمة (الجبال أو الوديان أو الغابات للاختباء)، ونقاط الضعف الأخرى التي عانى منها التنظيم قبل بضع سنوات. وخلال الفترة الواقعة بين عامي ٢٠١١-٢٠١٣، عزّز التنظيم أيضاً وجوده في المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة في العراق حيثما يوجد فراغ أمني، مثل الجزء الشمالي من محافظة ديالى، ومنطقة صحراء الثرثار شمال غرب بغداد، وصحراء الجزيرة غرب تكريت، والمثلث الذي يمتدّ شمال صلاح الدين وجنوب نينوى وغرب كركوك، ومنطقة الجلّام جنوب شرق تكريت وشمال شرق سامراء.

٩. بعض هذه المناطق استخدمت سابقا كملاذات آمنة من قبل تنظيم القاعدة في العراق .بينما قام تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق بالاستيلاء على البعض الآخر منها حديثاً، على سبيل المثال، عندما عيّن تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق، في ربيع عام ٢٠١٢، أميراً (رئيساً) لمنطقة الجلّام في صلاح الدين في محاولة لفرض سيطرته على تلك المنطقة. لم يواجه هذا الأمر أيّ مقاومة من السكّان المحليين ولا مواجهة من قوّات الأمن. وفي ذلك الوقت، لم يكن هناك أكثر من ٣ إلى ٤ من أفراد تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق في المنطقة؛ لكنّ أعدادهم ازدادت تدريجياً في ظلّ الإدارة الجديدة. وكان والي صلاح الدين الذي كان يقيم على الأقل منذ أوائل عام ٢٠١٢ في منطقة أخرى من المناطق غير الخاضعة للسيطرة، وهي صحراء الجزيرة يأتي بانتظام للإشراف على تطور أعضاء التنظيم، حيث دلّ ذلك أيضاً على أنّ الوحدات في هذه المناطق لم تكن تعمل بشكلٍ مستقل، وتمّ وضع هيكلية محددة بدقة للقيادة العليا والمتوسطة على كلّ مستوى الولاية. وعلى وجه الخصوص، كما هو الحال في الولايات الأخرى، تمّ تنسيق أنشطة وعمليات التنظيم في صلاح الدين من خلال المفاصل التي يرأسها الأمراء، حيث تعاملت المفاصل المختلفه مع شؤون الأمن والجيش والإدارة والإعلام والاقتصاد والشريعة وغيرها. كان الوالي وأغلبية أمراء هذه المفاصل من السجناء السابقين ذوي المهارات العالية والمتمرّسين في القتال الذين أمضوا بعض الوقت معاً في بوكا وأبي غريب والسجون الأخرى الخاضعة للسلطة الأمريكية و/أو العراقية. وأغلبهم لم يكونوا من صلاح الدين؛ وكانوا في الواقع من بغداد والموصل والسليمانية وكذلك من محافظة الأنبار (أنظر الشكل ١). وجاء أفرادٌ آخرون من تنظيم داعش من ذوي الرتب الدنيا من الموصل ومواقع أخرى في محافظة نينوى وريف كركوك وسامراء وديالى وكذلك تكريت وبيجي والمناطق المحيطة بها.

١٠. وكما ذكر أعلاه، خلال عامي ٢٠١٢-٢٠١٣، ركّزت عمليات تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق بشكلٍ أساسي على الهجمات ضدّ أهداف حكومية وشيعية. ففي صلاح الدين، كان الهدف من هذه الهجمات هو إضعاف سيطرة الحكومة من خلال خلق حالة من عدم الثقة في الأجهزة الأمنية وقدرتها على الحماية، و زعزعة استقرارتكريت والمناطق المحيطة بها، وتعزيز وجود الجماعة وقدرتها العملياتية في المحافظة. وفي عام ٢٠١٢، اتّخذت الهجمات في تكريت ومناطق صلاح الدين الأخرى شكل هجماتٍ بالأجهزة المتفجّرة المرتجلة كالعبوات الناسفة والقنابل اللاصقة والأسلحة كاتمة الصوت ضدّ موظفين حكوميين، فضلاً عن عمليات اختطاف "لأهداف مالية" مقابل فدية.

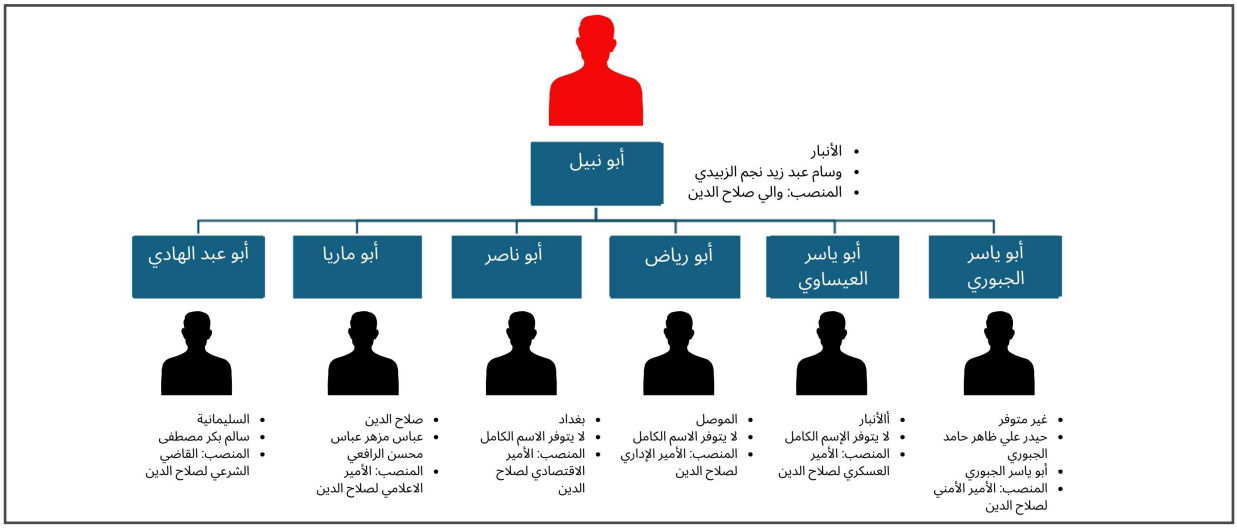

الشكل رقم (١) المناصب الرئيسية لتنظيم داعش في صلاح الدين بين شهري (أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ – تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤)

عمل أعضاء تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق على شكل مفارز صغيرة تتألف من مركبتين وأربعة إلى خمسة أشخاص؛ وكان التواصل مع بعضهم البعض من خلال الهواتف المحمولة وأجهزة الراديو متوسطة المدى. كما اعترضوا الاتصالات اللاسلكية للقوات العراقية واستخدموا هذه المعلومات للتحضير للهجمات.

١١. أعلن أبو بكر البغدادي في شهر نيسان/أبريل ٢٠١٣ عن توسّع تنظيم داعش إلى سوريا، وغيّر اسم تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق ليصبح الدّولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). وبعد الإختتام الفعال لحملة تحطيم الجدران في شهر تموز/يوليو ٢٠١٣، وصل العنف إلى مستويات لم يشهدها العراق منذ عام ٢٠٠٨. وانعكس هذا أيضاً في صلاح الدين، حيث تزايدت هجمات تنظيم داعش منذ النصف الثاني من عام ٢٠١٣ من حيث العدد واستشراء تلك الهجمات، وتكررت حوادث حرق المنازل أو تفجيرها والانفجارات بالعبوات الناسفة على جانب الطرق، واستهدف أفراد تنظيم داعش نقاط التفتيش الحكومية أو المواكب وقتلوا المنتسبين، وتمّ الاستيلاء على المركبات والأسلحة. كما تزايدت أيضاً عمليات الإغتيالات التي تستهدف ضباط الشرطة أو ضباط الأمن الذين ينظر إليهم على أنهم معارضون لتنظيم داعش، أو تستهدف آخرين ينظر إليهم على أنّهم منتمون للحكومة أو لإيران. تنفيذاً لهذه الهجمات، استخدم التنظيم الأجهزة المتفجّرة المرتجلة، والأجهزة المتفجّرة المرتجلة المحمولة على المركبات، والإنتحاريين، والذخائر المتفجّرة، والأسلحة كاتمة الصوت. وبحلول نهاية عام ٢٠١٣ وبداية عام ٢٠١٤، ازداد عدد أعضاء داعش الناشطين، حيث نفّذت عدّة وحدات من التنظيم عمليات تخريبية في صلاح الدين، تحت قيادة أمير الأمن، التابع لوالي المحافظة، وكانت هذه الوحدات والمعروفة باللغة الدارجة باسم الخلايا النائمة، نشطة جداً في الواقع، لكنّ عملياتها كانت سرية في ذلك الوقت. وكان هنالك حوالي ١٥٠ أو أقل من أعضاء تنظيم داعش في المنطقة التي تغطي الجلّام وسامراء وجزيرة سامراء وتكريت وجزيرة تكريت والصينية وجزيرة الصينية وبيجي.

١٢. وقد تحققت هذه الزيادة في الأعداد جزئياً من خلال عمليات الهروب من السجون التي أطلق عليها اسم تحطيم الجدران. و العامل الآخر الذي لعب دوراً في تعزيز الأعداد هو استغلال تنظيم داعش لاحتجاجات السنة في عامي ٢٠١٢-٢٠١٣.

١-٣ استغلال احتجاجات المكوّن السني

١٣. بدأت شكاوى السنّة العراقيين ضدّ ما اعتبروه تهميشاً سياسياً واقتصادياً في بلدهم منذ فترة طويلة، عند بدء سياسات اجتثاث البعث من قبل سلطة الائتلاف المؤقتة، وتمّ إلغاء قانون اجتثاث البعث في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ واستبداله بقانون المساءلة والعدالة، الذي مع ذلك أثار شواغل مماثلة بشأن تهميش المكون السني. وفي النصف الثاني من عام ٢٠١١، قبل الانسحاب المقرر للقوات الأمريكية، صعّدت الحكومة حملتها ضدّ المشتبه بهم من البعثيين السابقين، خاصّة في بغداد ومحافظة صلاح الدين. وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ وفي غضون ساعات، تمّ اعتقال مئات الأشخاص والعديد منهم اعتقلوا على أيدي القوات الخاصة، ليلاً، بتهمة محاولة الإطاحة بالحكومة و/أو بتهمة الانخراط بأنشطة إرهابية. وفي الوقت ذاته، أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إقالة أكثر من ١٠٠ أكاديمي وموظف من جامعة تكريت، للاشتباه في صلتهم بحزب البعث. ونتيجة لهذه الإجراءات وغيرها، أعلن مجلس محافظة صلاح الدين في أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، أنّ صلاح الدين ستكون منطقة إدارية مستقلة.

١٤. تدهور الوضع لمنحى أسوأ في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، عندما اقتحمت قوات الأمن مقرّ إقامة وزير المالية رافع العيساوي، وهو سني، واعتقلت عدداً من حراسه الأمنيين وموظفيه بتهمة المشاركة في هجمات إرهابية، ونتيجة لذلك، اندلعت احتجاجات في الفلوجة، مسقط رأس العيساوي، وفي الرمادي، مركز محافظة الأنبار. وفي غضون أيام، امتدت الاحتجاجات إلى محافظة نينوى ومحافظة صلاح الدين ومحافظة كركوك ومحافظة ديالى، وكذلك إلى الأحياء السنية في بغداد. وطرح المتظاهرون قائمة تضمّ ثلاثة عشر مطلباً، معربين عن قلقهم من أنّ الحكومة لا تتصرف بما يتماشى مع مصالحهم وتُميّز ضدّ موظفي النظام السابق وخاصة ضدّ الموظفين من السنّة.

١٥. إنضم إلى الاحتجاجات زعماء القبائل ورجال الدين وممثلو الأحزاب السياسية والمنظمات التابعة لها، بالإضافة إلى أفراد حزب البعث المستائين والمتمردين السابقين المناهضين للولايات المتحدة. بدأ زعماء العشائر ورجال الدين في محافظتي نينوى والأنبار ما يعرف باعتصامات الجمعة وصلاة الجمعة الموحّدة، والتي أصبحت فرصة للمتظاهرين للتعبير عن مظالمهم ومطالبهم، وانتشرت هذه الاعتصامات والصلوات في محافظات أخرى أيضاً. ففي تكريت، بدأت صلاة الجمعة الموحدة في أوائل عام ٢٠١٣، في الجامع الكبير وجامع الأربعين، ومن خلال الخطب التي أقيمت في الجامع الكبير، دُعي الحضور إلى الاحتجاجات العنيفة، في حين اعتبر الأشخاص الموجودين في جامع الأربعين أكثر اعتدالًا من وجهة نظر السكان المحليين. وقد حضر معظم سكان تكريت الاحتجاجات في أحد المكانين.

١٦. اتّخذت الاحتجاجات السلمية في البداية منحىً عنيفاً في الأشهر الأولى من عام ٢٠١٣، ففي شهر نيسان/أبريل ٢٠١٣، قتل جنديّ عراقيّ على أيدي متظاهرين مسلحين عند نقطة تفتيش بالقرب من مخيم الاحتجاج في الحويجة في كركوك، حيث آوى هذا المخيم مئات المتظاهرين، بالإضافة إلى أعضاء في الجماعة البعثية المسلّحة الجديدة، وهي جماعة جيش رجال الطريقة النقشبندية. عندما رفض المتظاهرون تسليم المشتبه بهم، داهمت القوات الحكومية المخيم، وقتلت العشرات من المتظاهرين والمتمردين، وأصابت أكثر من ١٠٠ آخرين بجراح.

١٧. أدّى هذا الحادث إلى تصاعد وتيرة الاشتباكات بشكلٍ حادٍ، حيثُ تبنّى كلا الطرفين مواقفاً أكثر تطرفاً، مما سمح للعناصر الأكثر تطرفاً بين المتظاهرين بالتحكّم. احتشد رجال العشائر السُنية في محافظة الأنبار وأماكن أخرى فيما وصفوه بالحرب المقدّسة دفاعاً عن النفس، ولم يكن حشد المجموعات العشائرية هذا، المعروف بمصطلح "ثوار (العشائر)"[٢] ، مبادرة مِن تنظيم داعش، بل كان جيش النقشبندية والمجالس العسكرية العشائرية وجماعات المعارضة المتمردة الأخرى النشطة في ذلك الوقت، عبارة عن منظمات منفصلة، لا ينبغي الخلط بينها وبين تنظيم داعش. علاوة على ذلك، رفض العديد من السنة، بما في ذلك أولئك الذين يحتجّون ضدّ الحكومة، اللجوء إلى العنف وظلّوا يعارضون بشدّة جماعات مثل تنظيم داعش أو جيش رجال الطريقة النقشبندية.

١٨. ومع ذلك، قدّم حراك "ثوار (العشائر)" فرصة ذهبية لتنظيم داعش، حيث نجح تنظيم داعش أولاً، في اختراق بعض هذه المجموعات من خلال استغلال الخلافات بين زعماء العشائر وقادة الاحتجاج الأصغر سناً أو الأكثر علمانية، بالإضافة إلى الشعور العام بالإقصاء لدى العديد من الأفراد المهمشين. ثانياً، نظراً لأنّ تنظيم داعش كان مجهّزاً عسكرياً بشكلٍ أفضل من الفصائل المسلحة الأخرى وكان لديه قادة أكثر خبرة، فقد تحمّلت جماعات المعارضة تنظيم داعش أو تعاونت معه، على الرغم من أنها لم تشاطره وجهات نظره بشأن الدّين أو خططه للعراق. ثالثاً، أدّى المستنقع المعقّد لجماعات المعارضة المسلحة النشطة إلى زيادة صعوبة إسناد الهجمات ضدّ أهداف حكومية أو شيعية إلى تنظيم داعش أو غيره، مما يؤدّي في كثير من الأحيان إلى خلط الرأي العام بين "ثوار العشائر" وتنظيم داعش أو الجماعات الأخرى. وفي الواقع، ادّعى تنظيم داعش بأنه يجسّد "ثوّار العشائر العربية"[٣].

١٩. خلال الفترة الواقعة بين تاريخي ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ و٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤، سيطر تنظيم داعش، إلى جانب جماعات مسلحة أخرى، على مدينتي الرمادي والفلوجة في محافظة الأنبار. ومنذ شهر آذار/مارس ٢٠١٤ وما تلاه، شهد الوضع الأمني تدهوراً أكبر مع توسيع تنظيم داعش نطاق مناطق هجماته، حيث تمركزت قوّات الأمن العراقية في المراكز الحضرية و ما حولها، مما ترك المناطق الريفية بدون مستوى كافٍ من الأمن. إلى جانب ذلك، أدّت الأعداد المتزايدة من الهجمات الإرهابية والاستيلاء الاستراتيجي على المراكز الحضرية، بالإضافة إلى المظاهرات والاعتصامات السياسية المذكورة أعلاه، إلى جعل السكّان والبنية الأمنية عرضة لمناورات تنظيم داعش. وقد تسببت وسائل الإعلام ربما في تأجيج هذه التوترات أيضاً. وفي شهر حزيران/يونيو ٢٠١٤، ازداد الوضع الأمني سوءاً بشكلٍ ملحوظ مع سيطرة تنظيم داعش على المدن الاستراتيجية، بما في ذلك سامراء والموصل وتكريت، وكذلك البنى التحتية في المحافظات الشمالية الغربية والشمالية الوسطى في العراق.

٢- سقوط مدينة تكريت

٢-١ مدينة تكريت – الموقع والتركيبة السكانية

٢٠. تقع مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين وسط العراق، شمالي بغداد. وفي تعداد عام ٢٠١٧، قدّر عدد سكان محافظة صلاح الدين بحوالي ١,٥٩٥,٢٣٥ نسمة. وفي عام ٢٠١٤، كانت هناك ثماني أقضية في صلاح الدين، وهي سامراء، تكريت، بلد، بيجي، الشرقاط، الدور، الفارس، وطوزخورماتو. وفي ذلك الوقت، قدّر عدد سكان قضاء تكريت بحوالي ٢٣٦,٣٠٠ نسمة، بينما قدّر عدد سكان مدينة تكريت ذاتها (مركز تكريت) بحوالي ١٧٩,٥٠٠ نسمة.

٢١. تاريخياً، كان غالبية سكان مدينة تكريت من المكوّن السني، ولكن قبل عام ٢٠١٤ كانت هناك حوالي ثلاثين إلى خمسين أسرة شيعية، وعائلة واحدة مسيحية. فخلال حقبة نظام صدام حسين، كان معظم الشيعة يعيشون في مجمعات سكنية تم بناؤها في سبعينيات وثمانينيات القرن المنصرم، ولكن مع تزايد العائلات، انتقل بعضهم إلى أماكن أخرى في مدينة تكريت، مثل شارع صدام ومجمّع المنازل القديمة بالقرب من دائرة الكهرباء. وبحلول عام ٢٠١٤، كان معظم الشيعة يعيشون في وسط مدينة تكريت. بالإضافة إلى ذلك، قبل عام ٢٠١٤، انضمّ العديد من الطلاب الشيعة من جنوب العراق إلى جامعة تكريت وأقاموا في حرم الجامعة.

٢- معهد دراسة الحرب، "عودة تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء الأول"، تقرير أمن الشرق الأوسط ١٤ (أيلول/سبتمبر ٢٠١٣)، ص. ٩؛ آرون ريس، معهد دراسة الحرب، "ما وراء الدولة الإسلامية: التمرد السني في العراق"، تقرير أمن الشرق الأوسط ٢٤ (تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤)، الصفحات من ١٣ إلى ١٦.

٣- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

٢-٢ مدينة تكريت – الوضع الأمني

٢٢. كما ذكر في الفقرة ١١، فقد ازدادت هجمات تنظيم داعش في صلاح الدين منذ النصف الثاني من عام ٢٠١٣، من حيث العدد والخطورة، وزادت "الخلايا النائمة"[٤] المحلية عملياتها التخريبية من خلال هجمات بالأجهزة المتفجّرة المرتجلة كالعبوات الناسفة، والاغتيالات، وتفجير المنازل، ومحطات التلفزيون، والمباني الحكومية. وبذلك، تبيّن أنّ إسناد الهجمات أمراً صعباً للغاية بسبب العمليات السرّية لوحدات تنظيم داعش في ذلك الوقت، حيث أدّت التوترات والاشتباكات بين القوات الحكومية وجماعات المتظاهرين إلى تفاقم الوضع الأمني الهش بالفعل.

٢٣. قبل عام ٢٠١٤، كان هناك بعض أعمال العنف الطائفي التي نفذتها منظمات إرهابية مثل تنظيم القاعدة في العراق، وقد دفعت بعض العائلات، بما في ذلك الشيعة، لمغادرة تكريت نتيجة لذلك، ولم يكن الشيعة مستهدفين بشكلٍ خاص قبل تنامي تنظيم داعش في تكريت. وفي عام ٢٠١٣ وبداية عام ٢٠١٤، غادرت بعض العائلات الشيعية تكريت نتيجة لتدهور الوضع الأمني والتهديدات التي يشكّلها تنظيم داعش، وعلى وجه الخصوص، بتاريخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، فتح مسلحون مجهولون النار على حافلة تقلّ طلاباً شيعة تركمان من جامعة تكريت. فضلاً عن ذلك، زادت أنباء الهجمات ضدّ الشيعة المقيمين في المناطق المجاورة، مثل طوزخورماتو، وضدّ دور العبادة الشيعية، مِن مخاوف الشيعة في تكريت على حياتهم، وقبل وصول تنظيم داعش إلى تكريت، غادرت العديد من الأسر الشيعية المدينة، لأنها كانت متأكدة من أنّ تنظيم داعش "سوف يبتكر طرقاً جديدة لقتل الشيعة"[٥].

٢٤. لمعالجة الوضع الأمني المتدهور، أنشئت في بداية عام ٢٠١٤ قيادة عمليات صلاح الدين وكانت تابعة للجيش العراقي، وكان قائدها الفريق الركن علي الفريجي، وكان مركز قيادة العمليات يقع في منطقة الحمراء، على الجانب الأيمن من طريق تكريت – بيجي (يبعد أكثر من خمسة عشر كيلومتراً عن مركز مدينة تكريت)، بعد تقاطع طريق الكلية الجوية تكريت مع طريق بغداد – الموصل الرئيسي، المتاخم لحدود قضاء بيجي.

٢٥. تمّ تكليف الوحدات التالية من الجيش العراقي للانضمام إلى قيادة عمليات صلاح الدين: ثلاثة ألوية من الفرقة الرابعة وفوجين من اللواء الأول التابع للفرقة ١٨، حيث يقع مقرّ الفرقة الرابعة بالقرب من العوجة جنوب تكريت. تضم الألوية الثلاثة التابعة للفرقة الرابعة المُكلّفة للانضمام لقيادة عمليات صلاح الدين، اللواء ١٤ واللواء ٤٨ واللواء ١٧، حيث يقع اللواء ١٤ بالقرب من مصفى بيجي، بينما يقع مقرّ اللواء ٤٨ خارج مدخل مجمّع القصور الرئاسية، ويتكون من ثلاثة أفواج: واحد في العوجة، وواحد في الدور، وواحد آخر يحرس نقاط التفتيش على طول الطريق السريع وأمام أكاديمية تكريت الجوية، أما اللواء ١٧ فكان يتمركز في الدجيل. وكانت مهمّة الفوجين المكلفين من اللواء الأول من الفرقة ١٨، حماية خطوط أنابيب النفط والمنشآت النفطية، ولذلك كانا يعرفا بالعامّية باسم "فوجي حماية النفط" وتمركزت هذه الأفواج في أكاديمية تكريت الجوية.

٢٦. وضمّت قيادة عمليات صلاح الدين أيضاً حوالي ١٣٠٠ متطوع جديد كان بعضهم قد بدأ تدريبهم مؤخراً، وجاءوا من مناطق في جنوب العراق، مثل مخيم النعمانية في الكوت ومنطقة الناصرية، بالإضافة إلى آخرين من معسكر التاجي شمال بغداد أو من النجف وكربلاء. وكانت غالبية المتطوعين من المسلمين الشيعة ولم يكونو على دراية بمدينة تكريت أو صلاح الدين، حيثُ تمّ إرسال ضباط من أكاديمية الشرطة إلى تكريت لتدريبهم، وبدأ التدريب في ربيع عام ٢٠١٤ ولم يكن قد تمّ تخصيص أسلحة للطلاب أو تدريبهم على استخدامها بعد.

٢٧. قيادة شرطة صلاح الدين ،التابعة لقيادة العمليات. حيث كانت أعلى سلطة شرطة إدارية في صلاح الدين هي رئيس شرطة المحافظة. وكان رئيس شرطة القضاء تحت إمرته، في حين أنّ رؤساء مراكز الشرطة يعملون تحت إمرة رئيس شرطة القضاء. وفي شهر حزيران/يونيو ٢٠١٤، شغل اللواء الركن جمعة عناد منصب رئيس شرطة المحافظة في صلاح الدين.

٢٨. وفي مواجهة المخاوف الأمنية المتزايدة، حاولت سلطات محافظة صلاح الدين وقيادة العمليات، المتضمنة قيادة الشرطة تنظيم خط دفاع. وعقدت اجتماعات أسبوعية في مكتب المحافظ لمناقشة الوضع الأمني، وكان يجري اتخاذ عدّة تدابير لتعزيز المواقع الدفاعية، فقد تمّ حفر الخنادق وبناء سواتر واقية بين منطقة الديوم في تكريت وصحراء الجزيرة، وتمّ تركيب كاميرات مراقبة بالقرب من السواتر الترابية، وكان من المقرر وضع المزيد من أبراج المراقبة على الطريق السريع الرابط بين بغداد والموصل، وكذلك أن تتواجد المزيد من دوريات الشرطة في حي القادسية في تكريت ومناطق أخرى من المدينة. علاوةً على ذلك، وبتاريخ ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤ أو في وقتٍ قريب من هذا التاريخ، أنشأ أفراد من الفرقة الرابعة نقطة تفتيش رسمية جديدة بين سيطرة الأقواس وبوابات جامعة تكريت (أنظر الشكل ٦).

٤- أنظر الفقرة ١١ من هذا التقرير.

٥- يونيتاد، أدلة الشهادة السرية.

وفي الوقت ذاته، نقلت قيادة الشرطة جميع السجناء المحتجزين في السجن الواقع داخل مجمّع القصور الرئاسية إلى سجن التسفيرات، حيث إعتبر الأخير أكثر حماية، وجاء ذلك بناء على طلبٍ صادرٍ عن مديرية مخابرات صلاح الدين إذ كانت لديهم معلوماتٌ تفيد بأن السجناء قد يلوذون بالفرار.

٢٩. ومع ذلك، ثبت أنّ تشكيل موقف استراتيجي مشترك بين العديد من صنّاع القرار أمر مستحيل، وهناك حاجة إلى المزيد من المعلومات لتبيّن سبب انهيار هذه الجهود. ومع ذلك، فمن الواضح أنّ الفشل في اتخاذ موقف استراتيجي موحّد وما ترتب على ذلك من انهيار للنظام الأمني كان، من بين جملة أمورٍ أخرى: بسبب غياب التنسيق بين مؤسسات الشرطة والدفاع ووحداتها الميدانية، وتشتت موضوع الخضوع للمساءلة، وعدم وجود قيادة حاسمة، فضلاً عن عدم وجود تعليمات استراتيجية شاملة من الحكومة المركزية حول كيفية معالجة الوضع الأمني المتدهور. اتّسمت التعليمات التي جاءت من الحكومة المركزية بكونها مجزأة، صدرت اثنتان منها بتاريخ ١٠ يونيو/حزيران ٢٠١٤، وتحديداً أمرت الحكومة المركزية قوات مكافحة الارهاب (أنظر الفقرة ٥١) بحماية مصفى بيجي. وفي الوقت ذاته، أمرت الحكومة بنقل جمعة عناد إلى مركز قيادة عمليات صلاح الدين كنائب لعلي الفريجي، وعيّن حامد النامس خلفاً لجمعة عناد في منصب رئيس شرطة المحافظة. ومع ذلك، لم يتمكّن النامس، الذي اضطر إلى السفر من أربيل إلى تكريت، من تسلم مسؤولياته على الفور بسبب قطع تنظيم داعش للطرق في تلك الفترة. أدّى هذا التغيير في القيادة في أكثر الأوقات اضطراباً إلى تسّريع انهيار أيّ استراتيجية دفاعية شاملة ضدّ تنظيم داعش.

٣٠. هاجم تنظيم داعش سامراء بتاريخ ٥ حزيران/يونيو ٢٠١٤، وبدأت الهجمات على الموصل بعد يوم واحد وسقطت المدينة في أيدي تنظيم داعش بتاريخ ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤. وفي الوقت ذاته تقريباً، تعرّض مركز قيادة العمليات في منطقة الحمراء (أنظر الفقرة ٢٤) لهجمات بقذائف الهاون من إتجاه بيجي والصينية، وتركت القوات في القاعدة دون دعم أو طعام أو ماء، ولربما استمر الهجوم حتى مساء يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤.

٣١. انتشرت شائعات حول هجوم وشيك لتنظيم داعش. وفي يومي ١٠ و١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، ترك معظم أفراد الشرطة والجيش، بمن فيهم دوريات الشرطة وأفراد نقاط التفتيش، مواقعهم، وارتدوا ملابس مدنية، وحملوا أسلحتهم في سياراتهم الخاصة، وغادروا المدينة. لم تكن هناك أوامر بترك المواقع، وبقي عدد قليل من أفراد الشرطة. ومع ذلك، صدرت تعليمات لبعض الوحدات بالانسحاب إلى قواعد أخرى، ولكن حتى هذه التراجعات لم تتم دائماً بطريقة منظّمة. فعلى سبيل المثال، أبلغت قيادة الشرطة شرطة النفط بتاريخ ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤، بأن المفارز المنتشرة على طول خطوط أنابيب النفط قد تتعرض لهجوم من تنظيم داعش، وكان مقرّ شرطة النفط في قضاء بيجي، فقامت شرطة النفط، من بين أمور أخرى، بحراسة أنبوب النفط غرب أكاديمية تكريت الجوية، الذي ينقل النفط من بغداد إلى مصفى بيجي. وطلب من المفرزة جمع أسلحتها ومركباتها وإحضارها إلى تكريت، ولكن بدلاً من ذلك، تراجعوا تاركين جميع المعدّات وراءهم.

٣٢. وسط هذه الفوضى، وبناءً على نصيحة مجلس محافظة صلاح الدين، بتاريخ ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤، بدأ موظفو جامعة تكريت بإجلاء طلابها. وبحلول صباح يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، تمّ إجلاء جميع الطلاب الشيعة، وكان الطلاب الذين بقوا، من الأنبار وكركوك وصلاح الدين وكردستان، وبقوا في الجامعة، تحت حماية موظفي الجامعة، لأنهم كانوا خائفين جداً من السفر على الطريق السريع بين بغداد والموصل.

٣٣. في صباح يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، هزَّ انفجار الطريق السريع بين بغداد والموصل بالقرب من قيادة الشرطة في وسط تكريت، وفي حوالي الساعة العاشرة صباحاً من نفس اليوم، شاهد السكّان المحليون في منطقة جزيرة تكريت، بالقرب من الطريق السريع بين بغداد والموصل وصوامع معمل معالجة البذور في تكريت، بعض المركبات تحمل أعلام تنظيم داعش السوداء ورجالاً ملثمين يستعدون للتوجه نحو تكريت. وبدأت التقارير التي تفيد بتدفق ١٥-٢٠ مركبة مسلّحة تتقدم من اتجاهيّ الجزيرة والبو عجيل، وبحلول الساعة الواحدة بعد الظهر، انسحب مكتب المحافظ والسلطات المدنية الأخرى في تكريت وصلاح الدين، بما في ذلك المحافظ ورئيس مجلس المحافظة، من تكريت إلى سامراء أو كركوك. وانتشرت أنباء عن استيلاء تنظيم داعش على بيجي، وأصبحت شوارع تكريت مهجورة، ولم يكن من الممكن رؤية أيّ شرطة ولا مركبات ولا مدنيين.

٣-٢ دخول تنظيم داعش إلى تكريت

٣٤. دخل تنظيم داعش إلى تكريت في وقتٍ مبكّر مِن عصر يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر، جاءوا في مجموعتين: واحدة من الديوم/منطقة الجزيرة وأخرى من الجلام، عبر البو عجيل (أنظر الشكل ٢).

٣٥. كانت المجموعة التي دخلت من الديوم بقيادة والي تنظيم داعش في صلاح الدين، أبو نبيل (أنظر الفقرة ١٢٤)، بينما كانت المجموعة التي دخلت من البوعجيل بقيادة المشتبه فيه ع.خ١، أمير الجلام (أنظر الفقرة ١٢٦). أضافت المجموعتان ما يصل إلى ١٤٥-١٥٠ مقاتلاً تقريباً، حيث قام أبو نبيل والمشتبه فيه ع.خ١ بتنسيق تحركاتهما.

الشكل رقم (٢) نقاط دخول داعش في تكريت

٣٦. قد تكون المجموعة التي يقودها أبو نبيل استخدمت الطريق المعبّد الذي يمتد بالتوازي مع خط أنابيب النفط من الجانب الغربي، على بعد حوالي سبعة كيلومترات من تكريت، حيث أستولت على الآليات والأسلحة التي خلفتها مفارز شرطة النفط، ولم تواجه المجموعة أيّ مقاومة قبل دخولها تكريت، لكن اعترضت المفارز الأمنية المنتشرة في المنطقة تحركاتها، وأبلغت قادتها بهذه التحركات. لكن، عند دخول تكريت، واجهت مجموعة أبو نبيل مقاومة عند حاجز تفتيش الديوم، حيث تبادلت مجموعة صغيرة من رجال شرطة تكريت إطلاق النار مع المجموعة الدّاخلة من داعش، ومع ذلك، تمّ التغلب عليهم ومرّ مقاتلو داعش، وفجروا حاجز التفتيش، ولقى جرّاء ذلك ثلاثة إلى خمسة رجال شرطة حتفهم أو أصيبوا بجروح خطيرة. وبعد عبور حاجز التفتيش هذا، انقسمت مجموعة أبو نبيل إلى مجموعات فرعية، اتجه معظمهم نحو مناطق مختلفة من المدينة، حيث توجهت إحدى المجموعات الفرعية المنشقّة جنوباً، ودخلت تكريت من جانب العوجة. فضلاً عن ذلك، يظهر مقطع فيديو تمّ تصويره بتاريخ ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤ بين الساعة الثالثة حتى الثالثة والنصف بعد الظهر، إحدى هذه المجموعات الفرعية وهي تدخل شارع الزهور، مع عدّة مركبات، بما في ذلك سيارة همر وهي ترفع مدفعاً رشاشاً، وسمعت طلقات نارية، وصوت الشخص الذي يصوّر المقطع وهو يقول، "أكبر ثورة عراقية، تكريت الآن". ويظهر عدد قليل من السكان المحليين ويمكن سماعهم يهتفون ويصيحون "الله أكبر"؛ وبخلاف ذلك فإنّ الشارع كان خالياً. وشاهد أحد سكّان المنطقة حوالي سبع عشرة أو ثماني عشرة مركبة تابعة لتنظيم داعش تمرّ عبر شارع الزهور في ذلك اليوم.

الشكل رقم (٣): لقطة شاشة وموقع مجموعة أبو نبيل الفرعية وهي تدخل حي الزهور

٣٧. دخلت المجموعة بقيادة المشتبه فيه ع.خ١ المدينة سيراً على الأقدام، ومن البو عجيل، ساروا يستكشفون المنطقة، وتتبعهم سياراتهم. وبعد اجتياز دوار العَلَم وقبل الوصول إلى الجسر، اشتبكت المجموعة مع عناصر تحرس أبراج المراقبة على ذلك الطريق. وعند حاجز تفتيش جسر العَلَم، واجهت المجموعة مركبة عسكرية واحدة، وبمجرد إطلاق النار عليها غادرت هذه المركبة. وفي طريقها إلى تكريت، شاهدت المجموعة مدنيين يغادرون المنطقة، وبينما كانوا يعلمون أنّ قوّات الأمن قد تكون مختبئة بين المدنيين الفارّين، اختارت المجموعة عدم القبض عليهم في ذلك الوقت. وبعد عبور الجسر توجّهت المجموعة نحو قيادة الشرطة الواقعة في مركز مدينة تكريت على الجانب الأيمن من الجسر، وعندما وصلت هناك وجدت المبنى خالياً. وبعد ذلك، قام المشتبه فيه ع.خ١ بتقسيم مجموعته وتوزيعها في مناطق شارع الزهور غرباً، وشارع الباشا شرقاً.

٣٨. انتشرت مجموعات تنظيم داعش الفرعية في وسط المدينة، بما في ذلك في "مستشفى صدام" (دائرة صحّة صلاح الدين)، وشوارع الباشا والزهور، وقامت مجموعة من عناصر التنظيم بمداهمة مركز شرطة وسط تكريت وأطلقت سراح المعتقلين المحتجزين هناك، كما توجهت مجموعة أو أكثر من المجموعات الفرعية إلى منطقة القادسية، وانضم أفراد من الخلايا النائمة في تكريت علناً إلى المجموعات الفرعية الدّاخلة. وكان أحد الأعضاء البارزين في هذه الخلايا هو المشتبه فيه ن.م١، وهو مسؤول أمني في تنظيم داعش من تكريت (أنظر الفقرة ١٢٧).

٣٩. دخلت مجموعة فرعية، برئاسة أبو نبيل، إلى سجن التسفيرات، وكان السجناء على علم بأنّ تنظيم داعش كان يقترب، لأنّ بعض السجناء كانوا أساساً على تواصل مع أشخاص في الخارج، وبحلول الوقت الذي وصل فيه أبو نبيل، كان الحرّاس قد غادروا السجن. قام مقاتلو تنظيم داعش بكسر بوابات السجن لفتحها، وجمع الأسلحة النارية والذخيرة وإطلاق سراح السجناء، ثمّ قام أعضاء تنظيم داعش بإحراق السجلات والملفات ومبنى السجن. وفي اليوم ذاته، وبمساعدة السجناء المفرج عنهم حديثاً، هاجم تنظيم داعش المباني الحكومية ونهبها، ومنها مكاتب المحافظ والقائممقام، ومبنى المحكمة القديم في تكريت، كما استولى تنظيم داعش على مستشفى تكريت العام.

٤٠. في عصر يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، اشتبكت عناصر مديرية أفواج صلاح الدين مع مقاتلي تنظيم داعش عند الدوّار القريب من مبنى محافظة صلاح الدين، وأبدى رجال الشرطة مقاومة شديدة ضدّ مقاتلي تنظيم داعش. وعلى الرغم من تعرّضهم لإصابات خطيرة، إلا أنّهم واصلوا القتال، مما أسفر عن مقتل أو إصابة العديد من عناصر تنظيم داعش، وتمكنوا من التراجع نحو مقرّ الفرقة الرابعة في العوجة، وقتل أو أصيب عدد من رجال الشرطة في هذه العملية. ويظهر مقطع فيديو تمّ تصويره في أعقاب الإشتباك، بين الساعة الخامسة والنصف والساعة السادسة والربع مساءً، آليات عسكرية مهجورة وجثثاً ملقاة على الأرض بالقرب من الدوّار.

٤١. وعلى مدار اليوم، قام مقاتلو تنظيم داعش بقتل أو اعتقال المئات من أفراد الشرطة والمخابرات والجيش الذين كانوا لا يزالون في المنطقة، حيث ذهب أعضاء تنظيم داعش إلى مقرّ إقامة ضباط الشرطة أو الأمن رفيعي المستوى وشيوخ القبائل وغيرهم، وقاموا بتفتيش المنزل والسؤال عن مكان وجود هؤلاء الأشخاص، واستولى تنظيم داعش على مركبات القتلى أو المعتقلين.

٤-٢ استيلاء تنظيم داعش على تكريت

٤٢. في نهاية المطاف، لم تستطع الجيوب القليلة المتبقية من أفراد الأمن في المدينة من التغلّب على تنظيم داعش، فابتداءً من الساعة الثالثة عصراً، بدأ تنظيم داعش بإقامة نقاط تفتيش في جميع أنحاء المدينة. وفي الوقت ذاته تقريباً، توجّهت مجموعة استطلاع من مقاتلي تنظيم داعش بقيادة أبو نبيل إلى مجمّع القصور الرئاسية، وأُبلغت مجموعات أخرى من تنظيم داعش بالانتظار خارج القصر، على جسر العلّم، حيث عثرت مجموعة الاستطلاع على محتجزين في مركز احتجاز مديرية الجرائم الذي لم يخضع للحراسة آنذاك وأفرجت عنهم؛ أما باقي المجمّع فقد كان مهجوراً. وعلى خلاف بعض التقارير، لم يكن هناك مسؤولون مدنيون أو حكوميون أو موظفون في المباني شاهدوا الأحداث التي جرت في تلك الأيام مكتوفي الأيدي.

٤٣. وبمجرد تأمين المكان، وبين حوالي الساعة الخامسة للسادسة مساءً، تلقّى أفراد آخرون من تنظيم داعش تعليمات من أبو نبيل بدخول مجمّع القصور الرئاسية، ودخلوا ومعهم العشرات من عناصر شرطة تكريت، وأفراد من جهاز حماية المنشآت، وعسكريين برتبة عقيد وغيرهم من العسكريين، ومسؤولين محليين وعمّال أجانب كان قد تمّ القبض عليهم في وقت سابق من اليوم. وضع هؤلاء المعتقلين في نفس مركز احتجاز مديرية الجرائم الذي أطلق سراح آخرين منه في وقتٍ سابق، ويقع مركز الاحتجاز في الجانب الشمالي من المجمّع. وفي تلك الليلة، تمّ نقل المحتجزين إلى قصرٍ ما بالقرب من مركز الاحتجاز، حيث تمّ استجوابهم وضربهم؛ وطلب منهم أيضاً تلاوة سورة الفاتحة من القرآن الكريم، وفي ساعات الصباح الباكرة، تمّ استجوابهم وضربهم مرة أخرى. وتمّ احتجاز المعتقلين في نفس هذه الظروف

لمدة تتراوح بين يوم إلى خمسة أيام، حيث أطلق سراح البعض، وأعدم آخرون.

٤٤. في نفس مساء يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، توجّه السجناء الذين أطلق سراحهم من سجون التسفيرات ومراكز الشرطة وسجون مديرية الجرائم، إلى مجمّع القصور الرئاسية وأدّوا البيعة أمام أبو نبيل، وربما تكون قد حدثت مراسيم مماثلة لمبايعة السجناء المفرج عنهم في القادسية بحضور القاضي الشرعي لدى تنظيم داعش، أبو عبد الهادي، وفي مساجد أخرى في تكريت. وبعد أداء البيعة، وعد السجناء السابقون بتزويدهم بالأسلحة، وطلب منهم البقاء في تكريت لإتمام بعض المهام. وفي اليوم التالي، قسّم السجناء السابقين وأعضاء آخرين من تنظيم داعش إلى مجموعات تتكون من سبعة إلى عشرة أشخاص، ونُشروا في تكريت بالأسلحة والمركبات. وأصبح مجمّع القصور الرئاسية مقرّاً لتنظيم داعش في تكريت، حيث اتّخذ الوالي أبو نبيل قصر البحيرة، وهو أحد القصور في الجزء الجنوبي من المجمّع، مكتباً له.

٤٥. بحلول مساء يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، كان لدى تنظيم داعش على الأقل خمس نقاط تفتيش منصوبة في المدينة، وكانت مركبات التنظيم تجول في الشوارع. حينها، تمّ الإعلان عبر مكبرات الصوت لأحد المساجد أنّ تنظيم داعش قد استولى على تكريت.

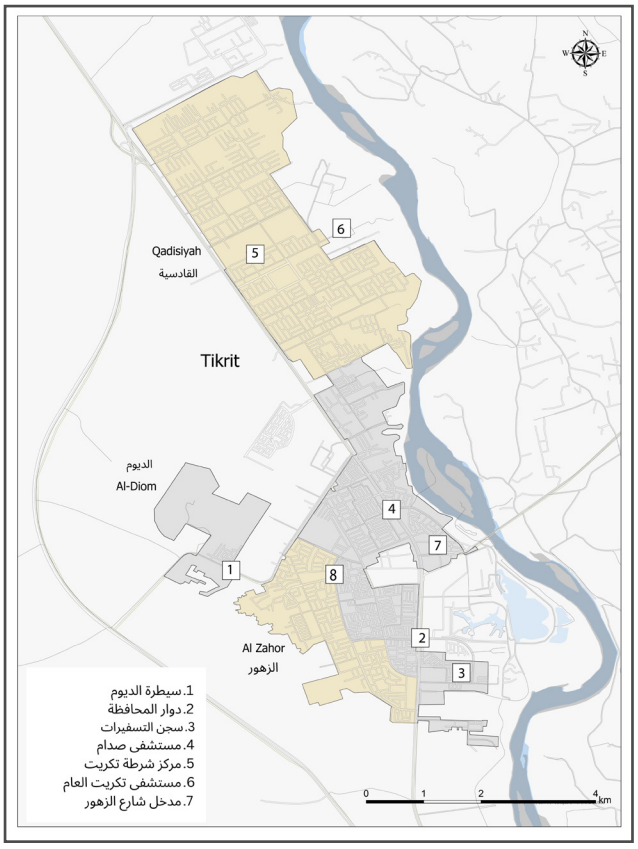

الشكل رقم (٤) اماكن مهمة ذات علاقة في تكريت

٤٦. وبعد صلاة العشاء، وبسبب القلق من عمليات القتل والاختطاف، اتّفق بعض سكّان تكريت على الاجتماع في اليوم التالي لمناقشة كيفية حماية العاملين في الشرطة والجيش. وفي اليوم التالي، الموافق ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤، أعلن تنظيم داعش في أحد المساجد وفي تجمّع عامٍ آخر، أنّ أبو بكر البغدادي أصدر عفواً عاماً "فقط للمرتدّين السنة"[٦]، باستثناء القوات الخاصّة (سوات)، بشرط أن يبدوا توبتهم. وقد عالج هذا الإعلان المخاوف الأولية لسكّان تكريت.

٤٧. في ذلك الوقت، رحّب بعض السكّان بقدوم تنظيم داعش، فقد اعتبروهم أنهم "ثوار العشائر"[٧]، وسيعيدون الأمن ويلبون للناس مطالبهم، حيث زعم عناصر تنظيم داعش أنفسهم أنهم "ثوار العشائر العربية"[٨]. ومع ذلك، بعد أن شهد سكّان تكريت أفكار تنظيم داعش المتطرّفة وجرائمهم العنيفة (مثل الإعدامات والضرب والجلد والاحتجاز التعسفي وتدمير المنازل والمباني الحكومية والأماكن الدينية)، اختفى الدّعم للتنظيم في تكريت. وتجدر الإشارة إلى أنّ الجرائم المذكورة تسوّغ إعداد تقرير تحقيقي منفصل حول الفظائع التي ارتكبها تنظيم داعش خلال سيطرته على تكريت والعَلَم والمناطق المحيطة.

٦- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

٧- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

٨- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

القسم الثالث – "مجزرة سبايكر"

٣- قاعدة أكاديمية تكريت الجويّة

٤٨. تقع قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة، المعروفة باسم معسكر سبايكر، شمال مدينة تكريت على مسافة نحو ١١ كلم غرب نهر دجلة و١٧٠ كلم شمال بغداد. ويطلق عليها حالياً اسم قاعدة الشهيد ماجد التميمي الجويّة. وكانت تعرف خلال نظام صدّام حسين باسم قاعدة الصحراء، واستخدمت ككليّة تدريب للقوّات الجويّة. وفي عام ٢٠٠٣، استولت الولايات المتّحدة الأمريكية على القاعدة الجويّة، لتستخدم فيما بعد كموقع لتمركز القوّات الأمريكيّة. وتغيّر اسم القاعدة إلى قاعدة سبايكر الأماميّة للعمليّات، ثمّ إلى قاعدة سبايكر لعمليّات الطوارئ، وأشير إليها بالعاميّة بـ "معسكر سبايكر". واعتبرت قاعدة سبايكر لعمليّات الطوارئ في أوج نشاطها أكبر قاعدة أمريكيّة في شمال العراق، فضمّت ما يصل إلى ٢٠ ألف جندي ومتعاقد. وسلّمت قاعدة سبايكر لعمليّات الطوارئ تدريجياً إلى السلطات العراقيّة عام ٢٠١١، في سياق الانسحاب العسكري الأمريكي الأوسع نطاقاً من العراق. وتضم القاعدة ١٦ برجاً ومدرجين أساسيين لإقلاع الطائرات العسكريّة وهبوطها، فضلاً عن عدّة مدارج ثانويّة مخصّصة للتدريب. وتمتدّ القاعدة على مسافة ٧ كلم طولاً وعرضاً، وتبلغ مساحتها الإجماليّة نحو ٤٩ كلم مربّعاً. وللقاعدة بوّابة رئيسية واحدة وأربع بوّابات داخليّة مغلقة، تعود إلى فترة وجود الأمريكيين فيها. ولا تزال قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة اليوم إحدى القواعد العسكريّة والجويّة الأكبر مساحةً والأكثر تحصيناً في العراق.

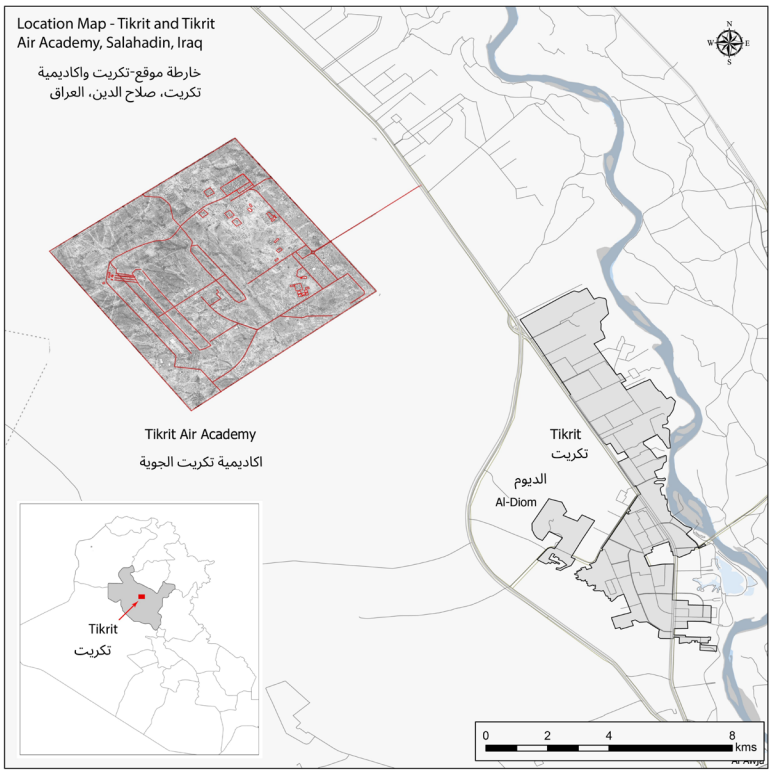

الشكل رقم (٥)
أكاديميّة تكريت الجويّة

٣-١ وجود الوحدات وحركتها

٤٩. لا يزال صعباً تحديد الوحدات التي كانت موجودة في قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة في الأيّام التي سبقت المجزرة، وعدد أفرادها بدقّة. ويعود ذلك إلى عدّة عوامل منها تزامن وصول وحدات عسكريّة مع رحيل وحدات أخرى، وسيطرة حالة من الفوضى والذعر (انظر الفقرات ٥١-٥٦). وعليه، ثمّة حاجة إلى المزيد من الأدلة للتحقّق من وجود الوحدات والأفراد، مع الأخذ في الاعتبار الحالات المزعومة لـ "جنودٍ وهميين" كانوا مسجّلين فقط على الورق لتدفع رواتبهم لأفراد آخرين.

٥٠. قبل ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤، تمركزت في قاعدة أكاديمية تكريت الجويّة الوحدات التالية على الأقلّ: (أ) الفوج الرابع من اللواء ١٦ من الفرقة الرابع ومقرّ المغاوير من الفرقة الرابعة؛ (ب) مقرّ قيادة القوّة الجويّة ومنتسبو كليّة القوّة الجويّة؛ (ج) قوّات مكافحة الإرهاب التابعة لما يسمّى بالفرقة الذهبيّة؛ (د) فوجان من اللواء الأوّل من الفرقة ١٨ في الجيش العراقي، فضلاً عن مقرّ قيادة الفرقة ١٨.

٥١. وكان الفوج الرابع من اللواء ١٦ من الفرقة الرابعة وحدة مشاة تابعة للجيش العراقي، مسؤولة بصورة أساسية عن حماية القاعدة من جميع الجهّات، بما في ذلك التناوب على أبراج المراقبة فيها. أمّا قيادة القوّة الجويّة وكليّة القوّة الجويّة، فكانتا تابعتين مباشرةً للقوّة الجويّة العراقيّة. وقبل ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤، كان في القاعدة نحو ١٣٦٥ فرداً من أفراد القوّة الجويّة. فضلاً عن ذلك، كانت قوّات مكافحة الإرهاب التابعة لما يسمّى بالفرقة الذهبيّة، قوّة نخبة تقع تحت سلطة جهاز مكافحة الإرهاب العراقي المسؤول مباشرةً أمام رئيس مجلس الوزراء. وتولّت قوّات مكافحة الإرهاب هذه، التي كانت متمركزة في القاعدة الجويّة في حزيران/يونيو ٢٠١٤، مسؤوليّة التحكّم بالقاعدة وحمايتها. وكما ورد في الفقرة ٢٥، تولّت أفواج اللواء الأوّل من الفرقة ١٨ وفوج حماية النفط مسؤوليّة حماية أنابيب النفط والمنشآت النفطيّة. وفي أواخر شهر أيّار/مايو وأوائل شهر حزيران/يونيو ٢٠١٤، انضم نحو ١٥٠ طالباً إلى فوج حماية النفط في القاعدة وبدأوا تدريبهم. وإبّان وصولهم، سُلّم كلّ منهم زياً عسكرياً، لكنّهم لم يُسلّموا أسلحة، إذ كان من المفترض الشروع في تدريبهم على الأسلحة بعد ١٥ يوماً من التدريبات الأوليّة.

٥٢. في ليل ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤، أقدمت قوّات مكافحة الإرهاب في الموصل، التابعة هي الأخرى إلى الفرقة الذهبيّة، على الانسحاب من المدينة المنهارة إلى قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة.

٥٣. وبعد ظهر ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤ وفي مساء اليوم نفسه، هاجم مقاتلو تنظيم داعش، بالتعاون مع مجموعات مسلّحة أخرى، قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة، غير أنّ قوّات الفرقة الذهبيّة المتمركزة في القاعدة صدّت تقدّم تنظيم داعش عبر البوّابة الرئيسية.

٥٤. وفي وقتٍ لاحقٍ من ليل ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، وصل إلى القاعدة الجويّة ضبّاط آخرون كانوا قد انسحبوا من وحدات في الموصل وشمال محافظة صلاح الدين. وفي الليلة نفسها، بعد تكرار الهجمات على مركز قيادة العمليّات (انظر الفقرة ٣٠)، نقل الفريق الركن علي الفريجي قوّات قيادة عمليّات محافظة صلاح الدين إلى قاعدة أكاديمية تكريت الجوية كخط دفاع أخير. وكان من بينهم ١٣٠٠ طالب قيد التدريب.

٥٥. يشير مصطلح "أفراد" قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة في الفقرات التالية إلى الجنود والطلّاب والمتطوّعين وغيرهم من الرجال الذين كانوا متمركزين في المعسكر خلال الأيّام قيد النظر، والذين شرعوا بعد ذلك في مغادرة المعسكر اعتباراً من ١٠ حزيران/يونيو.

٣-٢ مغادرة قاعدة أكاديمية تكريت الجوية

٥٦. تزامناً مع وصول القوّات إلى قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة في ١٠-١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، غادر أفراد آخرون القاعدة بسبب أنباء سقوط الموصل واقتراب وصول تنظيم داعش إلى تكريت. وبحلول ١٠-١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، كان جميع أفراد قيادة القوّة الجويّة وكليّة القوّة الجويّة قد أخلوا القاعدة. وربّما غادر عناصر الفوج الرابع من اللواء ١٦ من الفرقة الرابعة، الذين كانوا يخدمون في أبراج المراقبة، في ليل ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤. أمّا فيما يتعلّق بالوحدات الأخرى التي كانت متمركزة في القاعدة، فيصعب جداً تحديد الأفراد الذين غادروا ووقت مغادرتهم. وفي مطلق الأحوال، ما من دليل على صدور أيّ أمرٍ رسميّ عن قادة الفرق أو كبار القادة يقضي بمغادرة الوحدات التابعة لقيادتهم القاعدة. ومن المستبعد جداً أن يكون هؤلاء القادة أنفسهم قد أمروا رسمياً بأي نوع من الإجازات أو وافقوا عليها في ظلّ وجود اشتباكات مسلّحة وشيكة مع قوّات معادية. في المقابل، من الموثّق جيداً أنّ كبار الضبّاط والضبّاط ذوي الرتب الدنيا تركوا مواقعهم، ونصحوا الأفراد بشكلٍ غير رسميّ بأخذ إجازة لمدّة ١٥ يوماً، وتبديل بزّاتهم بملابس مدنيّة ومغادرة القاعدة. وانتشرت هذه التعليمات في جميع أنحاء المعسكر كالنار في الهشيم. ووسط حالة الذعر والفوضى التي تلت ذلك، طالب الطلّاب بإعطائهم أسلحة للدفاع عن أنفسهم. واقتحم بعضهم مستودع الأسلحة، واستولوا على الأسلحة والذخيرة، وأطلقوا النار في الهواء لتجربتها. كذلك كان كثيرون منهم على اتصال عبر الهاتف بعائلاتهم ونشروا قصصاً عن اقتراب الاستيلاء على المعسكر.

٥٧. نتيجةً لذلك، غادرت مجموعة من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ فرد القاعدة قرابة الساعة التاسعة من صباح ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، وكانوا غير مسلّحين ويرتدون ملابس مدنيّة. ووصلوا إلى الطريق الرئيسي الذي يربط الموصل ببغداد، ثم توجّهوا سيراً على الأقدام نحو تكريت. ولم يكن في تلك المنطقة عناصر من تنظيم داعش حينذاك. كذلك، غادرت القاعدة مجموعةٌ أخرى أصغر تتألّف من ضبّاط وطلّاب من فوج حماية النفط بين فترتَي الظهر وبعد الظهر من يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، بهدف التوجّه نحو بغداد. وفي اليوم نفسه، وصل عدد صغير من أفراد القاعدة الجويّة إلى جامعة تكريت سيراً على الأقدام. وربّما غادر أفراد آخرون في فترة ما بعد الظهر.

٥٨. بين الساعتين السابعة والثامنة من صباح يوم ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤، بدأت حركة نزوح جماعي لأفراد المعسكر. ولا يزال غير ممكن تحديد العدد الدقيق للأفراد الذين غادروا قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤، ولكن يمكن افتراض أنّ أكثر من ٢٥٠٠ فرد غادروا المعسكر في ذلك اليوم. وكانت الأغلبية الساحقة منهم من الشيعة، بمن فيهم المتطوّعون المنتسبون حديثاً. وكانوا تابعين لقيادة عمليّات صلاح الدين، بما في ذلك الألوية المختلفة من الفرقة الرابعة، وفوج حماية النفط. واختلطت جميع الوحدات، وكان معظم من فيها غير مسلّحين ويرتدون ملابس مدنيّة، فيما بقي داخل القاعدة نحو ٥٠٠ فرد، من بينهم ٦٩ ضابطاً.

٥٩. أثناء وجودهم داخل المعسكر، حذّر أفراد قوّات مكافحة الإرهاب الأفراد المغادرين من الخروج لئلاّ يقتلوا. كذلك أطلقت قوّات مكافحة الإرهاب أعيرة نارية في الجو وعلى الأرض لثني الأفراد المغادرين عن الخروج لكن من دون جدوى.

٦٠. وقبل وصول الأفراد المغادرين إلى البوّابة الرئيسية (الخارجيّة)، حذّرهم الجنود والضبّاط الذين بقوا في المعسكر ووبّخوهم مرّة أخرى. ويصوّر مقطع فيديو عدداً كبيراً من الأفراد يسيرون على طريق فيه حواجز خرسانيّة وسيارة هامفي مركونة، عادت لتنطلق لاحقاً. ويبدو أنّ هذا الطريق المحصّن يقع ضمن محيط قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة، قبل البوّابة الرئيسية (الخارجيّة)، وهو يربط القاعدة بالطريق السريع الرئيسي بين بغداد والموصل (انظر الشكل ٦). وقد صوّر هذا الفيديو، الذي التقط في ساعات الصباح (قرابة الساعة ٠٨:٣٠-٠٩:٣٠) شخصان، أحدهما داخل ما يبدو أنّها مركبة عسكريّة أخرى والآخر فوقها، وكانت مركونة في الطريق نفسه. ويُظهر الفيديو أنّ معظم الأشخاص الذين يسيرون كانوا يرتدون ملابس مدنيّة ولا يحملون أسلحة. وتمّ التعرّف إلى عنصر واحد على الأقلّ من العناصر الذين ظهروا في هذا الفيديو، في مقطعي فيديو آخرين يظهران المسيرة القسريّة لأفراد المعسكر وإعدامهم من قبل تنظيم داعش (انظر الشكل ١٣). كذلك، يظهر بعض الأفراد وكأنّهم يتحدّثون على الهاتف أثناء سيرهم. ويظهر الطريق نفسه في مقطع فيديو آخر مصوّر من زاوية مختلفة، يبيّن أفراداً بثياب مدنيّة يسيرون على الأقدام. علاوةً على ذلك، يمكن رؤية ميدان للرماية وبرج للكهرباء في الاتجاه الذي يسير فيه الأشخاص، وكلاهما في أكاديميّة تكريت الجويّة. ويلتقط هذا الفيديو أيضاً أحاديث بين الأفراد المشاة والأفراد العسكريين الذين يحاولون ثنيهم عن المغادرة. والحوار الأبرز في الفيديو هو الحوار الذي دار بين ضابطٍ وأحد الأفراد المشاة على الشكل التالي:

الضابط: *"عيب يا ولد، والله عيب، ارجعوا. ارجع، ارجع، عيب عليكم يا ولد... ارجع، حبيبي. ارجع، ارجع... تموت في الشارع نخاف عليك إحنا. يذبحونك بالشارع ابني".*

أحد الأفراد المشاة: *"سيدي، أهلي يكذبون؟"*

الضابط: *"إيه نعم. كلمن مطلعله حجة أهله. بابا إعلام كذب".*

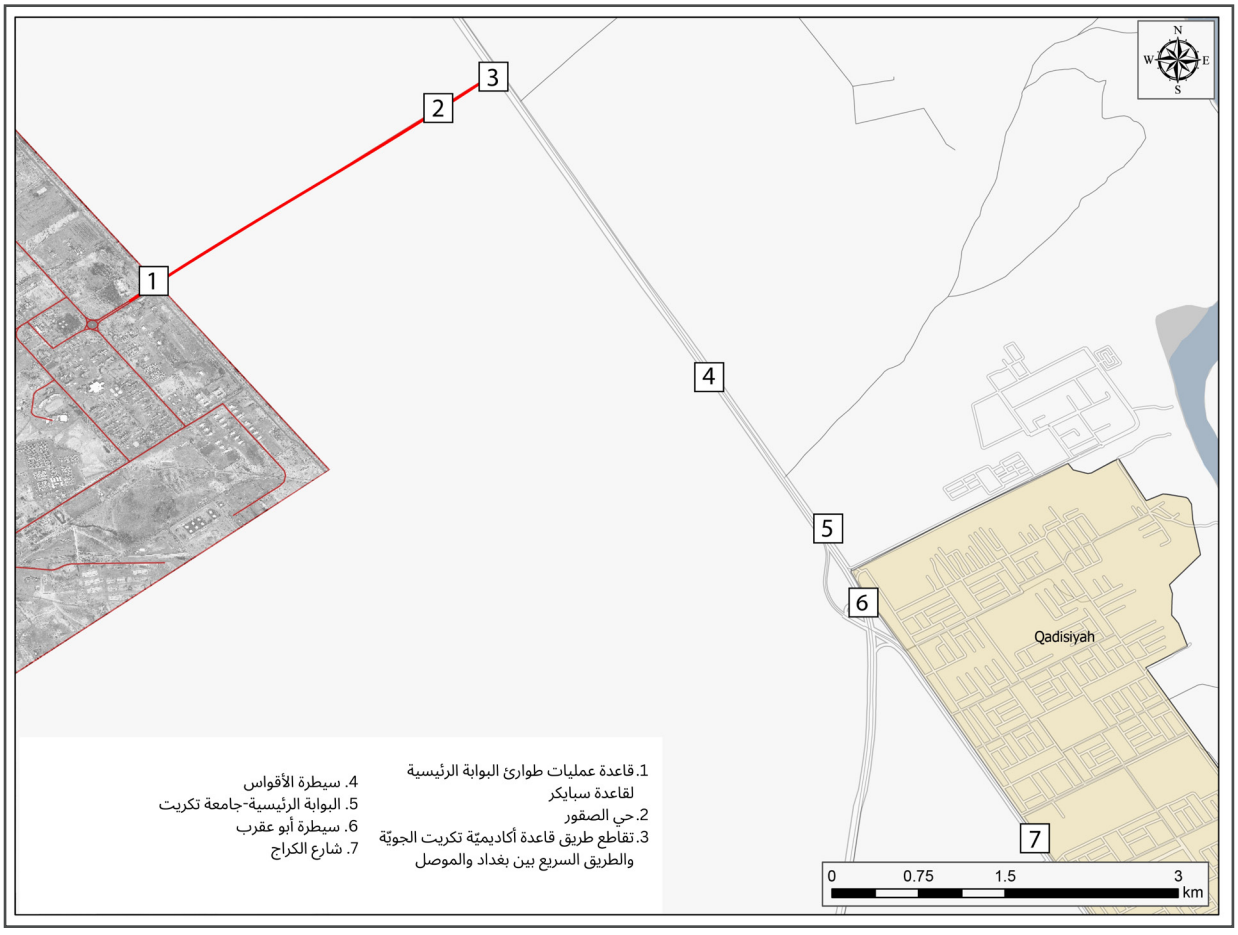

الشكل رقم (٦): خط سير طابور الرجال السائرين

٤- الاعتراض من قبل تنظيم داعش

٦١. اعترض تنظيم داعش طابور الأفراد المغادرين في ثلاث مناطق أساسيّة هي: (أ) خارج البوابة الرئيسية لقاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة، في حي الصقور؛ (ب) بين سيطرة الأقواس والبوابة الرئيسية لجامعة تكريت؛ (ج) بين منطقة أبو عقرب وشارع الكراج (كراج القادسيّة).

٤-١ خارج البوّابة الرئيسية لقاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة

٦٢. صادفت المجموعة الأولى من الأفراد الذين غادروا المعسكر في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤ عناصر مسلّحين من تنظيم داعش خارج البوّابة الرئيسية للمعسكر في حي الصقور (انظر الشكل ٦). ورأى أحد الأفراد المغادرين اثنين من عناصر تنظيم داعش يتحدّثان باللغة الأفغانيّة، إلى جانب عناصر آخرين عراقيين. وقد استنتج أنّهم ينتمون إلى التنظيم بسبب ملابسهم وأسلحتهم ولحاهم. ويبدو أنّ تنظيم داعش لم يوقف هذه المجموعة الأولى من الأفراد المغادرين عند خروجهم من البوّابة الرئيسية، غير أنّ بعض السكّان المحليين حذّروا المجموعة الأولى ألّا يسلكوا الطريق الرئيسي، لئلّا يقبض عليهم عناصر التنظيم ويقتلوهم. وبدلاً من ذلك، نصحوهم بالذهاب نحو قضاء العلم. فذهب بعض الطلّاب والأفراد في ذلك الاتّجاه، بينما واصل الآخرون السير على الطريق الرئيسي، متّجهين جنوباً نحو جامعة تكريت.

٦٣. لكن يبدو، فيما بعد، أنّ عناصر تنظيم داعش نشطوا أكثر فأكثر في المنطقة نفسها. فظهرت أولاً شاحنة صغيرة تنقل عناصر من التنظيم، ويقف في الجهة الخلفية منها شخص مسلّح. وبدأ هذا الأخير بتوجيه الأفراد الخارجين من المعسكر على الطريق الذي يجب أن يسلكوه، قائلاً إنّه سيتمّ إرشادهم إلى ديارهم ليعودوا إلى عائلاتهم. وقرابة الوقت نفسه، ظهرت أيضاً سيّارة بي إم دبليو كستنائيّة اللون على متنها أربعة من عناصر تنظيم داعش. فخرج هؤلاء من السيّارة وشرعوا في إبلاغ أفراد المعسكر بالأمر نفسه. وكان اثنان من الأفراد الأربعة الذين خرجوا من سيّارة البي إم دبليو يرتديان دشداشة بيضاء. وكان أحدهما سجيناً فارّاً من سجن التسفيرات. أمّا الآخر، الذي كان يرتدي عقالاً أسود، فيظهر في مقطع فيديو لتنظيم داعش بعنوان "واقتلوهم حيث ثقفتموهم" (الفيديو ١).

٦٤. وصل المزيد من شاحنات البيك أب الصغيرة وبعض المركبات العسكريّة إلى تقاطع طريق قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة والطريق السريع بين بغداد والموصل (انظر الشكل ٦). وكان في كلّ مركبة عسكريّة ثلاثة رجال مسلّحين، بينما امتلأت الشاحنات الصغيرة بالرجال المسلّحين. وكان جميع الرجال يرتدون ملابس مدنيّة، وقد غطّى بعضهم وجههم. وقال رجل ملثّم لأفراد المعسكر المغادرين: "بإذن الله، سيأتي الشبّان إليكم"[٩] . وعلى أثر ذلك، تمّ تحميل عدد من الأفراد الذين غادروا المعسكر في شاحنات ونقلهم من هناك. وطلب من الأغلبية الساحقة من الأفراد السير على طول الطريق السريع الرئيسي بين بغداد والموصل نحو كراج القادسيّة (محطّة النقل في تكريت)، فقد قيل لهم إنّ حافلات ستقلّهم من هناك إلى بغداد.

٦٥. وبينما بدأ معظم الأفراد يسيرون نحو تكريت كما طلب منهم، بدأت عدّة مجموعات أصغر، تتألّف من ثلاثة إلى خمسة أشخاص، ومجموعة أكبر تتألّف من نحو ٨٠ شخصاً، بالابتعاد تدريجياً عن الأغلبيّة. وحاول البعض الاختلاط بالسكّان المحليين، وركض آخرون نحو الحقول الزراعيّة إلى الجانب الشرقي من الطريق السريع بين بغداد والموصل، فيما أوقف آخرون سيّارات مارّة محاولين الوصول إلى تكريت أو كركوك أو مدن أخرى.

٤-٢ بين سيطرة الأقواس والبوابة الرئيسية لجامعة تكريت

٦٦. سار الطابور على طول الطريق السريع الرئيسي بين بغداد والموصل باتجاه تكريت. وقبل الوصول إلى سيطرة الأقواس، لم يصادف الطابور أي شخص على الطريق، بل رأوا مركبات مارّة. وعند وصولهم إلى سيطرة الأقواس، التقوا بعناصر تنظيم داعش الذين كانوا قد استولوا على نقطة التفتيش في هذه المنطقة في الليلة السابقة. ومن هناك فصاعداً، سار الطابور المحتجز من قبل عناصر تنظيم داعش. وفي وقتٍ لاحقٍ من اليوم نفسه، حُمّل أفراد المعسكر الذين وصلوا إلى تلك المنطقة في شاحنات ونقلوا إلى مواقع مختلفة.

٦٧. وحتى وصول الطابور إلى البوّابة الرئيسية لجامعة تكريت التي تبعد نحو كيلومتر ونصف عن سيطرة الأقواس، كان أفراد المعسكر يسيرون على جانبَي الطريق، بعضهم نحو الصحراء والبعض الآخر نحو ضفّة النهر. وعندما وصلوا إلى البوّابة الرئيسية للجامعة، طلب عناصر مسلّحون من تنظيم داعش من الرجال أن يسيروا في خمسة صفوف. كذلك كان في المكان مركبات هامفي ومركبات أخرى مزوّدة بحاملة مدافع وعلى متنها عناصر من تنظيم داعش. وكان من الممكن تمييز هؤلاء انطلاقاً من ملابسهم والطريقة التي يتحدّثون بها،

٩- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

وكان معظمهم عراقيين. وأحد عناصر تنظيم داعش الذين قادوا الرجال على طول الطريق هو المشتبه به أ.ر١ من بغداد، الذي شارك أيضاً في عمليّة القتل في وقتٍ لاحقٍ من ذلك اليوم. وانتابت حالة صدمة بعض أفراد المعسكر المحتجزين. فأخبروا المارّة أنّهم انضمّوا للتو إلى التدريب العسكري، وراحوا يسألون عن موقع محطّة حافلات تكريت. وقال أحد عناصر تنظيم داعش للأفراد المشاة إنّه يشفق عليهم، وإنّه سيساعدهم على الوصول إلى أهلهم. وحثّ أولئك المتّجهين نحو ضفّة النهر على العودة والانضمام إلى بقية الطابور. كذلك قال عناصر آخرون من تنظيم داعش لأفراد المعسكر إنّهم سيقودونهم إلى المركبات لنقلهم إلى مكان آخر. وكان عناصر تنظيم داعش يصرخون على الرجال المشاة طالبين منهم ألّا يرفعوا رؤوسهم وأن يتابعوا السير، وكان بعضهم يضربون المحتجزين بكعب بندقيّتهم. وكان كثيرون من عناصر التنظيم الموجودين في تلك المنطقة من السجناء السابقين الذين أُطلق سراحهم في اليوم السابق وبايعوا تنظيم داعش في الليلة السابقة. فكانوا يصرخون قائلين إنّ "إخوانهم"[١٠] قد أطلقوا سراحهم من السجن في اليوم السابق، وأنّهم سينضمّون إلى صفوفهم الآن. كذلك، أجرى بعض المسلّحين مكالمات هاتفيّة لطلب المزيد من الأشخاص لدعمهم. وتكلّم أحد هؤلاء المسلّحين بلكنة سامرّائيّة. وبعد ذلك، وصلت شاحنات وحمّلت بعض الأفراد من المشاة. وقيل لهم إنّ الشاحنات ستقلّهم إلى بغداد.

٤-٣ بين سيطرة أبو عقرب وشارع الكراج (كراج القادسيّة)

٦٨. واصل الطابور مسيرته نحو كراج القادسيّة. وفي شريط فيديو لتنظيم داعش، التُقط بالقرب من سيطرة أبو عقرب، يظهر الطابور وهم يسيرون في اتجاهٍ جنوبي مستقيم على الطريق السريع بين بغداد والموصل، بينما يتجه جزء آخر من الطريق نفسه إلى اليمين. ويسير الرجال في صفوف بعكس اتجاه سير السيارات، معظمهم رافعين ذراعيهم خلف رؤوسهم، في دلالة على أنّهم يسيرون كمحتجزين. والفيديو مصوّر في وقت متأخّر من الصباح أو قرابة الظهر. ويقول شخص خلف الكاميرا، "إنّهم من سبايكر" و"قد استسلموا لنا". كذلك في مقطع فيديو آخر، مصوّر بالقرب من البرجين الرماديين بجوار سيطرة أبو عقرب، يظهر الطابور من زاوية أقرب، وهم يسيرون رافعين ذراعيهم خلف رؤوسهم على الطريق نفسه، فيما تظهر أشجار النخيل على الجانب الأيمن منه. والفيديو مصوّر في الصباح، بين الساعتين ١٠:١٥ و١٠:٤٥. ويظهر في التسجيل أحد الرجال الماشين وهو يقول "نحن من سبايكر".

٦٩. في مقطع فيديو ثالث مصوّر قرابة الوقت نفسه، تظهر مقدّمة الطابور متّجهة أكثر فأكثر صوب الجنوب قرب منطقة القادسيّة، مروراً بطريقٍ يؤدّي إلى جامع أبو بكر. وتسير أمام الطابور سيّارتا دفع رباعي لونهما أبيض ورجل يرتدي دشداشة بيضاء وعقالاً أسود، على غرار ذلك الذي شوهد في حي الصقور. وسمع شخص خلف الكاميرا يسأل "من أين أتوا؟" فرُدّ عليه، "من معسكر سبايكر". وفي مقطع فيديو رابع مصوّر في مكانٍ مماثل، يظهر جزء آخر لاحق من الطابور يسير على طول الطريق، برفقة شخص يرفع رايةً سوداء.

٧٠. كان شارع الكراج ومحطّة حافلات القادسيّة المحطّة الأخيرة للطابور. فأوقف من تبقّى من الطابور هناك، وطلب منهم الجلوس على الأرصفة وانتظار وصول الشاحنات. وقال عناصر تنظيم داعش للمحتجزين إنّ مركبات ستأتي لنقلهم إلى موقع آخر، وذكرت سامرّاء حينذاك. حتّى تلك اللحظة، كان المحتجزين يتبادلون الرسائل مع أفراد عائلاتهم القلقين. فتلقّى أب رسالتين نصيّتين من أحد ابنيه، وكانا كلاهما يسيران في الطابور. فجاء في الرسالة الأولى "نحن في خطر، ادعوا لنا بالسلامة"، وفي الرسالة الثانية "لقد سيطروا علينا" . كذلك، تلقّى شخص مكالمة هاتفيّة من شقيقه الذي كان يسير في الطابور، أخبره فيها أنّ "العشائر العراقيّة" أخذوهم وقادوهم إلى طريقٍ جانبي، حيث وعدوهم بالعثور على زملائهم.

٧١. بعد ذلك، صادر عناصر تنظيم داعش محفظات المحتجزين وأموالهم وبطاقات هويّتهم وهواتفهم وغيرها من ممتلكاتهم الشخصيّة الصغيرة. فالاسم ومكان الإقامة على بطاقة الهويّة يمكّنان عناصر التنظيم من التأكّد ممّا إذا كان المحتجز سنياً أو شيعياً.

٧٢. وتوقّفت معظم الرسائل النصيّة والمكالمات الهاتفيّة بعد تجريد المحتجزين من ممتلكاتهم الشخصيّة. وعندما حاول أهل المحتجزين الاتّصال بهم، إمّا لم يحصلوا على جواب وإمّا ردّ عليهم أشخاص مجهولون. وفي بعض الأحيان، كان المجيب يطئمن العائلة بأنّ أحباءهم بأمان أو يهدّد المتّصل بقتل أحبائه؛ وفي أحيان أخرى، كان المجيب يسأل ما إذا كان فرد العائلة المحتجز سنياً أو شيعياً، ويقفل الخطّ عندما يسمع أنّه من الشيعة.

٧٣. في شريط فيديو يتألّف من مقطعين مختلفين، مصوّر قرابة الظهر أو في وقت مبكر من بعد ظهر يوم ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤، يظهر أفراد المعسكر المحتجزين جالسين عند جانب الطريق في منطقة شارع الكراج. ويلتقط الفيديو مشاهد عن مصادرة المحفظات وغيرها من الأغراض الشخصيّة الصغيرة، ثمّ يحمّل المحتجزين في شاحنات.

٧٤. توقّف الطابور عن السير في شارع الكراج. ولم يتقدّم أحد أبعد من تلك النقطة.

١٠- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

٥- عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية

٥-١ النقل إلى مجمّع القصور الرئاسية

٧٥. جرى تحميل أفراد المعسكر في شاحنات ومركبات أخرى من شارع الكراج بشكلٍ أساسي، لكن أيضاً من نقاط أخرى مذكورة آنفاً اعترض فيها تنظيم داعش طابور أفراد المعسكر (انظر الفقرة ٦١). وتلقّى عناصر تنظيم داعش أوامر بالتوجّه إلى شارع الكراج ليقلّوا المحتجزين إلى مجمّع القصور الرئاسية. وحرصاً على توافر عددٍ كافٍ من المركبات والسائقين، لم يكتف تنظيم داعش بسيّاراته الخاصّة فحسب، بل أوقف أيضاً الشاحنات على الطريق السريع بين بغداد والموصل وطلب من سائقيها أو أجبرهم على نقل المحتجزين إلى مجمّع القصور الرئاسية. وكانت الشاحنات مكتظّة، فأجبر المحتجزين على الجلوس بعضهم فوق البعض الآخر، من دون أي مجال للتحرّك ولا هواء للتنفّس. فلقي البعض حتفهم نتيجةً لذلك.

٧٦. قبل الوصول إلى محيط مجمّع القصور الرئاسية، مرّت المركبات بعدّة نقاط تفتيش كانت تابعة للقوّات العراقية، لكنّها باتت تحت سيطرة تنظيم داعش. وأجرى المحتجزين القلائل الذين لم يصادر التنظيم هواتفهم، مكالماتٍ مع أهلهم وأصدقائهم. وقبل دخول الشاحنات إلى مجمّع القصور الرئاسية، سئل المحتجزين عمّا إذا كانوا من السنّة أو الشيعة. وأطلق سراح السنّة منهم.

٧٧. في مقطعي فيديو نشرهما تنظيم داعش بعد الأحداث، وهما الفيديو ١ وفيديو "على منهاج النبوّة" (الفيديو ٢)، تظهر عدّة أنواع من الشاحنات والمركبات الأخرى تسير على الطريق المؤدّي إلى جسر العلم، ثمّ تتّجه نحو مدخل المجمّع. وشملت هذه المركبات شاحنات حكوميّة ذات مقطورات طويلة وشاحنات تحميل عسكريّة وحافلات صغيرة وشاحنات تويوتا بيضاء.

الشكل رقم (٧) فيديو داعش تظهر فيه حاوية حمراء وشاحنة مموهة اللون في طريقهما إلى مجمع القصور الرئاسية

الشكل رقم (٨)

فيديو داعش تظهر فيه عدة شاحنات باللونين الأزرق والأبيض، وواحدة باللون البيج، واخرى باللون الأحمر متجهة كلها نحو مجمع القصور الرئاسية

٧٨. إنّ وجود مصوّر أو طاقم لتصوير موكب المركبات المتّجه إلى مجمّع القصور الرئاسية خير دليل على تخطيط مسبق، أي أنّه قد تمّ تداول المعلومات وإعطاء التعليمات لتصوير المركبات المتنقّلة.

٢-٥ الوصول إلى مجمّع القصور الرئاسية والدخول إليه

٧٩. كان مجمّع القصور الرئاسية آنذاك تحت سيطرة داعش بالكامل (انظر الفقرة ٤٤)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى كافة نقاط التفتيش على الطريق المؤدّي إلى المجمّع (انظر الفقرة ٧٦). دخلت السيّارات عبر البوابة الرئيسية للمجمّع، بالقرب من جسر العلم. وكان لمجمّع القصور الرئاسية ثلاث بوابات أخرى: واحدة على الطريق السريع بين بغداد والموصل واثنتان على الطريق المؤدّي إلى المستشفى التعليمي. وشوهدت مركبة واحدة على الأقلّ تحمل محتجزين على الطريق الأوّل.

٨٠. إبّان دخول مجمّع القصور الرئاسية عبر البوّابة الرئيسية، توجّهت كلّ مركبة إلى مكان محدّد داخل المجمّع، كما لو كان السائقون قد سبق أن تلقّوا تعليماتٍ عن وجهتهم. وعليه، دخلت المركبات عبر البوّابة الرئيسية، ثمّ توجّهت إلى إحدى النواحي التالية (انظر الشكل ٩): على الجانب الشمالي من مجمّع القصور الرئاسية، توجّهت المركبات صعوداً ثمّ انعطفت يساراً (الخط الأحمر) أو توقّفت تحت الجسر أو أبعد منه بقليل على الطريق نحو اليمين بين المنحدرين (الخط الأزرق)؛ أمّا على الجانب الجنوبي، فتوجّهت المركبات نحو قصر الماء، لتتوقّف على طول الطريق المؤدّي إليه (الخط الأخضر).

٨١. وصلت الشاحنات الأولى إلى مجمّع القصور الرئاسية قبل ظهر يوم ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤. ومن الممكن أنّ يكون وصول المجموعات اللاحقة من المحتجزين قد استغرق بضع ساعات.

٨٢. بعد وصول المركبات، اصطحب السائقون الذين طلب منهم نقل المحتجزين أو أجبروا على ذلك، إلى خارج المجمّع. ولم يسمح للمجنّدين الجدد، بمن فيهم السجناء السابقون، بالدخول إلّا إذا كان قد سبق لهم أن بايعوا التنظيم. وخلال عمليّة القتل، لم يسمح لأي مدني بالدخول من دون سبب محدّد، غير أنّ بعض الأطفال الذكور لعناصر التنظيم رافقوا أقاربهم.

الشكل رقم (٩)

الطرق الرئيسية للمركبات الداخلة إلى مجمّع القصور الرئاسية

٣-٥ تنسيق عمليّة القتل

٨٣. تولّى أبو نبيل، والي محافظة صلاح الدين، تنسيق عمليّة النقل إلى مجمّع القصور الرئاسية والتنقّل داخل المجمّع وإعدام المحتجزين، بالتعاون مع القاضي الشرعي في تنظيم داعش، أبو عبد الهادي (انظر الفقرة ١٢٥). وظهرا كلاهما في مقطعي الفيديو ١ و٢ وهما يشاركان مباشرةً في عمليّات القتل.

٨٤. خلال الساعة الأولى تقريباً، جمع المحتجزين في زنزانات أو حاويات أو تركوا في الخارج، واحتجز آخرون في شاحنات مقفلة. وكان عناصر من تنظيم داعش يراقبونهم. ثمّ أمر أبو نبيل، بعد التشاور مع رؤسائه، بفصل السنّة عن الشيعة. فبحسب ما أعلن لسكّان تكريت (انظر الفقرة ٤٦)، كان السنّة سيمنحون فرصةً للتوبة، بينما كان لا بدّ من قتل الشيعة.

٨٥. قسّم عناصر داعش إلى مجموعات ونشروا في مختلف مناطق القتل في المجمّع. ويمكن تحديد أربع مناطق قتل بوضوح (انظر الشكل ١٠): تحت الجسر، قرب مركز الشرطة عند النهر، على ضفّة النهر (منطقة القتل ١)؛ في شمال مجمّع القصور الرئاسية، في مساحة اسمنتيّة قرب قصر صلاح الدين (منطقة القتل ٢)؛ في شمال مجمّع القصور الرئاسية قرب مباني مديريّة مكافحة الإجرام، على التلّة المطلّة على قصر ذو الفقار (منطقة القتل ٣)؛ في جنوب مجمّع القصور الرئاسية، عند منطقتين مفتوحتين قرب تشعّب الطريق المؤدّي إلى أحد قصور الماء: إحداهما بين فرعي الطريق في أقصى اليسار بالقرب من مبنى صغير والأخرى تحت الجرف على الجهة اليمنى من الطريق (منطقة القتل ٤). ويحتمل وجود منطقة قتل إضافيّة عند جنوب مجمّع القصور الرئاسية، على منحدر فوق منطقة القتل ٤ وقرب أحد المساجد، لكن لا بدّ من التحقّق أكثر من هذه المعلومة (منطقة القتل ٥).

٨٦. فصل السنّة عن الشيعة في كلّ منطقة من مناطق القتل. واطّلع عناصر تنظيم داعش على بطاقات هويّة المحتجزين. فإذا كانوا من السنّة، أعاد لهم عناصر تنظيم داعش هويّاتهم وسمحوا لهم بالرحيل، وأمروهم بإعلان توبتهم في مسجد في أقرب وقت ممكن. أمّا إذا كانوا من الشيعة، فاحتفظ عناصر تنظيم داعش بهويّاتهم، ليقتل الشخص في نهاية المطاف. وطلب بعض المحتجزين في مجمّع القصور الرئاسية من شرطيٍّ من تكريت كان محتجزاً معهم آنذاك أن يعلّمهم كيفية الصلاة على الطريقة السنية، باعتبارها فرصةً للنجاة. وقبل إطلاق سراح المحتجزين السنّة الذين كانوا محتجزين في مركز احتجاز مديريّة مكافحة الإجرام في الجانب الشمالي من المجمّع، رأوا كميّة كبيرة من بطاقات الهويّة مكدّسةً.

٨٧. كذلك جرى الفصل بين السنّة والشيعة عن طريق الطلب من المحتجزين أن يصلّوا. فمن لم يعرفوا كيفيّة أداء الصلاة وفقاً للشعائر السنيّة اعتبروا شيعةً وقتلوا. وأطلق سراح بين ١٥ و٢٠ شيعياً لمجرّد كونهم من عائلات على صلة بتنظيم داعش الذي تواصل مع زعماء عشائرهم. واستطاع عدد قليل من المحتجزين أن يضلّل عناصر تنظيم داعش بإقناعهم بأنّهم سنّة فأُطلق سراحهم.

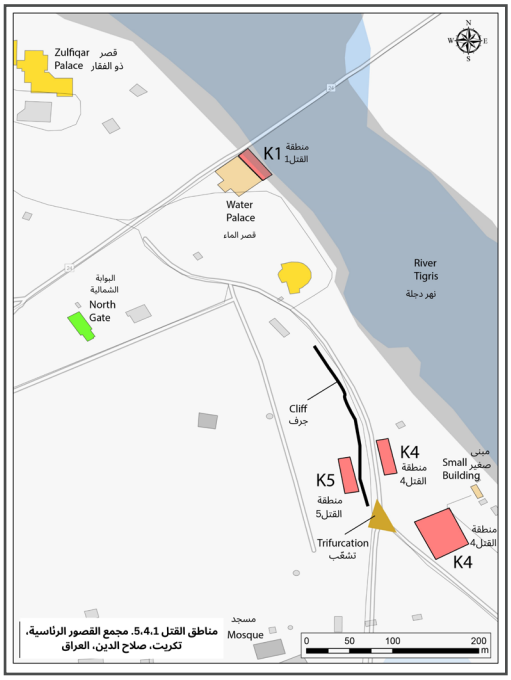

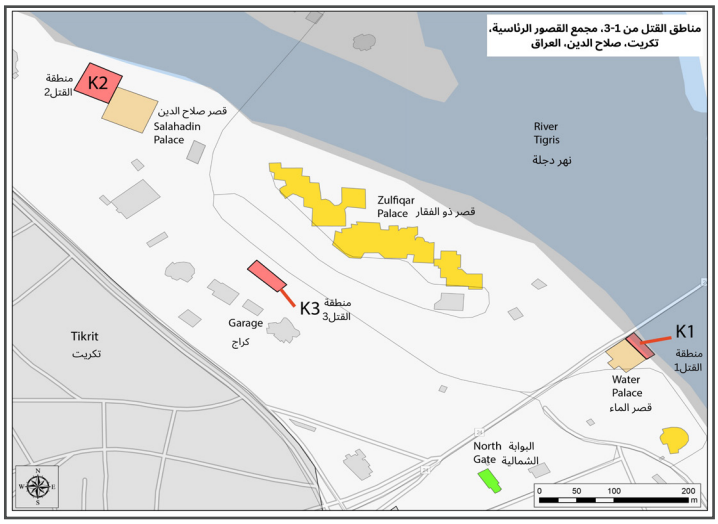

الشكل رقم (١٠)

خريطة تظهر مناطق القتل من ١ إلى ٥

٥-٣-١ منطقة القتل ١

٨٨. يرجّح أنّ تكون عمليّات القتل الأولى بدأت على ضفّة النهر، قرب مركز الشرطة عند النهر، في وقت مبكر من بعد الظهر. فقد سمع أفراد المعسكر الآخرون، الذين نقلوا إلى الجانب الشمالي من مجمّع القصور الرئاسية، الطلقات الأولى آتيةً من اتّجاه ضفّة النهر، تحت الجسر. واستمرّت عمليّات القتل في هذا الموقع حتّى وقت متأخّر من بعد الظهر على الأقل، وربّما استؤنفت في اليوم التالي.

٨٩. ركنت عدّة مركبات، بما فيها الشاحنة المموّهة اللون التي صوّرت عند مدخل المجمّع، تحت الجسر وعلى الطريق الأيمن في الجزء الشمالي من المجمّع (انظر الخط الأزرق في الشكل ٩). وربّما تم الإبقاء على المحتجزين في هذه المركبات لفترة قصيرة، إلى حين صدور قرار قتلهم. وكان شرطي من تكريت محتجزاً في أحد المباني المطلّة على الجانب الشمالي، ورأى شاحنات مكتظّة ومحمّلة بمئات الأشخاص، مركونةً على الطريق الأيمن نفسه. وكان المحتجزين محشورين في الشاحنات ومكدّسين بعضهم فوق البعض الآخر. ثمّ أنزلوا من المركبات واقتيدوا إلى مركز الشرطة عند النهر تحت الجسر. وأجبروا على السير في خط مستقيم، ظهرهم محْنيٌّ وأيديهم موضوعة على ظهر الشخص الذي يسير أمامهم. وبمجرّد وصولهم إلى ضفّة النهر، أجبروا على الركوع على حافة رصيف المبنى قبالة النهر والتمسّك بالسياج السلكي. وصوّر طاقم تصوير هذه الخطوات لترد بعد ذلك في مقطعَي الفيديو ١ و٢. وفي حين كان المحتجزين راكعين قبالة النهر، راحوا يتوسّلون لإبقائهم على قيد الحياة. والتقط أحد مقاطع الفيديو الأحاديث التالية بين المحتجزين الراكعين والمصوّر:

> ***المحتجز الراكع ١:*** *"ما صارلنه عشرة أيام والله، صارلنه شهر ونص والله. [...] اي والله نروح وشهر مانجي والله العظيم".*
>
> ***المحتجز الراكع ٢:*** *"حجي اني مواليد ٩٥."*
>
> *المصوّر: "٩٥ شجابك للكفر والردة؟"*
>
> ***المحتجز الراكع ٢:*** *"والله اليوم اجيت ما اعرف شنو."*
>
> ***المصوّر:*** *"اجيت متطوع تقاتل أهل السنة؟"*
>
> ***المحتجز الراكع ٢:*** *"ما اعرف والله ما اعرف".*

٩٠. بعد ذلك، اقتيد المحتجزين إلى الطرف السفلي للرصيف، حيث أطلق النار عليهم وألقوا في النهر. وصوّرت عمليّات القتل أيضاً.

٩١. شوهدت الجثث تطفو على مياه النهر طيلة الأيّام التالية. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، انتشلت ثلاثٌ منها عند ضفّة النهر قرب منطقة القتل. لكنّ هذا العدد أقلّ بكثير من العدد المشتبه به للضحايا في هذا الموقع. وربّما انتشل السكّان المحليّون جثثاً أخرى ودفنوها على طول ضفّة النهر، أو ربّما حملها التيّار جنوباً. ولم تنتشل أي جثث أخرى حتّى الآن من هذا الموقع.

٩٢. شارك في هذه العمليّة عدد من عناصر تنظيم داعش. ولا بدّ من الحصول على مزيدٍ من المعلومات حول ما إذا كانت هذه المجموعة المؤلّفة من ثلاثة عشر إلى خمسة عشر شخصاً تحت أمرة مسؤول معيّن، ومن كان هذا المسؤول إذا صحّ هذا الأمر. بمطلق الأحوال، رافق بعض عناصر هذه المجموعة المتدربين العسكريين أثناء سيرهم إلى ضفّة النهر، مع تصويب البنادق نحوهم أو ضربهم بها على ظهرهم. وأطلق ما لا يقلّ عن ٤ أشخاص، من بينهم طفل، النار على المحتجزين وألقوا بهم في النهر. وكان من بين هؤلاء الأشخاص المشتبه فيه أ.أ١، وهو مسؤول أمني في تنظيم داعش يعمل في تكريت (انظر الفقرة ١٢٨)، وكان يرتدي غطاء رأس باللّون البيج وقميصاً أبيض. كذلك كان عناصر آخرون من تنظيم داعش حاضرين في هذا الموقع. وكان من بينهم المشتبه فيه ؤ.ي١، أمير جزيرة تكريت، الذي شارك في السيطرة على تكريت ضمن مجموعة أبو نبيل (انظر الفقرة ١٣٤). كذلك حدّدت هوية المصوّر الذي كان يتحدّث إلى المحتجزين الراكعين، وهو أبو ماريا، الأمير الإعلامي في محافظة صلاح الدين (انظر الشكل ١ والفقرة ١٣٣). وكان معه مصوّر آخر وهو أبو بصير.

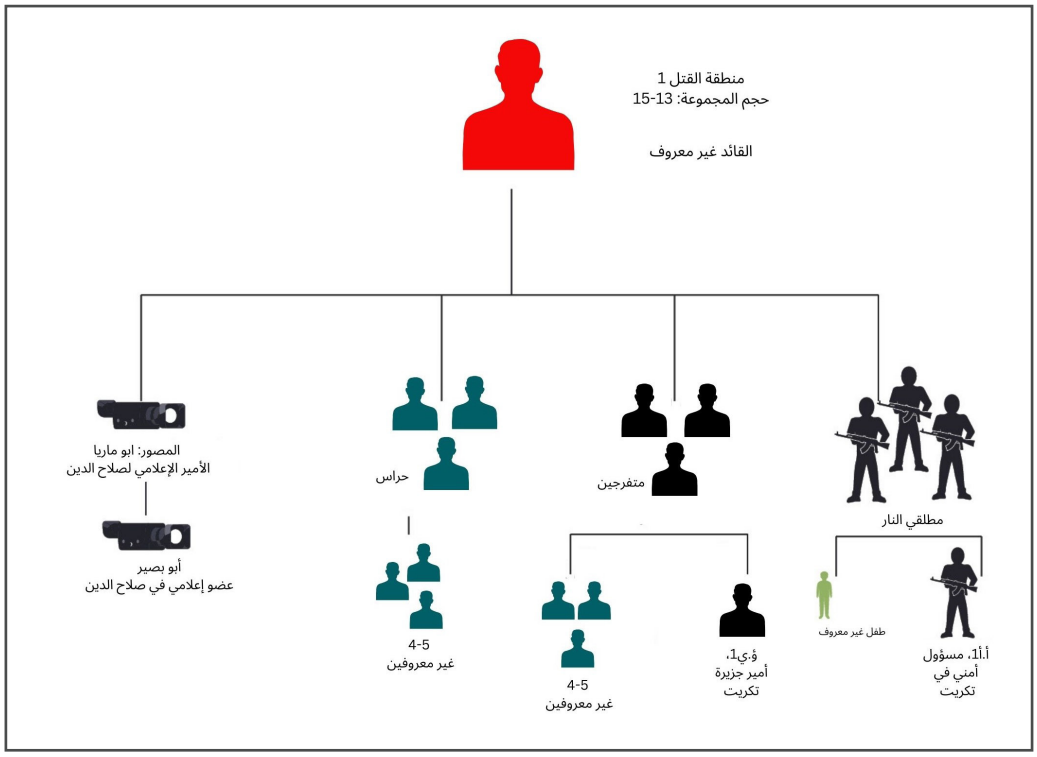

الشكل رقم (١١)

الأشخاص موضع الاهتمام في منطقة القتل ١

٥-٣-٢ منطقة القتل ٢

٩٣. بعيد بدء إطلاق النار في منطقة القتل ١، بدأت عمليّات الإعدام أيضاً في الجانب الشمالي من مجمّع القصور الرئاسية، قرب قصر صلاح الدين. ولا بدّ من أنّ الشاحنات التي سارت أولاً على الطريق الأيسر (انظر الخط الأحمر في الشكل ٩) قد توقّفت بالقرب من الدوّار أمام قصر صلاح الدين ومديريّة مكافحة الإجرام، اللذين تفصل بينهما مسافة مئتي متر. وأنزل المحتجزين واقتيدوا في مجموعة كبيرة إلى مساحة إسمنتيّة في الحديقة قرب القصر، حيث أطلقت النار عليهم عشوائياً. ثمّ جرّ عناصر تنظيم داعش الجثث إلى حافة منحدر شاهق شديد الانحدار، وألقوا بها في النهر. ونجا أحد المحتجزين من إطلاق النار، لكن عندما ألقي به من أعلى المنحدر، اصطدم بصخرة وكسر أضلاعه، فتوفي متأثّراً بجراحه بعد بضعة أيّام. وتجدر الإشارة إلى أنّ عمليات التفتيش التي أجريت على ضفاف النهر في تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٦ شملت عدّة مناطق قريبة من قصر صلاح الدين. وليس من المؤكّد كم من الجثث الثمانين التي انتشلت كانت قد ألقيت من أعلى المنحدر بالطريقة المذكورة أعلاه، إذ انتشلت بعض الجثث من مواقع أخرى على طول النهر.

٩٤. وبعد أن تعب عناصر تنظيم داعش من جرّ الجثث إلى أعلى المنحدر، تركوا المئات منها ملقاة في العراء طوال اليوم وحتّى لساعات من الليل، بينما استمرّت عمليّات الإعدام. ويظهر الفيديو ١ عمليّة إعدام جرت خلال الليل في مساحة اسمنتيّة. ويبدو أنّ الموقع كان مرتفعاً، كما لو أنّه على منحدر. كذلك كانت أضواء المدينة ظاهرة من بعيد. وعلى الجانب الأيمن، يمكن رؤية أضواء من النافذة. ومن المرجّح أن الموقع يطابق منطقة القتل ٢؛ فيبدو أنّ عمليّات الإعدام كانت تجري في مساحة اسمنتيّة في حديقة القصر، ومن المرجّح أنّ الأضواء من النوافذ إلى يمين المنطقة الاسمنتيّة هي في قصر صلاح الدين. ولكن، بحسب إحدى الإفادات، جرت عمليّات الإعدام هذه في الجانب الجنوبي من مجمّع القصور الرئاسية (انظر الفقرة ١٢١). وفي أي حال، فإنّ مقطعي الفيديو ١ و٢ والصور التي نشرها لاحقاً تنظيم داعش تظهر عدداً كبيراً من الجثث ملقاة في مساحة اسمنتيّة خلال ساعات النهار، بينما كان ثلاثة رماة يعدمون ثلاثة محتجزين. ويمكن رؤية اثنين من الرماة بوضوح، بينما تظهر يد مطلق النار الثالث وسلاحه جزئياً. وتدل الإضاءة في مقطعي الفيديو والصور على أنّ عملية إطلاق النار حدثت قرابة الساعة ٠٩:٣٠ صباحاً، ممّا يعني أنّها حدثت في اليوم التالي، أي في ١٣ حزيران/يونيو ٢٠١٤. ويحتمل أن

تكون عمليّات الإعدام قد استمرّت على مدى اليومين التاليين. وربّما وضع المحتجزين في قصر صلاح الدين أو في مركز احتجاز مديريّة مكافحة الإجرام المجاور له أثناء هذه الفترة، وقد أطلقت النار عليهم من مسافة قريبة في المساحة الاسمنتيّة.

٩٥. في ١٣ و١٤ حزيران/يونيو أو قرابة هذا التاريخ، بدأ عناصر تنظيم داعش في حفر مقابر جماعيّة في حديقة قصر صلاح الدين، بهدف التخلّص من مئات الجثث الملقاة بينما كانت عمليّة القتل لا تزال جارية. فحفرت ثلاث مقابر جماعيّة، ويرجح أنّهم استخدموا حفّارة كبيرة، بذراع يتحرّك ٣٦٠ درجة ومجرفة عريضة مسنّنة. ولم يكن لأيٍّ من المقابر منحدر، ممّا يرجّح أنّ الجثث دفعت داخل الحفر باستخدام جرافة.

٩٦. استخدم عناصر تنظيم داعش هذه الحفر لدفن المحتجزين الذين أعدموا في المساحة الاسمنتيّة في حديقة القصر. ويحتمل أنّهم نقلوا أيضاً جثث المحتجزين الذين أعدموا في منطقة القتل ٣ إلى الموقع نفسه (انظر الفقرة ١٠٥). واتّضح ذلك عند حفر هذه المقابر في آذار/مارس ٢٠١٧ ثم في شباط/فبراير وتمّوز/يوليو ٢٠١٨. فانتشل ٢٦٧ رفاتاً بشريّاً من المقبرة الأكبر بين المقابر الثلاث، وكذلك ١٩٦ و٤٧ على التوالي من المقبرتين الأخريين. كذلك أظهر تموضع الرفات البشريّ المكتشف أنّه ربّما نقل من مواقع أخرى. وفي هذا الصدد، يظهر الفيديو ١ دفع الجثث بواسطة جرافة أثناء الليل؛ وبالنظر إلى شكل المقابر الجماعيّة المحفورة في مجمّع القصور الرئاسية، يمكن ربط هذا المقطع المصوّر بمقبرة أو أكثر من المقابر الثلاث في منطقة القتل ٢.

٩٧. لم يتمّ التعرّف إلى أي من عناصر تنظيم داعش الذين شاركوا في عمليّات القتل في هذا الموقع. ولا بدّ من معلومات أكثر لتحديدهم.

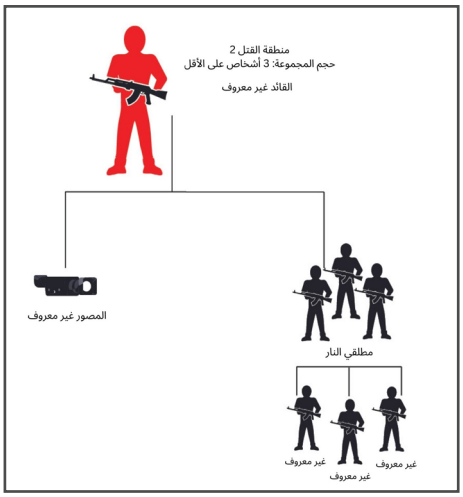

الشكل رقم (١٢)
الأشخاص موضع الاهتمام في منطقة القتل ٢

٣-٣-٥ منطقة القتل ٣

٩٨. لا بدّ من أنّ الشاحنات التي سارت أخيراً على الطريق الأيسر (انظر الخط الأحمر في الشكل ٩) قد توقّفت على طول هذا الطريق، بقرب مديريّة مكافحة الإجرام ومركز الاحتجاز التابع لها ومبانٍ أخرى. وكانت هذه المنطقة إحدى المناطق التي شهدت أكبر عدد من عمليّات الإعدام. فشاهد شرطي كان محتجزاً في مركز احتجاز مديريّة مكافحة الإجرام آنذاك وصول الشاحنات وإنزال المحتجزين حتّى الساعة ١٩:٠٠ من ذلك اليوم.

٩٩. وضع المحتجزين بدايةً في حاوية أو مقطورة. وبينما كانوا محتجزين، ضرب أحد عناصر تنظيم داعش كان يرتدي دشداشة بيضاء، بعض المحتجزين بالحجارة والطوب ورباط العقال وقضيبٍ معدني. وتوفي أحد المحتجزين بعد وقتٍ قصير من ضربه بحجر طوب على رأسه. ومع وصول المزيد من المركبات، أحضر عناصر تنظيم داعش المحتجزين إلى الخارج وأمروهم بالاستلقاء على الأرض. وكانت أيديهم مقيّدة خلف ظهورهم. وكان نحو ٣٠٠ إلى ٤٠٠ محتجزاً ممدّدين على الأرض، بينما نعتهم عناصر تنظيم داعش بـ"الإيرانيين" و"الخنازير" وثمرة "زواج المتعة"[١٣]. وعندما حاول المحتجزين الوقوف أو طلبوا الماء، تعرّضوا للضرب أو لإطلاق النار. وفتح أحد عناصر التنظيم عبوة مشروب غازي ورشّها على المحتجزين. ويظهر الفيديو ١ المحتجزين في منطقة القتل هذه، ووجوه الكثيرين منهم أو ملابسهم ملطّخة بالدماء. وبينما كان المحتجزين ممدّدين أرضاً، أخبرهم عناصر تنظيم داعش أنّ المفاوضات جارية مع الحكومة لإطلاق سراحهم مقابل معتقلاتٍ من التنظيم. ولكن، نظراً إلى قرار داعش بفصل الشيعة عن السنّة وقتلهم، من غير المؤكّد أنّ هذه المفاوضات كانت تجري بالفعل أو أنّها كانت حقيقيّة.

١٣- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

١٠٠. بدأت عمليّات القتل في هذا الموقع قرابة الساعة ١٦:٠٠ من بعد الظهر. فنقل المحتجزين في مجموعات مؤلفة من ٥ إلى ١٠ محتجزين، إلى طرف التلّة المطلة على قصر ذو الفقار. وهناك، أجبروا على الركوع ومواجهة الوادي. وكان أحد عناصر تنظيم داعش يركلهم، معرباً عن رغبته في كسر أضلاعهم، بينما سألهم عنصر آخر عمّا إذا كانوا من السنّة أو الشيعة، وعن مهنتهم. ثم أطلق عناصر تنظيم داعش النار على المحتجزين واحداً تلو الآخر، من مسافة قريبة، وركلوا أجسادهم إلى الأمام. فتدحرجت الجثث إلى المستوى الأول من التلّة. ثم سحب عناصر التنظيم الجثث إلى المستوى الثاني، لكي لا ترى المجموعة التالية من المحتجزين ما حلّ بمن سبقهم. وأُطلقت النار على كلّ من حاول الفرار، غير أنّ أحد المحتجزين نجا من إطلاق النار بالاستلقاء بين الجثث حتّى حلّ الظلام. ثمّ هرب عبر الجسر الصغير المؤدّي إلى الجزيرة على النهر.

١٠١. اتّبعت عمليّات قتل أخرى في الموقع نفسه أسلوباً مماثلاً، فنقلت مجموعات من ١٠ محتجزين إلى طرف التلة وأطلقت النار عليهم، لكنّ الجثث لم تعد تدحرج إلى أسفل التلّة. وأطلق أبو نبيل نفسه النار من مسافة قريبة على عدّة محتجزين في منطقة القتل هذه.

١٠٢. يظهر الفيديو ١ إعدام محتجز في منطقة القتل هذه قرابة المساء. فشوهد شاب شيعي من جنوب العراق، يرتدي قميصاً وسروالاً من الجينز الأزرق، وهو يحاول أداء الصلاة على الطريقة السنيّة، بينما يقف حوله عدّة عناصر من تنظيم داعش، بمن فيهم أبو نبيل (انظر الشكل ١٣). وكان وجهه وقميصه ملطّخان بالدماء. قال المحتجز: "ها شيخ اني وياك بس تسأل انفذلكيا". فأجاب أبو نبيل: "رح اتأكّد منك وأسويك عبرة لمن اعتبر". وردّاً على ذلك، صرخ المحتجز: "الدولة الإسلاميّة باقية. طاح حظ المالكي. الدولة الإسلاميّة باقيّة. [فلتأمرني]". ثمّ طلب من المحتجز أن يصلّي على الطريقة السنيّة، بينما يراقبه ٩ عناصر على الأقلّ من تنظيم داعش. فبدأ المحتجز بالصلاة، لكن عندما أشار أحد عناصر تنظيم داعش إلى أنّه أخطأ بالصلاة، أخذه أبو نبيل إلى طرف التلّة وأطلق النار عليه مرّتين في رأسه، من مسافة قريبة.

غادر الشاب قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة صباح يوم ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤. ويظهر في مقطع فيديو وهو يغادر المعسكر بين الساعتين ٠٨:٣٠ و٠٩:٣٠ صباحاً.

يظهر الشاب في فيديو آخر وهو يسير على الطريق السريع بين بغداد والموصل مع أفراد آخرين من المعسكر، ويداه مرفوعتان خلف رأسه، في وقت متأخّر من صباح يوم ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤.

وشوهد نهايةً في مجمّع القصور الرئاسية، مساء يوم ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤، وهو يصلّي للنجاة بنفسه. لكنّ أبو نبيل، والي محافظة صلاح الدين في تنظيم داعش، أعدمه.

الشكل رقم (١٣) مصير الشاب المصلّي

١٠٣. استمرّت عمليّات الإعدام حتّى الليل. ويظهر الفيديو ١ أبو نبيل وهو يعدم المحتجزين أثناء الليل على منحدرٍ، تظهر في أسفله أشجار وطريق ينعطف من اليمين. وعلى الأرجح، هذا المكان هو منطقة القتل ٣، وكانت عمليّات الإعدام تنفّذ على طرف التلّة نفسها، على غرار ما حدث خلال النهار.

١٠٤. بالنظر إلى طريقة تنفيذ عمليّات الإعدام الموصوفة أعلاه في موقع القتل هذا، لا بدّ من الحصول على مزيدٍ من المعلومات للتأكّد من كيفيّة التخلّص من الجثث ومكان إخفائها. فخلال عمليّات الحفر في تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٦، لم يعثر سوى على ٤٥ رفاتاً بشريّاً تحت أكوام ضحلة على الجانب العلوي من التلّة المطلّة على قصر ذو الفقار. وكانت بقايا الرفات مشتّتة على مساحة كبيرة، ومنها أعضاء جسم متّصلة أو متّصلة جزئياً بالمفاصل، وبقايا من هيكل عظمي موزّعة في المكان. ولا يعادل هذا الرفات الذي وجد العدد الكبير من المحتجزين الذين احتجزوا وقتلوا في هذا الموقع. وليس من الواضح أيضاً كيف جرى التخلّص من الجثث التي ألقيت أسفل التلّة، لأنّ الطريق الذي سقطت عليه هذه الجثث لا يؤدّي إلى أي من مواقع المقابر القريبة.

١٠٥. للأمر عدّة تفسيرات محتملة، ولا يستبعد أي منها الآخر. أولاً، يمكن أن يكون المحتجزين قد أجبروا على السير إلى منطقة القتل ٢، وأُعدموا في المنطقة الاسمنتيّة في حديقة القصر. ثانياً، قد يكون بعض المحتجزين نقلوا إلى مناطق القتل في الجزء الجنوبي من المجمّع. فثمّة أدلّة تشير بصورة خاصة إلى أنّ المحتجزين حُمّلوا في شاحنتين ونُقلوا إلى منطقة القتل ٤. ويظهر في الفيديو ١ و٢ أبو نبيل والمشتبه فيه ن.م١، في مقطعين منفصلين، لكنهما كانا كلاهما متواجدين في منطقة القتل ٣، يتحدّثان إلى المحتجزين أثناء تحميلهم على متن شاحنتين. وفي مقطع آخر، شوهدت الشاحنتان نفسهما في منطقة القتل ٤، بينما كان المشتبه فيه ن.م١ يقود المحتجزين إلى الحقل. وبالنظر إلى أنّ المشتبه فيه ن.م١ كان أحد عناصر تنظيم داعش المسؤولين عن منطقة القتل ٤ (انظر الفقرة ١١٣)، فمن المحتمل جداً أن يكون أبو نبيل قد فوّضه بنقل بعض المحتجزين من منطقة القتل ٣ إلى منطقة القتل ٤. ثالثاً، فيما يتعلّق بالجثث التي لم تُلقَ أسفل التلّة وبقيت في مكان إعدامها، فربّما نُقلت لاحقاً باستخدام جرافة من منطقة القتل ٣ إلى المقابر الثلاث في منطقة القتل ٢. ويدعم ذلك أيضاً تموضع الرفات البشريّ المكتشف في المقابر الثلاث، الذي يدل على أنّها ربّما نُقلت من مواقع أخرى (انظر الفقرة ٩٦). أمّا بالنسبة إلى الجثث التي ألقيت أسفل التلّة، فإمّا نُقلت بالشاحنات وإمّا دُفنت في مقابر لم تُكتشف بعد.

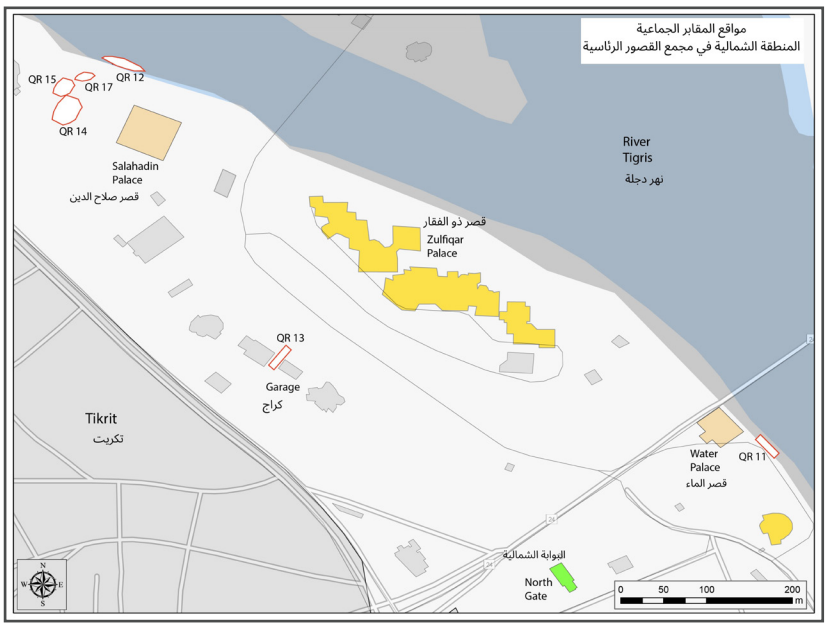

الشكل رقم (١٤) مواقع المقابر الجماعية في مناطق القتل ١-٣

١٠٦. كان أبو نبيل مسؤولاً عن منطقة القتل هذه، وهو تولّى أيضاً مسؤوليّة تنسيق عمليّة القتل ككلّ، ما يفسّر سبب أنّ منطقة القتل هذه كانت الأكثر حركةً واكتظاظاً. فمثّلت مركزاً أساسياً، وكانت تصل إليها الشاحنات وينزل فيها المحتجزين، ليحتجزوا ويعدموا أو يرسلوا إلى مواقع أخرى. ولم ينسّق أبو نبيل العمليّة بأكملها فحسب، بل شارك أيضاً بشكل مباشر في عمليّات القتل (انظر الفقرتين ١٠١ و١٠٣). وشارك عدّة عناصر آخرين من تنظيم داعش في العمليّات التي جرت في منطقة القتل هذه. ثم أنّ عنصر داعش الذي يرتدي دشداشةً بيضاء وعقالاً أسود، والذي التقى بأفراد المعسكر خارج قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة في حي الصقور، يظهر أيضاً في الفيديو ١، واقفاً بالقرب من أبو نبيل في منطقة القتل ٣. وأبو ماريا حاضر أيضاً، وهو المصوّر الذي تحدّث إليه بعض المحتجزين. لكن لا بدّ من الحصول على مزيدٍ من المعلومات لتحديد عناصر تنظيم داعش الآخرين الذين نشطوا في هذه المنطقة.

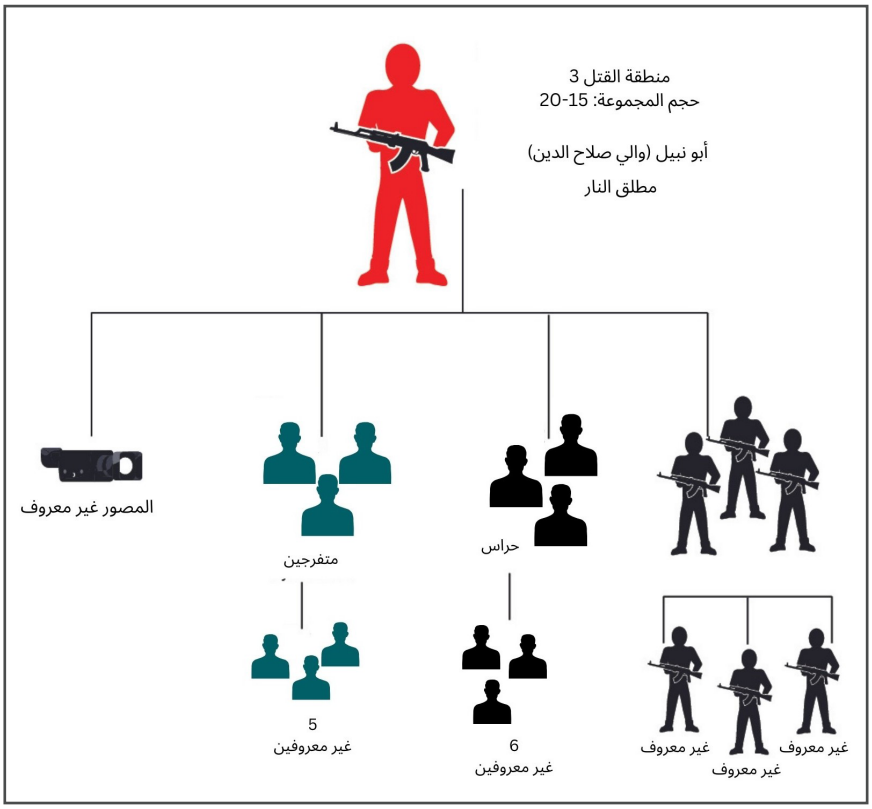

الشكل رقم (١٥) الأشخاص موضع الاهتمام في منطقة القتل ٣

٤-٣-٥ منطقة القتل ٤

١٠٧. كانت منطقة قتل أخرى تقع في الجهة الجنوبية من مجمّع القصور الرئاسية، في الطريق المؤدّي إلى أحد قصور الماء (انظر الشكلين ٩ و١٠). فسارت الشاحنات على طريقٍ منحنٍ، فيه منحدر إلى اليمين ومنطقة مفتوحة إلى اليسار. وتوقّفت الشاحنات قبل الوصول إلى التشعّب على هذا الطريق (انظر الخط الأخضر في الشكل ٩). ونُفّذت عمليّات الإعدام في منطقتين مفتوحتين: إحداهما بين فرعي الطريق في أقصى اليسار بالقرب من مبنى صغير، والأخرى تحت الجرف على الجانب الأيمن من الطريق.

١٠٨. بدأت عمليّات القتل في هذا الموقع في وقت مبكر من بعد ظهر يوم ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤. وقبل وصول الشاحنتين اللتين أرسلهما أبو نبيل من منطقة القتل ٣ إلى هذه المنطقة (انظر الفقرة ١٠٥)، كان المحتجزين الآخرون قد أنزلوا على الأرجح من الشاحنات وأعدموا. ويدعم ذلك الفيديو ١ الذي يظهر حذاءً متروكاً على الأرض عند وصول إحدى الشاحنتين المذكورتين أعلاه. واستمرّت عمليّات القتل حتّى غروب الشمس في ذلك اليوم، ثم استُؤنفت في اليوم التالي.

١٠٩. جُمع المحتجزين بطريقتين في منطقة القتل هذه. وفقاً للطريقة الأولى، كان يجري إنزال المحتجزين من الشاحنات وإجبارهم على الجلوس، وهم يضعون أيديهم خلف رؤوسهم. وكانت وجوه الكثيرين منهم وملابسهم ملطّخة بالدماء. ولقي بعض المحتجزين حتفهم على متن الشاحنة، إمّا لأنّهم سُحقوا تحت المحتجزين الآخرين، وإمّا لأنّ أحد عناصر تنظيم داعش على متن الشاحنة أطلق النار عليهم. ويُظهر الفيديو ١ إحدى المرّات التي جُمع فيها المحتجزين بهذه الطريقة، وشوهد أحد المحتجزين جالساً، يداه مرفوعتان فوق رأسه، فيما بدت عليه معالم الصدمة، وقال للمصوّر إنّه من الفرقة ١٨ في الجيش، وكان يقتل أشخاصاً من السنّة. وكان المحتجزين يوجّهون، بعد جمعهم بهذه الطريقة، من دون ترتيب معيّن نحو موقع الإعدام. أمّا طريقة الثانية فكانت تقضي بإجبار المحتجزين على السير في طابور، ظهرهم محنيٌّ وأيديهم موضوعة على ظهر الشخص الذي يسير أمامهم، كما حدث في منطقة القتل ١ (انظر الفقرة ٨٩). وكان عناصر تنظيم داعش يضربون المحتجزين على ظهورهم أو رؤوسهم أثناء سيرهم. لكنّ طريقتي الجمع تفضيان إلى أسلوب الإعدام نفسه: فكان المحتجزين يُجبرون على الاستلقاء في صفّين، لجهتي الشمال والجنوب. ثمّ يطلق عناصر تنظيم داعش، الذين إمّا وقفوا أو مشوا على طول الصف، النار من مسافة قريبة على الرجال الممدّدين أرضاً.

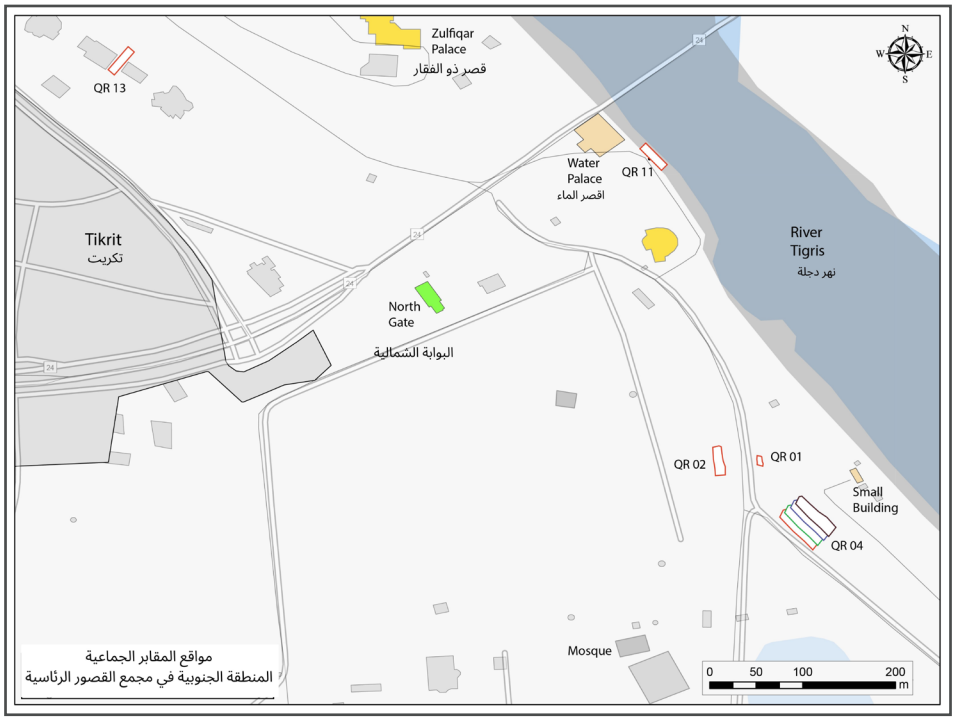

الشكل رقم (١٦) مواقع المقابر الجماعية في منطقة القتل ٤

١١٠. بمجرّد الانتهاء من مجموعة واحدة من عمليّات الإعدام في موقع الإعدام بين فرعي الطريق على اليسار بالقرب من مبنى صغير، كانت الجثث تُغطى بالتراب باستخدام جرّافة، لإتاحة طبقة جديدة لعمليّات الإعدام الأخرى فوق الطبقة التي سبقتها. وأدى ذلك إلى أكبر مقبرة جماعيّة في مجمّع القصور الرئاسية، انتُشل منها ٥٤٠ رفاتاً بشرياً في نيسان/أبريل ٢٠١٥. وتألّفت هذه المقبرة من ٥ مواقع دفن طوليّة على الأقل مدمولة بالأتربة التي تغطّي ٥ صفوف من الجثث المتراكمة. وفي موقع الإعدام عند قاعدة التلّة والجانب الأيمن من الطريق، أعدم المحتجزين وأيديهم مقيدّة خلف ظهورهم، باستخدام أسلحة صغيرة من مسافة قريبة، بينما كانوا ممدّدين أرضاً في مجموعتين منفصلتين بوضوح: واحدة إلى الشمال والأخرى إلى الجنوب. وانتُشل من هذه المقبرة ٥٠ رفاتاً بشرياً في نيسان/أبريل ٢٠١٥.

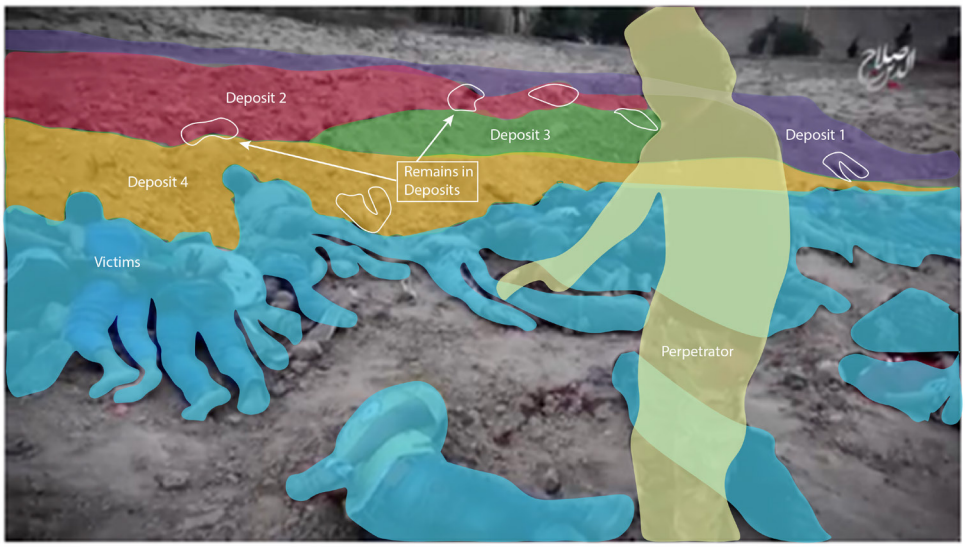

الشكل رقم (١٧) الطبقات في المقبرة الجماعيّة QR-004

١١١. شارك في هذه العمليّة عدد من عناصر تنظيم داعش. وكان أبو عبد الهادي، القاضي الشرعي في محافظة صلاح الدين في تنظيم داعش، أعلى مسؤول في التنظيم موجوداً في منطقة القتل هذه. وشارك بشكل مباشر في عمليّات الإعدام. يظهر في الفيديو ١ أبو عبد الهادي واقفاً عند طرف خندق ضحل يرقد فيه المحتجزين على وجوههم، وأيديهم مقيّدة خلف ظهورهم، بحضور عناصر آخرين من تنظيم داعش، وهو يلقي الخطاب التالي:

"بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. يا أُمة الإسلام، الدولة الإسلاميّة ترعب صدوركم. وبإذن الله بالمرصاد لكلّ خبيث من الرو افض الذين ساهموا لأهل السنّة سوء العذاب".

١١٢. ثمّ شرع في إطلاق النار على المحتجزين ببندقيّة.

١١٣. كان المشتبه فيه ن.م١ مسؤولاً عن وصول المحتجزين وإنزالهم من الشاحنات وجمعهم وإعدامهم في منطقة القتل هذه. وشوهد وهو يشارك مباشرةً في جميع هذه الأنشطة. وكان أبو نبيل يكلّفه بنقل المحتجزين من شمال مجمّع القصور الرئاسية إلى جنوبه (انظر الفقرة ١٠٥). ومن عناصر تنظيم داعش الآخرين الذين شاركوا في جمع المحتجزين وقتلهم: المشتبه فيه ع.خ١ (انظر الفقرة ١٢٦)، وأبو عبد الرحمن، وهو مسؤول عسكري في تنظيم داعش من سامرّاء (انظر الفقرة ١٢٩)، وفهد أبو جعفر، وهو مسؤول عسكري من تنظيم داعش من منطقة الجلام (انظر الفقرة ١٣٠)، وحمزة، وهو عضو في تنظيم داعش من سامرّاء دخل تكريت مع جماعة المشتبه فيه ع.خ١(انظر الفقرة ١٣١)، إضافةً إلى مقاتل أجنبي فلسطيني أو سعودي.

١١٤. في الفيديو ١، يقف فهد أبو جعفر بجانب صف من المحتجزين المشاة، ويشير إليهم قائلاً "هذه جنود كربلاء والنجف، هذه أنجاس كربلاء". وفي مقطع آخر، يقف فهد أبو جعفر أمام موقع الإعدام بين فرعي الطريق في أقصى اليسار، حيث تظهر صفوف من المحتجزين الذين أعدموا، ويلقي الخطاب التالي:

"هذا اليوم يذكرني بيوم بني قريظة يوم فعلها النبي (ص) من نقضوا العهد، فباذن الله هذا وهذا قليل".

١١٥. وهنا، يشير فهد أبو جعفر إلى رواية مفادها أنّ النبي محمّد عاقب بني قريظة لأنّهم سمحوا للمشركين بمحاصرة مدينتهم. وعقاباً لهم، قتل النبي جميع الذكور البالغين.

١١٦. يُظهر الفيديو ١ أيضاً المقاتل الأجنبي الفلسطيني/السعودي واقفاً على شاحنة، محاطاً بعناصر آخرين من تنظيم داعش، وهو يلقي الخطاب التالي:

"والله نتقرّب بدماء هؤلاء الذين هم أقل على الله من الأنعام. أولئك الأنعام بل هم أظل، والله أنّهم أقلّ من الحيو انات. نتقرّب بدمائهم إلى الله سبحانه تعالى حتّى نفوزبرضو انه. هؤلاء يا إخوان ليسوا مدنيين. هؤلاء قوّات الجيش التي انهارت أمام قوى الإيمان بفضل الله سبحان الله تعالى. هؤلاء من قوّات الجيش والقوّات الخاصّة وقوّات سوات، كلهم رو افض ومرتدّين. جاءوا من أغلب المدن الر افضيّة حتّى يقتلوا أهل السنّة في هذا المكان. وبفضل الله تعالى ومع عددنا القليل وضعف قوّتنا، إلّا أنّ الله أكرمنا ومكنّنا من رقابهم، أكثر من ألفين معتقل. أكثر من ألفين سلّموا أنفسهم بفضل الله سبحانه وتعالى. وبإذن الله سندوس كلّ قوى الكفر في الأرض حتّى نحرّربيت المقدس بإذن الله سبحانه تعالى ونفتح روما ونقيم شرع الله في كلّ الأرض بإذن الله سبحانه وتعالى. وإمّا نصراً وإمّا شهادة".

١١٧. ثمّ وجّه سلاحه إلى المحتجزين في الشاحنة وأطلق النار على اثنين منهم.

١١٨. كان أبو ماريا حاضراً أيضاً، وهو المصوّر الذي تحدّث إليه بعض المحتجزين في الفيديو ١. وجرت إحدى هذه الأحاديث مع أحد المحتجزين الملقين في الخندق بانتظار إعدامه:

*"**المحتجز:** بالجيش.*
***أبو ماريا:** يا جيش؟*
***المحتجز:** في سبايكر. صارلي ١٠ أيام. [...] احلفك بأمنة عائشة، أمنه هاي مرة الرسول.*
***أبو ماريا:** ها يعني انتو متطعنون بعرضه؟*
***المحتجز:** لا، أقسم بالله.*
***أبو ماريا:** انتو دينكم التقية الرافضة، تسكت راسك جوة".*

١١٩. يشير المحتجز إلى عائشة في محاولة واضحة لكسب تعاطف المصوّر. فالكثير من المسلمين الشيعة ينظرون نظرةً سلبية إلى عائشة بسبب دورها في قيادة جيش متمرّد ضدّ قوّات الخليفة حينذاك علي بن أبي طالب في معركة الجمل (٦٥٦ م)، بينما يكنّ لها السنّة كلّ الاحترام.

١٢٠. وشارك عدّة عناصر آخرين من تنظيم داعش في عمليّات جمع المحتجزين و/أو قتلهم. ويظهر المشتبه فيه أ.ر١، أحد عناصر تنظيم داعش من بغداد، في مقطعَي الفيديو ١ و٢، وهو يقود المحتجزين، من دون أن تظهر مشاركته في إعدامهم. مع ذلك، لا بدّ من الحصول على مزيدٍ من المعلومات لتحديد عناصر تنظيم داعش الآخرين الذين نشطوا في هذه المنطقة.

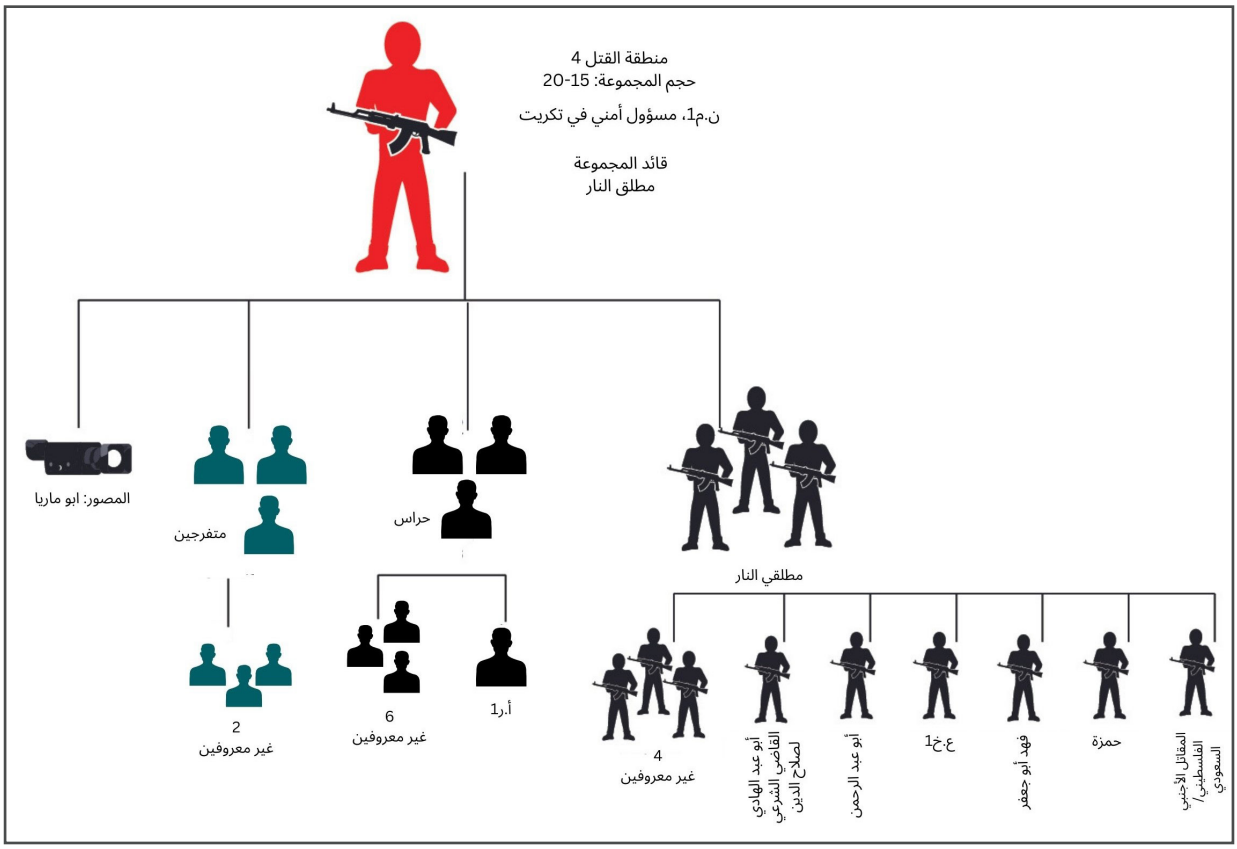

الشكل رقم (١٨) الأشخاص موضع الاهتمام في منطقة القتل ٤

٥-٣-٥ موقع إعدام محتمل خلال الليل

١٢١. كما جاء في الفقرة ٩٤، قد تكون عمليّات إعدام ليليّة نُفّذت أيضاً في الجانب الجنوبي من مجمّع القصور الرئاسية، على التلّة نفسها التي يقع عند قاعدتها أحد مواقع الإعدام في منطقة القتل ٤. وربّما ألقيت الجثث من أعلى التلة بعد الإعدام. لكنّ المقابر التي حفرت في تلك المنطقة لا تدعم هذه الفرضية. وكما ذكر في الفقرة ١١٠، كان الرفات البشريّ الذي انتشل من المقبرة عند قاعدة التلة ملقياً على السطح في مجموعتين منفصلتين بوضوح، إحداهما لجهة الشمال والأخرى لجهة الجنوب. ويعود هذا الرفات لمحتجزين أعدموا في الموقع نفسه. فلم يظهر تموضع الرفات أنّ الجثث كانت قد ألقيت أو نُقلت من مكان آخر (كما تبيّن في مناطق القتل شمالي مجمّع القصور الرئاسية). لذلك، لا بدّ من الحصول على مزيدٍ من المعلومات للتأكّد مما إذا ارتُكبت بالفعل أي عمليّات قتل في هذا الموقع جنوبي مجمّع القصور الرئاسية؛ وإذا أثبت أنّها ارتكبت، فمتى وبأي طريقة.

٥-٤ الأشخاص الرئيسيين موضع الاهتمام بحسب الفيديو رقما

١٢٢. شمل عناصر تنظيم داعش المتورّطون فعلياً في عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية (أي "الأشخاص موضع الاهتمام") ما يلي: (أ) معظم الذين دخلوا تكريت مع المجموعتين[١٤]؛ (ب) جزءٌ ممن أفرج عنهم من سجن التسفيرات وغيره من السجون أو مراكز الاحتجاز في تكريت في اليوم السابق؛ (ج) بعض عناصر تنظيم داعش المحليين الذين ينتمون إلى خلايا نائمة والذين ظهروا عندما دخل تنظيم داعش إلى المدينة. ويتراوح عددهم بين ١٠٠ و١٥٠ عنصراً.

١٤- انظر الفقرة ٣٥.

١٢٣. كما هو مبيّن في الفقرات ٨٣-١٢٠، كان أبو نبيل هو من ينسّق أفعال هؤلاء العناصر وتصرّفاتهم في عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية، من خلال تقسيمهم إلى مجموعات محدّدة وتكليف هذه المجموعات بالمهام. وفيما يلي لمحات موجزة عن بعض الأشخاص موضع الاهتمام المعروفين من بين عناصر تنظيم داعش والمتورّطين في عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية. لأسباب أمنية تمّت الإشارة لبعض الأشخاص بواسطة أسماء مستعارة.

١٢٤. كان أبو نبيل (وسام عبد زيد) والي محافظة صلاح الدين. وكان ضابطاً في فترة نظام صدّام حسين. أصبح أبو نبيل والياً في تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٣ أو بداية عام ٢٠١٤. وكان أبو نبيل ينسّق عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية، وتمّ التعرّف إليه في الفيديو ١ على أنّه يرتدي دشداشة رماديّة، وشارك شخصياً في عمليّات الإعدام في منطقة القتل ٣. ونُقل بعد نحو شهرين ليصبح والي ليبيا حيث يُعتقد أنّه قُتل في غارة جويّة أمريكيّة في عام ٢٠١٥.

الشكل رقم (١٩) أبو نبيل

١٢٥. كان أبو عبد الهادي (سالم بكر مصطفى) القاضي الشرعي لمحافظة صلاح الدين. وُلد في سبعينيات القرن العشرينوأصله كردي. شغل أبو عبد الهادي منصب القاضي الشرعي من نيسان/أبريل ٢٠١٣ حتّى أيّار/مايو ٢٠١٥ تقريباً، أي تاريخ قتله. وربّما بايع عدّة عناصر من تنظيم داعش أبو عبد الهادي فيما يتعلّق باستيلاء التنظيم على تكريت. كذلك، شارك أبو عبد الهادي في عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية، وتمّ التعرّف إليه أيضاً في الفيديو ١، مرتدياً قميصاً فاتح اللون وغطاء رأس ملوّن. وأطلق النار على المحتجزين في منطقة القتل ٤.

الشكل رقم (٢٠) أبو عبد الهادي

١٢٦. كان المشتبه فيه ع.خ١ ، أمير منطقة الجلام. لقد قاد مجموعة مقاتلي تنظيم داعش الذين دخلوا تكريت من الجهة الشرقية. وشارك المشتبه فيه ع.خ١ في عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية، وحُدِّد بأنّه الشخص الذي كان يرتدي زياً أسود. وأطلق النار على المحتجزين في منطقة القتل ٤. وبعد المذبحة، أصبح المشتبه فيه ع.خ١ أمير مدينة الدور وقرية البو عجيل وقضاء العلم، غير أنّ مكانه الحالي غير معروف.

الشكل رقم (٢١) المشتبه فيه ع.خ١

١٢٧. كان المشتبه فيه ن.م١ سجيناً سابقاً في سجن بوكا، وكان معروفاً في مجتمع تكريت حتّى قبل انضمامه إلى تنظيم داعش. وعندما دخل تنظيم داعش إلى تكريت، كان المشتبه فيه ن.م١ نائباً في مفرزة الأمن الخاصّة التابعة لتنظيم داعش في محافظة صلاح الدين. وشارك في عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية وجرى التعرّف إليه في مقطعي الفيديو ١ و٢، وكان مرتدياً الأسود. كذلك شارك بنقل المحتجزين وجمعهم وإطلاق النار عليهم في منطقة القتل ٤. وشارك أيضاً في اعتقال ضباط الشرطة و/أو قتلهم أثناء الاستيلاء على تكريت، غير أنّ مكانه الحالي غير معروف.

الشكل رقم (٢٢) المشتبه فيه ن.م١

١٢٨. كان المشتبه فيه أ.أ١ المسؤول الأمني لدى تنظيم داعش في تكريت. ويعود أصله إلى جنوب بغداد وكان في السابق سجيناً في سجن أبو غريب. شارك المشتبه فيه أ.أ١ في عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية، وجرى التعرّف إليه في التسجيلات بأنّه الشخص الذي يرتدي قميصاً فاتح اللون وغطاء رأس باللون البيج، ويعدم المتدربين العسكريين على ضفّة النهر في منطقة القتل ١، غير أنّ مكانه الحالي غير معروف.

الشكل رقم (٢٣) المشتبه فيه أ.أ١

١٢٩. من المحتمل أنّ شخص ملقب بأبو عبد الرحمن (معروف أيضاً بأنس منهل) كان المسؤول العسكري الداخلي في سامرّاء. وربّما شارك في إطلاق سراح السجناء من سجن التسفيرات عند الاستيلاء على تكريت. فضلاً عن ذلك، قد يكون أنس منهل شارك في عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية، ويُحتمل أنّه شارك في نقل المتدربين العسكريين وإعدامهم. كذلك، تمّ التعرّف في الفيديو ١ إلى شخص يحمل لقباً مشابهاً لأنس، أي "أبو عبد الرحمن"، وهو أيضاً من سامرّاء، وكان الرجل الذي يرتدي دشداشةً بيضاء، ويطلق النار على المحتجزين في منطقة القتل ٤. وذكر أنّ أنس منهل قُتل في غارة جويّة في نينوى قرابة عام ٢٠١٦.

الشكل رقم (٢٤) أبو عبد الرحمن

١٣٠. أشرف فهد أبو جعفر، أو فهد العكرة، على مفرزة من تنظيم داعش في الجلام، وهو في الأصل من بغداد. شارك فهد أبو جعفر في عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية، وجرى التعرّف إليه أيضاً في الفيديو ١ بأنّه العنصر الذي كان يرتدي دشداشة بنيّة وغطاء رأس ملوّن. فضلاً عن ذلك، شارك في جمع المحتجزين وإطلاق النار عليهم في منطقة القتل ٤. ويُقال أن أبو جعفر قُتل في وقتٍ لاحقٍ في معركة بالقرب من تكريت.

الشكل رقم (٢٥) فهد أبو جعفر

١٣١. عمل حمزة كعسكري في الجلام، ويعود أصله إلى سامرّاء. شارك حمزة في عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية، وتمّ التعرّف إليه أيضاً في الفيديو ١ بأنّه العنصر الذي كان يرتدي قميص "تي-شيرت" أسود وسروال مموّه وقبّعة حمراء. وأطلق النار على المحتجزين في منطقة القتل ٤. ويُحتمل أنّ حمزة كان على صلة بأبو بكر البغدادي. ومات في الضلوعيّة في تشرين الثاني/نوفمبر أو كانون الأوّل/ديسمبر ٢٠١٤.

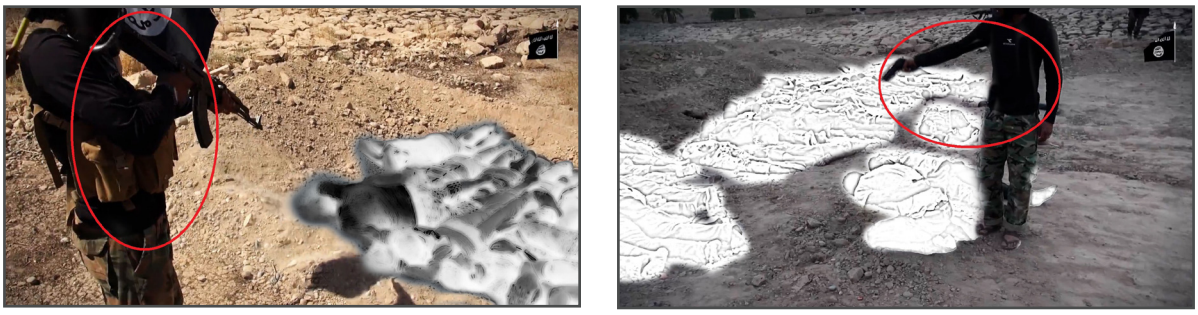

الشكل رقم (٢٦) حمزة

١٣٢. كان المشتبه فيه أ.ر١ عنصراً في الجلام، ويعود أصله إلى جنوب بغداد وهو سجين فارّ من سجن أبو غريب. شارك المشتبه فيه أ.ر١ في عمليّة القتل في مجمّع القصور الرئاسية، وتمّ التعرّف إليه على أنّه الشخص الذي يرتدي قبّعة وقميصاً مموّهين في تسجيلات داعش. ووجّه طابور المحتجزين في منطقة القتل ٤، غير أنّ مكانه الحالي غير معروف.

الشكل رقم (٢٧) المشتبه فيه أ.ر١

١٣٣. يعود أصل أبو ماريا (عباس مزهر عباس محسن الرافعي) إلى مدينة بلد. عمل مسؤولاً إعلامياً لتنظيم داعش في الجلام، وأصبح فيما بعد الأمير الإعلامي لداعش في محافظة صلاح الدين. وشغل هذا المنصب من تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٤ حتّى تشرين الأوّل/أكتوبر أو تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، حين لقي حتفه. كذلك، شارك أبو ماريا في عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية، وكان حاضراً في مناطق القتل الأربع. وتمّ التعرّف إلى صوته في تسجيلَي الفيديو ١ و٢. وكان برفقته مصوّر آخر على الأقلّ، هو أبو بصير. ويشير إعلام تنظيم داعش إلى أبو ماريا على أنّه القائد الإعلامي لهجوم سبايكر. ولقي أبو ماريا حتفه في غارة جويّة أمريكيّة.

الشكل رقم (٢٨) أبو ماريا

١٣٤. كان المشتبه فيه ؤ.ي١ مسؤولاً عن جزيرة تكريت/جزيرة سامرّاء. وكان حاضراً في مجمّع القصور الرئاسية أثناء عمليّة القتل في منطقة القتل ١، وتمّ التعرّف إليه في الفيديو ٢ بأنّه شخص واقف في الخلفيّة يرتدي قميصاً وسروالاً باللون الزيتي.

الشكل رقم (٢٩) المشتبه فيه ؤ.ي١

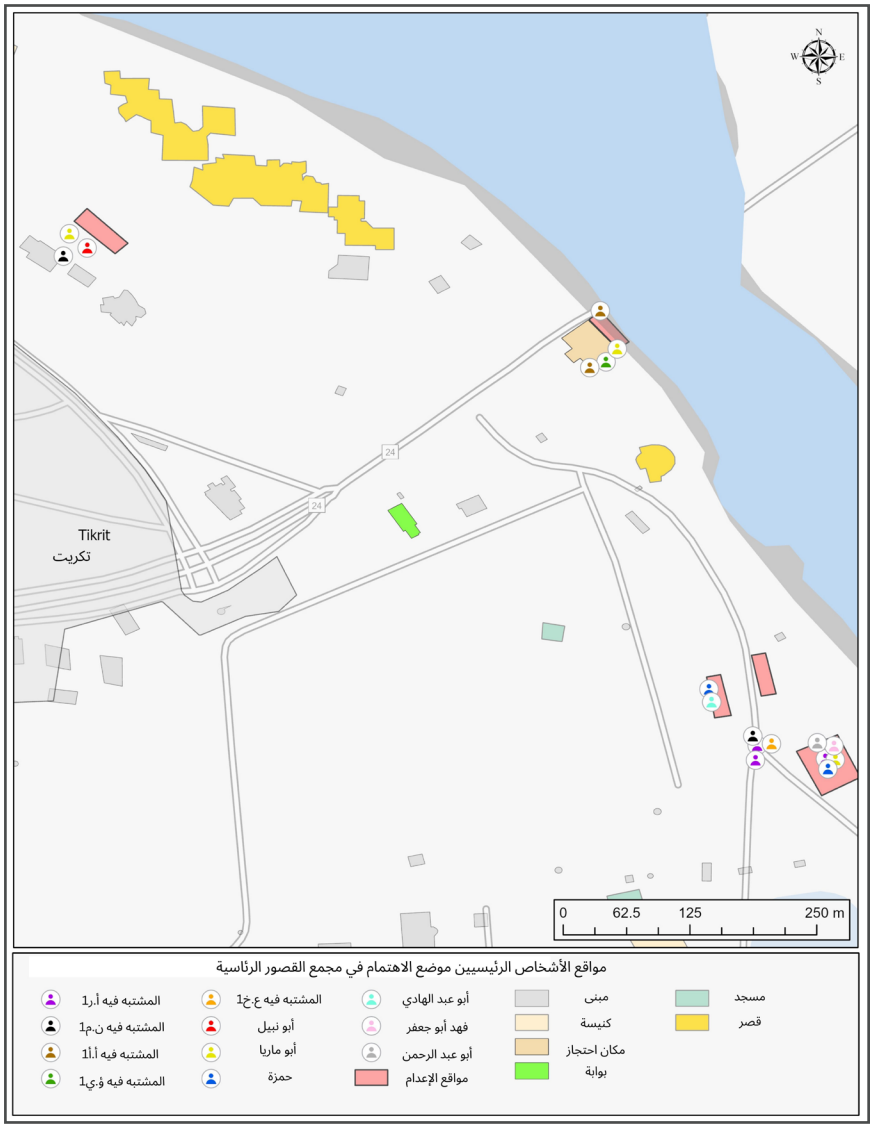

الشكل رقم (٣٠) خارطة توزّع اماكن الاشخاص المشتبه بهم في منطقة القصور الرئاسية

5-0 المرحلة اللاحقة

١٣٥. قُبيل منتصف ليل ١٢ حزيران/يونيو، أعلن تنظيم داعش على قناته الرسمية على تويتر إعدام ١٧٠٠ جندي شيعي في تكريت. واستغرقت عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية ٣ أيام على الأقل. وسمع سكان المنطقة صوت إطلاق الرصاص حتى ١٥ حزيران/يونيو.

١٣٦. وطفت الجثث فوق مياه النهر لعدّة أيام، وتراكمت عند المنعطفات على ضفة النهر، مما سبب مخاوف صحية للسكان المحليين في المنطقة. وحاول بعض السكان المحليين في تكريت والدور انتشالها، لكن تنظيم داعش أطلق النار عليهم ومنعهم من سحبها.

6-0 الفحص الأنثروبولوجي للرفات البشري

١٣٧. بين عامَي ٢٠١٦ و٢٠٢٣، قام فريق من أخصائيي علم الأدلة الجنائية وعلم الأمراض وعلم الوراثيات من دائرة الطب العدلي بفحص رفات ما لا يقلّ عن ١٢٣٧ ضحية من ١٤ مقبرة ومسرحين للجرائم النهرية في مجمّع القصور الرئاسية (انظر الشكلين ٣١ و٣٢). واستخرجت دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية الرفات واسترجعته.

١٣٨. وحدّدت هوية ١٠٧٠ ضحية (٨٦,٥ في المائة) من بين ١٢٣٧ رفات انتشلت. يدلّ هذا الأمر على الجهود الكبيرة التي بذلتها كلٌّ من الهيئة التحقيقية القضائية المكلّفة بملف مجزرة سبايكر، ودائرة الطب العدلي، دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية في سبيل مساعدة عائلات المفجوعين في الوصول بالحداد إلى خواتمه. كما أنه يشير إلى حقيقة أنه لا يزال يتعين تأدية كمّ كبير من أعمال الطب الشرعي سعياً لتحقيق المساءلة الكاملة.

الرقم	رمز موقع المقبرة\موقع البحث	عدد الجثث المستخرجة	تاريخ فتح المقبرة	تقارير الانثروبولوجيا المتاحة	معرّف الحمض النووي
1	IRAQ-SD-TIK-QR-001	1	5/4/205	1	1
2	IRAQ-SD-TIK-QR-002	50	6/4/2015	50	48
3	IRAQ-SD-TIK-QR-003	1	5/4/2015	1	1
4	IRAQ-SD-TIK-QR-004	540	10/4/2015	534	510
5	IRAQ-SD-TIK-QR-005	4	8/4/2015	4	4
6	IRAQ-SD-TIK-QR-006	0	8/4/2015	0	
7	IRAQ-SD-TIK-QR-007	0	9/4/2015	0	
8	IRAQ-SD-TIK-QR-008	0	9/4/2015	0	
9	IRAQ-SD-TIK-QR-009	0	9/4/2015	0	
13	IRAQ-SD-TIK-QR-010	1	2/6/2015	1	1
14	IRAQ-SD-TIK-QR-011	3	10/8/2015	3	3
15	IRAQ-SD-TIK-QR-012	80	16/10/2016	0	45
16	IRAQ-SD-TIK-QR-013	45	21/10/2016	45	9
17	IRAQ-SD-TIK-QR-014	267	11/3/2017	0	247
18	IRAQ-SD-TIK-QR-015	196	28/2/2018	0	166
19	IRAQ-SD-TIK-QR-016	1	4/3/2018	0	
20	IRAQ-SD-TIK-QR-017	47	6/7/2018	0	35
21	IRAQ-SD-TIK-QR-018	1	26/7/2023	0	
	إجمالي عدد الجثث المستخرجة 1237				1070

الشكل رقم (٣١) المقابر في مجمّع القصور الرئاسية

١٣٩. يستند التحليل أدناه إلى ٦٤٠ تقريراً أنثروبولوجياً تلقاها فريق التحقيق (يونيتاد) من رئيس الهيئة التحقيقية القضائية المكلّفة بملف مجزرة سبايكر، ويركز على مجموعة من ٥٤٦ ضحية يتطابق رفاتها مع العينات الجينية التي قدمتها عائلات الأفراد المفقودين من قاعدة أكاديمية تكريت الجوية.

٥-٦-١ التافونومي (حالة الرفات)

١٤٠. إن حالة الرفات البشري ونوعية استرجاعه مهمة كونه يستخدم للتثبت من هوية الضحية وسبب الوفاة. ويمكن الوصول إلى استنتاجات عامة حول حالة رفات الضحايا عن طريق فحص صوره.

١٤١. وفي هذه الحالة، ما إذا كانت مواقع إعدام الضحايا ودفنها هي نفسها (أو على الأقل متجاورة) يحدّد بدرجة كبيرة حالة الرفات. وتجدر الإشارة إلى أنّ الرفات الذي انتُشل من المقابر الجماعية كان في حالة أفضل من ذلك الذي انتُشل من مواقع الجريمة النهرية. كذلك، كان الرفات الذي انتُشل من القطاع الجنوبي في حالة أفضل من ذلك الذي انتُشل من القطاع الشمالي. وفي الجنوب، كانت مواقع الإعدام والدفن هي نفسها عملياً. وفي الشمال، دفعت آلة كبيرة شبيهة بالجرافة جثث الذين أعدموا على مسافةٍ معيّنة إلى منخفضات معدّة مسبقاً. وتسبب "النقل إلى موقع آخر"، إلى جانب الصدمات المتلِفة للغاية التي لحقت بالضحايا قبل وفاتهم أو عند وفاتهم (انظر الفقرات ١٤٨-١٥١)، في إلحاق أضرار جسيمة بالجثث واختلاط الجثث والرفات والأشلاء.

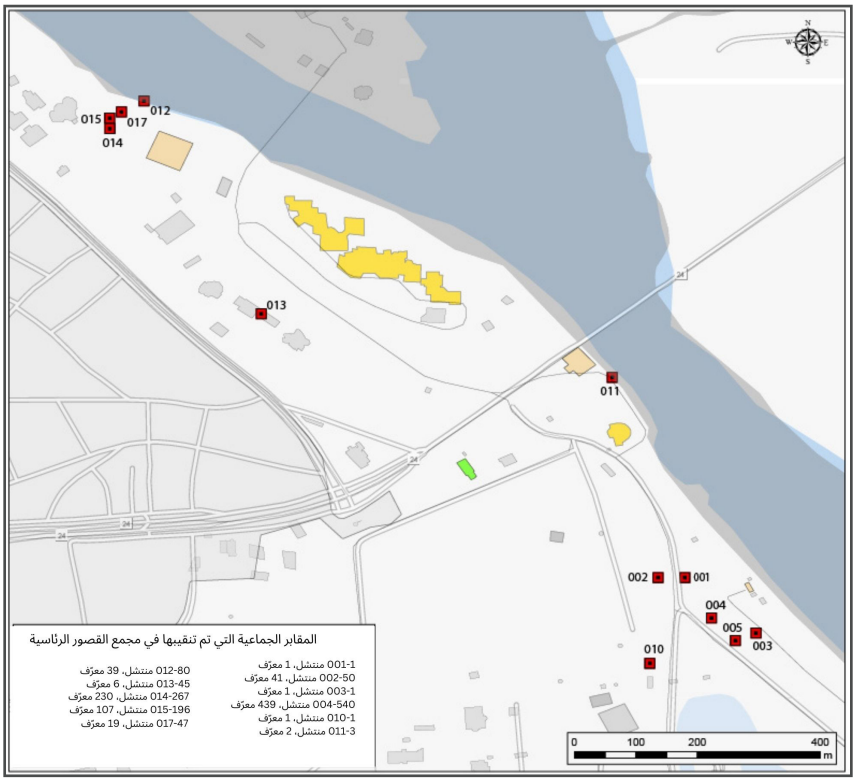

الشكل رقم (٣٢) المقابر الجماعية في مجمّع القصور الرئاسية بالأرقام

٥-٦-٢ الملامح الديمغرافية

١٤٢. أظهر تحليل عناصر الهيكل العظمي أنّ الضحايا كانوا من الذكور في ١٠٠ في المائة من الحالات. وحدد الفحص الأنثروبولوجي أنّ معظم الضحايا تراوحت أعمارهم بين ١٨ و٥٠ عاماً عند وفاتهم. وعلاوة على ذلك، من بين ١٩٧ ضحية وجدت مع بقاياها قطع ملابس، كان ٩٤ في المائة يرتدون ملابس مدنية و٦ في المائة فقط يرتدون ملابس عسكرية.

١٤٣. ومن بين الضحايا الـ ٥٤٦ الذين حُدّدت هويّتهم، كان أصغرهم يبلغ من العمر ١٦ عاماً وأكبرهم ٥٧ عاماً. ويشكل الشباب الذكور البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٥ عاماً أكبر فئة (انظر الشكل ٣٣).

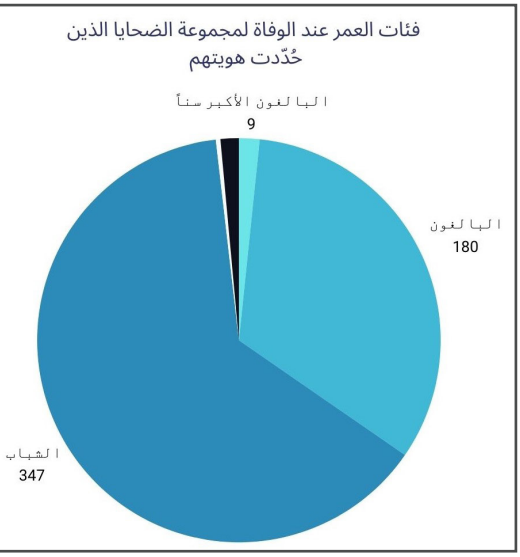

فئة العمر عند الوفاة	عدد الرفات الذي حُدّدت هويته
المراهقون 13 - 17 سنة	2
الشباب 18 - 25 سنة	347
البالغون 26 - 35 سنة	180
البالغون الأكبر سناً 36 - 45 سنة	9
البالغون المتقدّمون في السنّ > 45 سنة	8
المجموع	546

الشكل رقم (٣٣) فئات العمر عند الوفاة لمجموعة الضحايا الذين حدّدت هويتهم

٣-٦-٥ توزيع الإصابات وتواترها

١٤٤. أصيب ما مجموعه ٦٢٨ منطقة تشريحية، ضمن مجموعة الضحايا الذين حُددت هويتّهم، بصدمات محيطة بوقت الوفاة. وطال أكبر عدد من الإصابات عظام الرأس والرقبة (٤٤ في المائة)، ثم الصدر (٢٠ في المائة)، والبطن (١٦ في المائة)، والأطراف العلوية (٩ في المائة) والأطراف السفلية (١١ في المائة) (انظر الشكل ٣٤).

١٤٥. وعلاوة على ذلك، تعرّض ٣٢ في المائة من الضحايا لإصابات في أكثر من منطقة تشريحية واحدة و١٥ في المائة لإصابة في منطقة تشريحية واحدة. و٩٣ في المائة من الضحايا الذين تعرضوا لإصابة واحدة تعرضوا لصدمة في الرأس والرقبة. ومع أن الضحايا الذين عانوا من إصابات متعددة يظهرون تبايناً أكبر من حيث المناطق التشريحية المتضررة، فإن غالبية الإصابات طالت الرأس والرقبة.

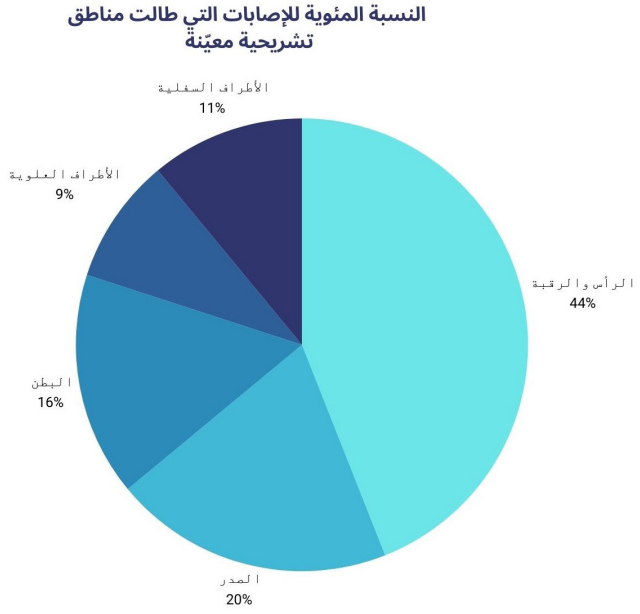

المنطقة التشريحية	عدد الإصابات
الرأس والرقبة	274
الصدر	128
البطن	103
الأطراف العلوية (عظام الأطراف العلوية)	54
الأطراف السفلية (عظام الأطراف السفلية)	69
المجموع	628

الشكل رقم (٣٤) النسبة المؤية للإصابات التي طالت مناطق تشريحية معيّنة

٥-٦-٤ أسباب الوفاة

١٤٦. السبب الثابت أنثروبولوجياً لوفاة ٢٧٨ ضحية (٤٣ في المائة) هو الجروح الناجمة عن الطلقات النارية. كما لوحظت إصابات ناجمة عن مقذوفات عالية السرعة لدى ١٣٥ ضحية (٢١ في المائة). ومن المحتمل أن يكون الضحايا الذين أصيبوا بجروح فردية لاقوا حتفهم بسبب تلك الإصابات. وتمّ التوصل إلى هذه النتائج عن طريق دراسة الإصابات التي لوحظت على عناصر الهياكل العظمية المرتبطة بالأعضاء الحيوية.

١٤٧. وبناء على ذلك، يكشف الشكل ٣٥ عن توزيع الإصابات ونسب الضحايا التي تحدَّد سبب وفاتها فقط عن طريق دراسة الإصابات التي لوحظت على عناصر الهيكل العظمي المرتبطة بالأعضاء الحيوية.

١٤٨. وتسبّبت الرصاصات من العيار الثقيل التي أطلقت من البنادق الهجومية المستخدمة (مثل M-16 و AK-47) في تحطّم العظام في مناطق متعدّدة من الجسم، ما يكون عادة قاتلاً حتى مع العلاج الفوري. بالإضافة إلى ذلك، تسببت مقذوفات عالية السرعة بتجويف مؤقت حول مسار الرصاصة، مما أدى إلى أضرار كبيرة في الأنسجة المحيطة والعظام الأخرى.

١٤٩. وكانت مناطق الصدر والبطن من المناطق الشائعة التي تأثرت بالجروح الناجمة عن الطلقات النارية المتعددة. وتسببت الطلقات من العيار الثقيل التي أطلقت من مسافة قريبة في إحداث جروح مخترقة (اخترقت الجسم من مداخل الطلقات إلى مخارجها) لدى الضحايا المستهدفين وجروح مثقوبة (اخترقت الجسم من مداخل الطلقات فقط) لدى الضحية (الضحايا) الآخرين المتواجدين على مقربة من الضحايا المستهدفين. وبالنظر إلى التجميع الوثيق للضحايا خلال معظم عمليات الإعدام المرصودة، فمن المرجح جداً أن الرصاص وشظايا الرصاص وشظايا العظام كانت بمثابة مقذوفات ثانوية.

١٥٠. والنسبة المرتفعة بشكل غير عادي من الإصابات التي لحقت بالأطراف هي نتيجة لقرب الضحايا من بعضهم البعض أثناء إعدامهم، إلى جانب حقيقة أن العديد من الضحايا كانت أيديهم مقيدة خلف ظهورهم أو مثبتة خلف رؤوسهم. كما تُظهر مقاطع فيديو الإعدام تعرّض الضحايا "للرشّ" بمقذوفات من العيار الثقيل من قبل أكثر من رامٍ واحد من مسافة قريبة.

١٥١. وأعدم العديد من الضحايا برصاصات من العيار الخفيف أطلقت من مسدسات أوتوماتيكية. والإصابات التي تسببها هذه العيارات، رغم شدّتها، ليست مدمرة مثل تلك التي تطلقها البنادق الهجومية.

٥-٦-٥ فهم أنماط الإصابات

١٥٢. بالرغم من أنّ القتل الموصوف أعلاه قد يبدو فوضوياً، فإن الإعدام المنظّم واضح من وجود أنماط محددة. ويتضح ذلك عند مقارنة أنماط الصدمة المحيطة بوقت الوفاة لدى ضحايا أكاديمية تكريت الجوية مع متوسط أنماط القتال التي لوحظت في العراق.

١٥٣. ويوضح الشكلان ٣٥ و٣٦ حجم الاختلافات في تواتر المناطق التشريحية المتضررة بين متوسط أنماط القتال وأنماط قاعدة أكاديمية تكريت الجويّة. ويشيران إلى أنه من غير الممكن عزو تواتر توزيع الإصابات لدى ضحايا قاعدة أكاديمية تكريت الجويّة إلى أي شيء آخر عدا الإصابات التي يمكن ملاحظتها عادة في أنماط الإعدام.

المنطقة	متوسط أنماط القتال (عدد= 900)	أنماط أكاديمية تكريت الجوية (عدد= 274)	المعدل
الجمجمة /الفقرات العنقية	% 46	% 98,6	85.73
الصدر	% 24	% 46	31.45
البطن/الحوض	% 9	% 37	50.85
الأطراف	% 3	% 44	40.55

الشكل رقم (٣٥) مقارنة بين متوسط أنماط القتال وأنماط أكاديمية تكريت الجوية

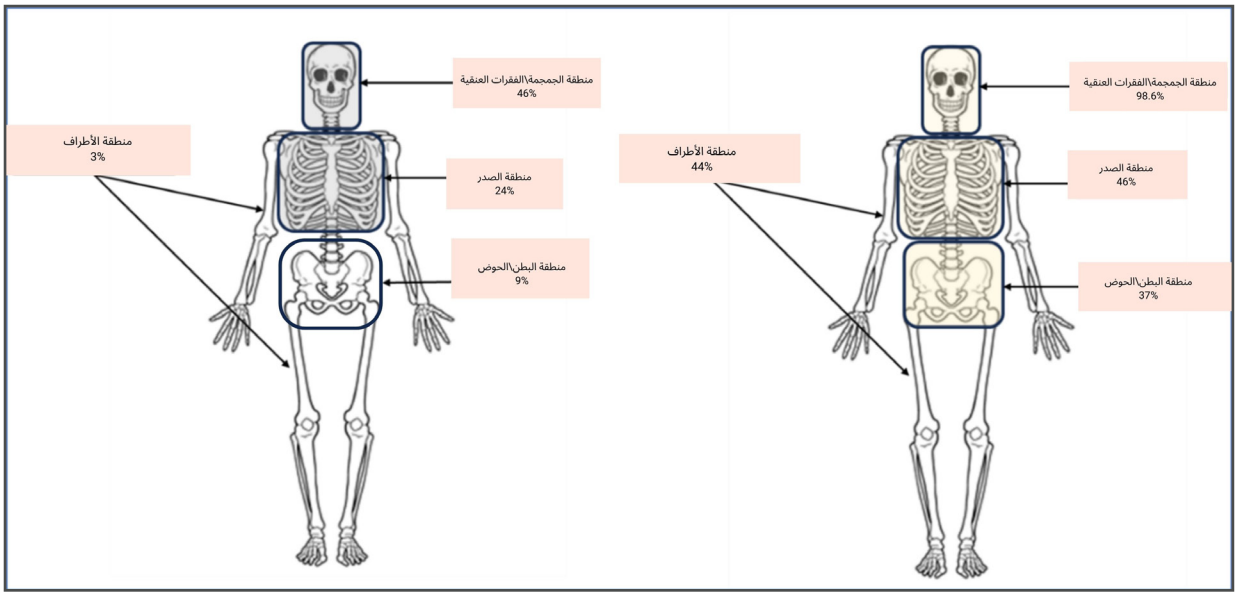

الشكل رقم (٣٦) أنماط الصدمة المحيطة بوقت الوفاة بين متوسط عمليات القتل في القتال وعمليات القتل في مجمّع القصور الرئاسية

٦-٦-٥ استنتاجات

١٥٤. بعد استعراض المعلومات المتاحة وتحليلها، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية. أولاً، قُتلت مجموعة مختارة غير عشوائية من الذكور معظمهم من الشباب داخل مجمّع القصور الرئاسية في تكريت. وثانياً، استخرجت رفات الضحايا من مقابر مختلفة في مجمّع القصور الرئاسية في تكريت. واسترجع رفاتهم في ظروف متغيرة، والتي كانت نتيجة مباشرة للآليات/الطرق المختلفة للتخلص من الجثث والاختلافات في قرب المسافة بين مواقع الإعدام والدفن. وثالثاً، كان جميع الضحايا من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٥٧ عاماً (كان أكثر من ٩٧ في المائة منهم يبلغون من العمر ٣٥ عاماً أو ما دون و٦٤ في المائة منهم تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٥ عاماً وقت الوفاة). ومن بين ١٩٧ ضحية وُجدت مع بقاياها قطع ملابس، كان ٩٤ في المائة يرتدون ملابس مدنية و٦ في المائة يرتدون ملابس عسكرية. وتشير هذه العوامل بدرجةٍ كبيرة إلى أنه لم يتم اختيار الضحايا بشكل عشوائي. ورابعاً، تشير الأدلة إلى أن الجروح الناجمة عن الطلقات النارية كانت السبب في وفاة ما لا يقلّ عن ٢٧٨ ضحية. وخامساً، تشير الأدلة إلى أن الضحايا أصيبوا بجروح في جميع المناطق التشريحية. ويطال أكبر عدد من الإصابات منطقة عظام الرأس والرقبة (٤٠ في المائة)، ثم الصدر (٢٠ في المائة)، والبطن (١٦ في المائة)، والأطراف العلوية (٢٠ في المائة). وتعرّض ٣٢ في المائة من الضحايا لإصابات في أكثر من منطقة تشريحية واحدة في حين تعرّض ١٥ في المائة لإصابة في منطقة تشريحية واحدة. ولا تتفق أنماط الإصابات مع متوسط أنماط الإصابات القتالية وتشير إلى أن ضحايا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية قتلوا من مسافة قريبة جداً وهم جامدون وساجدون. وهذه الأنماط هي سمة من سمات عمليات الإعدام.

٦- النطاق المحتمل لـ "مجزرة سبايكر"

١٥٥. إن ما يسمّى بـ "مجزرة سبايكر" لا يشمل فقط عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية في تكريت. فنطاق المجزرة أوسع بكثير، ويشمل عمليات الخطف والقتل والاختفاء في العديد من المواقع الأخرى حول تكريت أو حتى في مناطق أبعد، مثل الموصل وكركوك.

١٥٦. ولا بدّ من العمل أكثر على التعرّف على هذه الحالات الأخرى وتحديد مواقعها وتحليلها. وفي حين تم التأكد من بعض هذه المواقع، فإن المعلومات التي جُمعت حتى الآن غير كافية لتحديد ما حدث بالضبط في هذه المواقع، وما إذا كان قد أحضر بالفعل أفراد من قاعدة أكاديمية تكريت الجوية إلى هذه المواقع، وإذا كان الأمر كذلك، فكم عددهم وماذا حدث لهم.

١٥٧. ويوضح الشكل ٣٧ النطاق المحتمل لـ "مجزرة سبايكر" والعديد من المواقع التي ربما اقتيد إليها أفراد قاعدة أكاديمية تكريت الجوية.

١٥٨. وفي الفقرات التالية، ستعرض بإيجاز مواقع الإعدام أو الاختطاف أو الاختفاء المعروفة والمحتملة. وبالنسبة للمواقع المحتملة، تستند معظم المعلومات إلى أدلة غير مؤكدة أو من غير شهود العيان. ولا بدّ من الحصول على مزيدٍ من الأدلة للتأكد مما إذا كانت جميع هذه المواقع هي بالفعل مواقع ذات صلة، وإذا كان الأمر كذلك، فما هي الحقائق والظروف ذات الصلة المتعلقة بهذه المواقع.

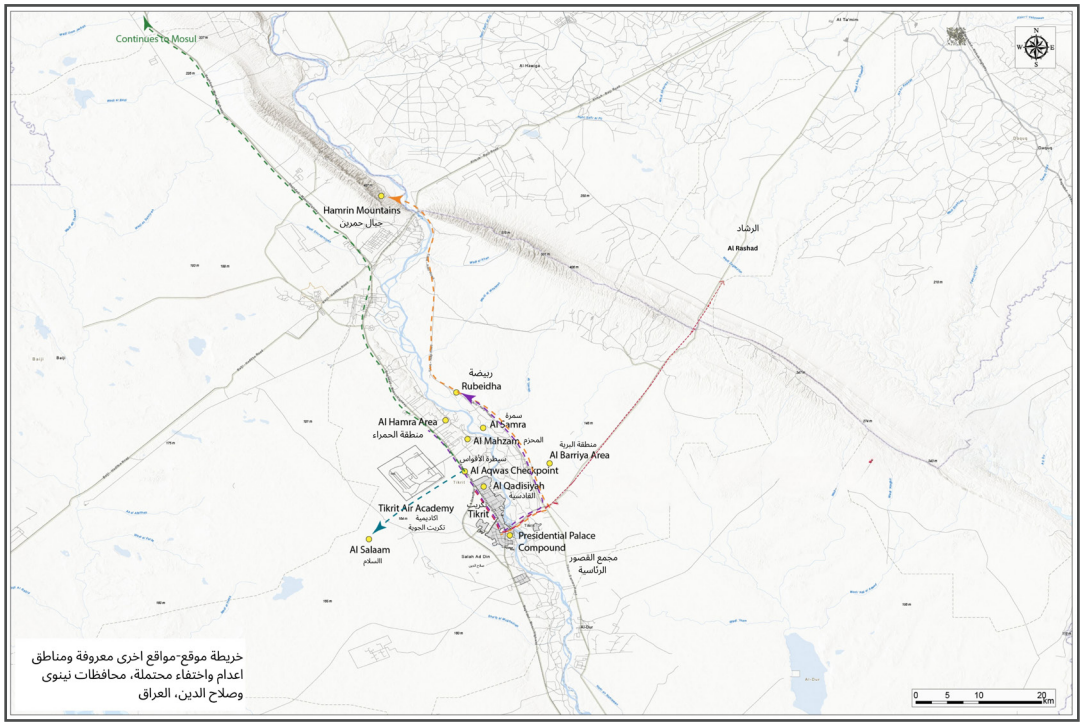

الشكل رقم (٣٧) مواقع الإعدام والاختفاء المعروفة والمحتملة

٦-١ مواقع الإعدام والاختفاء المعروفة

١٥٩. في ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، تمكن أحد أفراد الأمن الذين غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في ذلك الصباح، من الوصول إلى بوابات اللواء ١٧ في الدجيل. وكانت هذه هي المرة الأخيرة التي تحدث فيها والده معه، وهو مفقود منذ ذلك الحين. ووصل أفراد المعسكر الآخرون الذين غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في نفس اليوم إلى ناحية التاجي ولم يتواصلوا مع أحد بعدها.

١٦٠. وفي صباح يوم ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤، استقلّ ٤ متدربين عسكريين كانوا قد غادروا المعسكر قبل يوم واحد، سيارةً متجهة نحو سامراء، بعد أن كان أحد السكان المحليين قد استضافهم طوال الليل ثم اعتبر أنّ استضافتهم بعد ذلك تشكّل مخاطرة كبيرة. ومنذ ذلك الحين، لم يعد والد أحد المتدربين العسكريين قادراً على التواصل مع ابنه. وعندما اتصل الأب مجدداً بمضيفهم السابق، قيل له إن المتدربين العسكريين الأربعة قد أخذهم "الثوار"[١٥]. وتعرّف الأب بعدئذ على ابنه في أحد تسجيلات تنظيم داعش، وقد أصيب برصاصة في مؤخرة رأسه. واستخرج رفاته في وقتٍ لاحقٍ من داخل مجمّع القصور الرئاسية.

١٦١. ولجأت مجموعة من ٣ جنود كانوا قد غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في ١٢ حزيران/يونيو إلى منزل أحد أصدقاء العائلة في تكريت، حيث مكثوا بضعة أيام. وفي ١٤ حزيران/يونيو، غادرت المجموعة المنزل الذي كانت تقيم فيه، وانقطعت الاتصالات بين أحد الجنود وعائلته. ومن غير المعروف إلى أين كانت مجموعة الجنود متّجهة. وتمّ التعرف على رفات أحد الجنود بعد بضع سنوات في مجمّع القصور الرئاسية وسُلّم إلى عائلته.

١٦٢. وفي ١٢ حزيران/يونيو، استأجرت مجموعة من ٣ جنود من الفرقة ١٨ سيارة أجرة في حي القادسية واتجهت إلى كركوك. وعند آخر نقطة تفتيش قبل كركوك، في ناحية الرشاد، أوقفهم أفراد يرتدون الدشداشة والشماغ. وكان اثنان من الجنود الثلاثة يحملان بطاقتي هوية مزورتين تبيّنان أنهما ينتميان إلى السنّة، لكن الثالث لم يكن لديه بطاقة هوية مزوّرة. وتمكن الأولان من الفرار، بينما قُيِّدت يدا الثالث واعتقل. وسافرت عائلته إلى المنطقة التي اختفى فيها، في محاولة للعثور عليه، ولكن من دون جدوى. ولم يُعثر بعد على جثة الجندي المعتقل والمختفي.

١٦٣. وأرسل أحد الجنود الذين غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية آخر رسالة نصية إلى عائلته قرابة ظهر يوم ١٢ حزيران/يونيو، قائلاً

١٥- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

إنه لا ينبغي عليهم أن يقلقوا. وكان هذا آخر ما سمعته عائلته منه. وبعد سنوات عديدة، تسلمت العائلة الرفات عن طريق مطابقة الحمض النووي، وقد عثر عليها خارج القصور الرئاسية، في ضواحي تكريت.

١٦٤. وقرابة وقت المغيب يوم ١٢ حزيران/يونيو، انتهى المطاف بمتدرب واحد على الأقلّ من قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في منزل يقع في القادسية، تكريت. وربما سُلّم المتدرب لاحقاً إلى شخص آخر مع ٧ متدربين عسكريين آخرين، وذبح. ومنذ ذلك الحين لم تتمكن عائلته من التثبّت من وفاته.

١٦٥. وغادرت مجموعة من ٥ متدربين عسكريين قاعدة أكاديمية تكريت الجوية معاً في ١٢ حزيران/يونيو. وركبوا سيارة متوجهين إلى محطة الحافلات في تكريت. ومن هناك، استقلوا سيارة أجرة متجهين نحو بلد. وأوقفت المجموعة عند نقطة تفتيش خارج تكريت واقتيدت إلى منشأة للجيش العراقي، حيث كانت هناك أيضاً مجموعة أخرى من أفراد المعسكر. وعندما بدأ رجال مسلحون في مهاجمة المنشأة، تمكن بعض الفارين من الهروب. وفي صباح اليوم التالي، توجه اثنان من المتدربين في سيارة نحو بغداد. ومع ذلك، أوقفا عند نقطة تفتيش أخرى، حيث رصدا طالباً ثالثاً فاراً. ونُقل الثلاثة ليعدموا لكنهم تمكنوا من الفرار. ووصل اثنان منهم في النهاية إلى بغداد، لكن مصير المتدرب الثالث لا يزال مجهولاً.

١٦٦. وكان معظم الأفراد المذكورين أعلاه من الشيعة، كما عرفت عنهم عائلاتهم التي تبحث عنهم، أو زملاؤهم الفارون، أو شهود العيان، أو مرتكبو الجريمة.

٦-٢ مواقع الاختفاء والإعدام المحتملة

١٦٧. قد يكون حوالي ٣٠٠-٤٠٠ من أفراد المعسكر نقلوا في شاحنات من سيطرة الأقواس إلى قرية السلام و/أو حي الشيماء (منطقة صحراوية تقع على بعد ٤ أو ٥ كلم خلف قاعدة أكاديمية تكريت الجوية)، حيث قتلوا ودفنوا.

١٦٨. وقد تكون حُمّلت مجموعة أخرى من أفراد المعسكر، الذين كانوا متجهين في البداية إلى قرية السلام، في شاحنات في القادسية ونقلوا إلى الموصل، وسُلّموا هناك إلى جماعات تنظيم داعش المتمركزة في الموصل في فندق أوبروي. وليس من الواضح ما هو عدد الذين نقلوا إلى الموصل: ربما يتراوح عددهم ما بين ٦٠-٧٠ و٢٥٠ فرداً.

١٦٩. وقد تكون مجموعة من أفراد المعسكر نُقلت إلى قرية المحزم وأعدمت. وقد يصل عدد أفرادها إلى ٣٠٠ فرد. وقد يكون الأفراد القتلى دفنوا في حفرة استحدثت باستخدام جرافة.

١٧٠. وقد تكون مجموعة أخرى من ١٠٠ فرد تقريباً اقتيدت على طريق آخر، على طول الطريق السريع بين بغداد والموصل. ومن غير المعروف ما حدث لهم.

١٧١. وقد يكون ٧ متدربين عسكريين نُقلوا إلى بحيرة جافة في قرية الحمرة أو وادي الموت، حيث يمكن أن يكونوا قد تعرّضوا لإطلاق النار و/أو الطعن بالسكاكين. وغادر مرتكبو الجريمة المنطقة بعد أن رصدوا طائرات عراقية.

١٧٢. ويمكن أن تكون مجموعة من ٢٨ متدرباً حاولوا الفرار قد احتجزوا وقُتلوا في قرية الربيضة. ونُقّب الموقع في وقتٍ لاحقٍ، ولكن لم يتمّ العثور على مقابر جماعية أو جثث. وقد يكون تنظيم داعش نقل ٧ جنود آخرين بعد أن احتجزهم على متن قوارب عبر النهر إلى قرية سمرة، ويُحتمل أن يكونوا قد نُقلوا إلى الربيضة ثم قُتلوا.

١٧٣. وبعد مرور ٤ أيام على حادثة سبايكر، انطلقت ٤ حافلات كبيرة من القصور الرئاسية باتجاه جبال حمرين. وجلس الناس في الحافلة ورؤوسهم منحنية. وكان بعضهم يرتدي ملابس مدنية، بينما لم يكسُ الآخرون الجزء العلوي من أجسادهم بأيّ لباس. ومع ذلك، من غير المعروف ما إذا كان الأشخاص الذين كانوا على متن الحافلة هم نفس الأشخاص الذين اختطفوا من قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في ١٢ حزيران/يونيو.

١٧٤. ويمكن أن تكون مجموعة أخرى من ٤ جنود مختطفين من معسكر سبايكر قد احتُجزوا في حديقة في قرية سمرة. وقد يكون مرتكبو الجريمة من تنظيم داعش قتلوا بعضهم ودفنوهم في جهة البرية، بالقرب من ناحية العلم. وقد يكون الجنود نقلوا الناجين منهم إلى القصور الرئاسية، لكنّ مصيرهم مجهول.

١٧٥. وقد تكون مجموعة من ٧ جنود فرّوا من القصور الرئاسية وقُبِضَ عليهم عند تقاطع دوار الدور-العلم-كركوك. وبعد ذلك، ربما اقتيدوا إلى مركز الشرطة في الربيضة حيث قُتِلوا.

١٧٦. وحاول جنديان هاربان آخران كانا قد لجآ إلى منزل بين الربيضة والحمرة، الفرار من تنظيم داعش. وقد تكون دهست سيارة أحدهما، وقُبض على الآخر.

١٧٧. وقد تكون مجموعة من حوالي ٨ جنود/متدربين عسكريين غادروا واختبأوا في منزل في تكريت، بعد أن رأوا رجالاً مسلحين ينتظرونهم. وعند المغيب، قد يكونون اضطروا إلى مغادرة المنزل، مستقلّين سيارة أجرة. وقد أغلق هاتفهم، ومصيرهم مجهول.

٧- جهود الإنقاذ التي بذلها السكان المحليون في تكريت والعلم ومناطق أخرى

١٧٨. ساعد سكان من تكريت والعلم والمناطق المحيطة بهما أفراد المعسكر على الفرار من تنظيم داعش. وفي ١٠-١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، أخلى موظفو جامعة تكريت جميع الطلاب الشيعة من تكريت. وفي ١٢ حزيران/يونيو، وخارج بوابة قاعدة أكاديمية تكريت الجوية، حذّر المدنيون المحليون مجموعة من الأفراد العسكريين المغادرين من السير على الطريق السريع بين بغداد والموصل، لأن تنظيم داعش قد اجتاح المنطقة ويعتزم قتلهم. واقترح المدنيون الفرار عبر ناحية العلم بدلاً من ذلك. وقد يكون بعض الأفراد العسكريين فرّوا ونجوا بعد أن أخذوا بتلك النصيحة.

١٧٩. وفي صباح يوم ١٢ حزيران/يونيو، قد يكون ٣ متدربين انفصلوا عن المجموعة الرئيسية التي كانت تسير على الطريق السريع بين بغداد والموصل ومضوا عبر شارع أبو عقرب وفلكة الفرسان بدلاً من ذلك. ولجأ أحد المتدربين إلى منزل أحد سكان تكريت الذي قدّم له المأوى. وبعد الاختباء في المنزل لبضعة أيام، عاد المتدرب بأمان إلى دياره بمساعدة منقذه.

١٨٠. وقد يكون ١٠ من أفراد المعسكر أفلتوا من قبضة تنظيم داعش بمساعدة اثنين من سكان تكريت. واختبأ المتدربون العسكريون لمدّة ١٠ أيام تقريباً في متجر تحت منزل أحد منقذيهم. وساعد سكان تكريت الطلاب العشرة على الفرار على دفعاتٍ إلى برّ الأمان في سامراء.

١٨١. واستقلّ ٦ متدربين سيارة متّجهة نحو وسط مدينة تكريت لدى مغادرتهم قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في ١٢ حزيران/يونيو أو قرابة هذا التاريخ. ونظراً لعدم تمكنهم من العثور على وسيلة نقل آمنة إلى بغداد من هناك، اتصلوا بأحد معارفهم الذي نقلهم من شارع الأطباء إلى إحدى المزارع. وقدّم صاحب المزرعة وعائلته لهم الطعام والمأوى. وبعد ذلك، سهّل ابن عم صاحب المزرعة سفر الطلاب الستة إلى برّ الأمان في بغداد.

١٨٢. وفي ١٢ حزيران/يونيو، وبينما كان ٣ متدربين يسيرون على الطريق السريع بين بغداد والموصل مع أفراد آخرين من المعسكر، انفصلوا عن المجموعة ولجأوا إلى منزل أحد سكان تكريت حيث مكثوا طوال الليل. وفي اليوم التالي، قادت عائلة المنقذ الطلاب إلى قرية خانك ثم إلى ضفة نهر دجلة عبر طريق غير معبَّد خلف جامعة تكريت لتجنّب نقاط التفتيش التابعة لتنظيم داعش. ونقلهم ضابط عسكري، مع ١٠ فارين آخرين، عبر النهر إلى ناحية العلم على متن قارب ثم إلى كركوك. كما أنقذ سكان تكريت متدرباً آخر فنقلوه أولاً إلى قرية خانك، ثم عبر نهر دجلة إلى ناحية العلم، وأخيراً إلى برّ الأمان في كركوك.

١٨٣. وفي اليوم نفسه، قد يكون ٤ متدربين عسكريين انفصلوا عن الطابور واختبأوا خلف أكوام صغيرة من الرمال على طول الطريق السريع بين بغداد والموصل. وانفصل أحدهم عن المجموعة ولجأ إلى منزل أحد سكان تكريت بعد أن أضاع سبيله. وقُدّم له مأوى حتى وقتٍ متأخر من الليل، عندما جاء عناصر تنظيم داعش إلى هذا المنزل بحثاً عن الفارّين. ورفض مضيفه تسليمه وأخذه ذلك المساء إلى منزل أحد السكان الآخرين في تكريت. ومن هناك، تمكن الفارّ في النهاية من العودة إلى بغداد.

١٨٤. وحاول نحو ٨٠ متدرباً غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤ الفرار بالابتعاد عن الطريق السريع بين بغداد والموصل. وبعد أن طاردهم تنظيم داعش، فروا باتجاه منطقة التين؛ ونجا ٣ فارّين. ووجد أحد الناجين مأوى في مزرعة حيث تمكن من الاتصال بعائلته. وبعد ٣ أيام، أقلّ أحد سكان ناحية العلم الناجي في سيارته، وقاده عبر نقاط التفتيش باتجاه ناحية العلم، وأخفاه في منزله في جبال حمرين لمدة ٤ أيام. ثمّ ساعده على اجتياز العديد من نقاط التفتيش وصولاً إلى كركوك حيث بقي لمدة ٣ أيام. وبعد ذلك، عاد الناجي إلى دياره.

١٨٥. وفي ١٢ حزيران/يونيو، نجا متدرب من إعدامٍ جماعي في مجمّع القصور الرئاسية. ودفع إلى أسفل الوادي مع جثث أخرى على افتراض أنه ميت. وعندما حلّ الليل، سار على طول ضفة نهر دجلة والتقى بفارّ آخر. ولمدّة ٣ ليالٍ، اختبأ الرجلان على ضفة النهر بالقرب من جسر تكريت (الذي كان يحرسه عناصر تنظيم داعش الذين كانوا يطلقون النار على المارّة تحت الجسر). وفي ١٦ حزيران/يونيو، عبر الناجي نهر دجلة وقضى الليل في كوخ في مزرعة في ناحية البدهية. وقدّم له صاحب المزرعة المساعدة لكنه نصحه بأن يغادر لأن تنظيم داعش كان يجري عمليات بحث. وأثناء سعيه للانتقال إلى خارج المنطقة، التقى الناجي برجل أحضره إلى منزله، وأعطاه الطعام واللباس، وأرسله إلى منزل "آمن" ليمكث فيه لمدة ٣ ليالٍ. وبعد ذلك، نقل الرجل الناجي إلى ناحية العلم حيث مكث لمدة ١٦ يوماً في منازل العديد من السكان

المحليين. وزوَّر منقذوه له بطاقة هوية ثم قادوه إلى أربيل، وعبروا عدة نقاط تفتيش عن طريق التظاهر بدعم تنظيم داعش.

١٨٦. وفي ١٢ حزيران/يونيو أو قرابة هذا التاريخ، انفصل ٦ أو ٧ شبان عن الطابور ليختبئوا داخل جامعة تكريت. واتخذ موظفو الجامعة الترتيبات اللازمة ليلجأ الفارون إلى مسجد قريب. وحصل الفارون على بطاقات هوية مزورة تظهر أنهم طلاب. ونظَّم موظفو الجامعة وبعض سكان ناحية العلم عملية نقل الفارين إلى ناحية العلم على متن قارب ذلك المساء. وبعد أن أمضى الفارّون يوم أو يومين في ناحية العلم، نُقلوا إلى برّ الأمان في كركوك.

١٨٧. وفي الليلة التي سبقت دخول تنظيم داعش إلى تكريت، أنقذ طالب من جامعة تكريت مجموعة من ١٠ أفراد من المعسكر بنقلهم من القاعدة العسكرية. ثم نقل ٥ من الرجال الذين أنقذهم إلى منزل عائلته في ناحية الحجّاج حيث اختبأوا لعدة أيام. وغادر الخمسة الآخرون في سبلهم الخاصة. وفي ١٦ حزيران/يونيو، قاد الطالب وشقيقه الفارين إلى نهر دجلة لينقلاهم بعدها إلى ناحية العلم. وأثناء مساعدة الرجال على عبور النهر، غرق الطالب لكن الفارّين الخمسة نجوا ولجأوا إلى منزل أحد سكان ناحية العلم.

١٨٨. وتوفر المأوى لمجموعة من ٥٢ فرداً من المعسكر والجيش العراقي الذين فروا من تنظيم داعش عن طريق عبور نهر دجلة إلى ناحية العلم في منازل أحد سكان ناحية العلم وعائلته وجيرانهم. ثم استأجر المنقذون سائقين لإجلائهم إلى كركوك والمناطق المحيطة بها. ومن أجل إخفاء الهويات الحقيقية للفارين من تنظيم داعش عند نقاط التفتيش، أعطى المنقذون الفارين بطاقات هوية مزورة ووضعوا النساء في السيارات معهم حتى يتمكنوا من التظاهر بأنهم يسافرون معاً. ونجا جميع الجنود الذين تم إجلاؤهم بهذه الطريقة باستثناء جندي واحد. وقبض تنظيم داعش على الشخص الذي لم ينجُ وعذبه وقتله مع السائق الذي حاول إجلاءه.

١٨٩. ولجأ المئات من أفراد قاعدة أكاديمية تكريت الجوية وشرطة تكريت وقوات الأمن في تكريت إلى ناحية العلم هرباً من تنظيم داعش. ووفّر سكان تكريت المأوى لهؤلاء الأفراد وسهّلوا لهم عبور نهر دجلة إلى ناحية العلم. واعتقل تنظيم داعش هؤلاء الأشخاص الذين قدموا المساعدة، ونهب منازلهم وممتلكاتهم وعذبهم. وأنقذت سيدة من السكان المحليين في ناحية العلم ٥٨ فاراً عن طريق توفير المأوى لهم ونقلهم إلى ديارهم أو إلى مناطق "آمنة" مثل كركوك. واختبأ ٧ من أفراد المعسكر الذين ساعدوا ناحية العلم في مقاومة تنظيم داعش في حفرة مغطاة بألواح أرضية في منزلها. ووصل الرجال السبعة إلى ناحية العلم من الحجّاج عابرين نهر دجلة بمساعدة ابنها. وبعد ١٤ يوماً، ساعدت الفارين السبعة على السفر إلى كركوك عن طريق الحصول على بطاقات هوية طلابية مزورة لهم واستأجرت حافلة صغيرة لنقلهم مع بناتها وكناتها.

٨- استنتاج

١٩٠. يتخطى العدد الحالي للقتلى أو المفقودين من أفراد أكاديمية تكريت الجوية ٢٠٠٠ فرد.

١٩١. ويرجّح أن يكون أولئك الذين غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في ١٠ حزيران/يونيو أو قبل هذا التاريخ قد عادوا إلى ديارهم بأمان. واختفى العديد ممن غادروا في ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤ أو قتلوا أثناء محاولتهم الفرار. ولا توجد أدلة كافية في هذه المرحلة حول ما حدث بالضبط لكلّ من المجموعات أو الأفراد الذين غادروا المعسكر في ذلك اليوم. وكما هو مفصل في الفقرات ٣٤-٤٥، دخل تنظيم داعش تكريت في وقت مبكر من بعد ظهر يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، وكان مقاتلوه مشغولين في معظم ذلك اليوم بفرض سيطرتهم على المدينة. لذلك، لا يمكن في الوقت الراهن إثبات الصلة بين قتل أو اختفاء الأفراد المغادرين وتنظيم داعش. ولا بد من الحصول على مزيدٍ من المعلومات لجمع قطع الأحجية واستجلاء مصير هؤلاء الأشخاص.

١٩٢. وقتل معظم الذين غادروا في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤ أو لا يزالون مفقودين حتى يومنا هذا. وانتهى المطاف بالأغلبية، نحو ١٧٠٠ محتجز، في مجمّع القصور الرئاسية وأعدِموا. ومن الواضح أنها كانت عملية شنّها تنظيم داعش: فقد نظّمها ونفذها وأعلن مسؤوليته عنها. ومع ذلك، لم يكن مجمّع القصور الرئاسية الوجهة الوحيدة لأفراد المعسكر. وكما هو مفصّل في الفقرات ١٥٩-١٧٧، ربما انتهى المطاف بمئات الجنود والمتدربين العسكريين الآخرين في مواقع أخرى ولم يُسمع عنهم أي شيء بعد ذلك الحين. ومن غير المعروف في هذه المرحلة ما إذا كان هؤلاء الفارّون قد انتهى بهم المطاف في أيدي تنظيم داعش أو الجماعات المسلحة الأخرى أو ما إذا كان السكان المحليون قد سلموهم إلى تنظيم داعش أو الجماعات المسلحة الأخرى. ومع ذلك، لا يوجد دليل على تورط السلطات الحكومية أو الأمنية المحلية في تكريت في أي من هذه الحوادث. علاوة على ذلك، فإن جهود الإنقاذ التي بذلها السكان المحليون موثقة جيداً.

١٩٣. يركّز التحليل القانوني التالي على عملية القتل فقط في مجمّع القصور الرئاسية، التي جُمعت أدلة وافرة بشأنها.

القسم الرابع – النتائج القانونية الأولية

١٩٤. القانون الموضوعي المطبّق في التحليل التالي هو القانون الجنائي الدولي المعترف به كجزء من القانون الدولي العرفي. لذلك، تسود اجتهادات المحاكم الجنائية الدولية التي تطبق القانون الدولي العرفي. وسيشار، عند الإقتضاء، إلى نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لإبراز أيّ اختلافات كبيرة في القانون المنطبق ولدعم التحقيقات ذات الصلة في الولايات القضائية المحلية التي كيّفت تشريعاتها مع نظام روما الأساسي.

١٩٥. وأوردت فيما يلي جميع المتطلبات القانونية للجرائم وأنماط المسؤولية المحلّلة. ولا يُصار إلى تفصيل هذه المتطلبات إلّا عندما يقتضي التحليل القانوني ذلك.

١٩٦. تستند النتائج القانونية الأولية إلى معيار الإثبات "أسباب معقولة للاعتقاد" (انظر الفقرة ١).

٩- الإبادة الجماعية

١٩٧. تركّز النتائج التالية على عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية وعلى الأشخاص موضع الاهتمام من بين عناصر تنظيم داعش المتورّطين في عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية. وثمّة حاجة إلى مزيدٍ من المعلومات للتوصّل إلى استنتاجات قانونية فيما يتعلق باختطاف أفراد آخرين في قاعدة أكاديمية تكريت الجوية و/أو اختفائهم و/أو قتلهم (انظر الفقرات ١٥٥-١٧٧). وفي نهاية المطاف ولأغراض إثبات حصول إبادة جماعية، ينبغي النظر في الوقت نفسه إلى جميع عمليات القتل التي ارتكبها تنظيم داعش بحقّ الشيعة.

٩-١ القانون المنطبق

١٩٨. تُعرَّف الجريمة في المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام ١٩٤٨ (الاتفاقية) بأنها "أياً من الأفعال التالية المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عرقية أو دينية، بصفتها هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة؛ (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة؛ (ج) إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً؛ (د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة؛ (هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى". وقد اعتُبر هذا التعريف جزءاً من القانون الدولي العرفي وهو يشكل قاعدة آمرة.

١٩٩. ويركز هذا التقرير على عناصر الإبادة الجماعية في شكل قتل أعضاء مجموعة محمية. وبناءً على ذلك، فإن أركان هذه الجريمة هي: (أ) الطابع المحمي لمجموعة معينة؛ (ب) قتل أعضاء تلك المجموعة؛ (ج) قصد مرتكبي الجريمة إهلاك المجموعة المحمية، بصفتها تلك، إهلاكاً كلياً أو جزئياً.

٩-١-١ الطبيعة المحمية للمجموعة

٢٠٠. القائمة الواردة في المادة الثانية شاملة: فالمجموعات القومية أو الإثنية أو العنصرية أو الدينية هي وحدها التي تحميها الاتفاقية. ويجب أن تكون هذه المجموعات عبارة عن مجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون هوية جماعية معينة. ويجب تعريف المجموعة المحمية بشكل إيجابي كما يجب أن تتمتع بخصائص مميزة. فالمجموعة المعرّفة بشكلٍ سلبي لا تفي بالتعريف. وينبغي تحديد تكوين المجموعة على أساس كلّ حالة على حدة.

٩-١-٢ قتل أعضاء المجموعة

٢٠١. شروط "القتل" الواردة في المادة الثانية من الاتفاقية تعادل الشروط المحدّدة لفعل القتل الأساسي بوصفه جريمة حرب أو جريمة ضد الإنسانية. وبناءً على ذلك، يرتكب القتل عن طريق فعل أو إغفال يؤدي إلى وفاة شخص. وليس من الضروري تقديم جثة المتوفي كدليل على الوفاة؛ بل يكفي الاعتماد على الأدلة الظرفية، مع مراعاة ما يلي، على سبيل المثال: (أ) حوادث سوء معاملة الضحية؛ (ب) أنماط سوء معاملة الضحايا الآخرين واختفائهم؛ (ج) القتل المتزامن أو شبه المتزامن مع وفاة ضحايا آخرين؛ (د) الظروف التي شوهدت فيها الضحية للمرّة الأخيرة؛ (هـ) الفترة الزمنية التي انقضت منذ اختفاء الشخص. ويجب أن يكون مرتكب الجريمة قد قتل الشخص عمداً أو ألحق به عمداً أذى جسدياً خطيراً، ويفترض أن يكون مرتكب الجريمة على علم منطقياً بأنه قد يؤدي إلى الوفاة.

٢٠٢. يستوجب القتل بصفته فعلاً من أفعال الإبادة الجماعية، دليلاً على النتيجة، يتمثّل في مقتل أعضاء المجموعة. ومع ذلك، لا يلزم إجراء تقييم رقمي لعدد الأشخاص الذين قتلوا لإثبات الركن المادي للإبادة الجماعية.

٩-١-٣ النية في ارتكاب أعمال إبادة جماعية

٩-١-٣-١ نية "إهلاك" مجموعة محمية "بصفتها تلك"

٢٠٣. الركن المعنوي اللازم للإبادة الجماعية هو وجود نية محدّدة لإهلاك مجموعة محمية، بصفتها تلك، إهلاكاً كلياً أو جزئياً. ويقتصر مصطلح "إهلاك" على الإهلاك المادي أو البيولوجي للمجموعة. غير أنّ الأفعال الأخرى التي لا تندرج ضمن تعريف الأفعال المحظورة يمكن اعتبارها دليلاً على النية المحدّدة لمرتكب الجريمة في إهلاك المجموعة.

٢٠٤. وتؤكد عبارة "بصفتها تلك" أنّ الإبادة الجماعية تتطلب أكثر من مجرد نية تمييزية؛ ولا بد من وجود نية بإهلاك المجموعة المحمية، "ككيان منفصل ومتميز"، إهلاكاً كلياً أو جزئياً، بسبب هويتها الخاصة كمجموعة. والضحية النهائية لجريمة الإبادة الجماعية هي المجموعة المحمية. وإن تجنيب عددٍ مهما كان من الأعضاء لدوافع شخصية لا ينفي وجود نية لإهلاك المجموعة.

٢٠٥. وقد يدعم إظهار النية عن طريق الخُطب العامة أو في الاجتماعات الاستدلال على النية المحدّدة المطلوبة. وفي غياب أدلة مباشرة، يمكن الاستدلال على نية الإهلاك من عدد من الوقائع والظروف، مثل السياق العام، أو ارتكاب أفعال أخرى مُدانة موجّهة بشكلٍ منهجي ضد نفس المجموعة، أو نطاق الفظائع المرتكبة، أو الأسلحة المستخدمة، أو الاستهداف المنهجي للضحايا بسبب انتمائهم إلى مجموعة معينة، أو تكرار الأفعال المهلكة والتمييزية، بما في ذلك استخدام لغة مهينة. وعند تقييم نيّة محدّدة، ينبغي مراعاة جميع الأدلة مجتمعة.

٢٠٦. ومع أنّ القانون الدولي العرفي لا يستوجب وجود خطة أو سياسة لارتكاب أعمال إبادة جماعية، فإن وجودها يمكن أن يكون عاملاً مهمّاً في الاستدلال إلى النية في ارتكاب أعمال إبادة جماعية. وعندما يؤدي مرتكب الجريمة أفعاله ويتصرف وفقاً لخطة أو سياسة قائمة لارتكاب أعمال إبادة جماعية، فإنها تصبح دليلاً يتصل بمعرفة مرتكب الجريمة بالخطة؛ وتشكل هذه المعرفة دليلاً إضافياً يدعم الاستدلال على النية.

٩-١-٣-٢ "كلياً أو جزئياً"

٢٠٧. في حالات استهداف جزءٍ فقط من مجموعةٍ محمية، يجب أن يمثّل هذا الجزء نسبةً كبيرةً بما يكفي من تلك المجموعة ليكون له تأثير على المجموعة ككلّ. وعند تحديد الحجم، قد تشمل الاعتبارات ما يلي: الحجم العددي المطلق والنسبي للجزء المستهدَف، ومكانة الجزء المستهدَف ضمن المجموعة الأوسع، والمنطقة التي ينشط فيها مرتكبو الجريمة ويسيطرون عليها، والمدى المحتمل لنطاق وصولهم. وتختلف إمكانية تطبيق هذه العوامل ووزنها النسبي تبعاً لظروف حالة معينة.

٢٠٨. ولا يقتصر شرط النية في ارتكاب أعمال إبادة جماعية على الحالات التي يسعى فيها مرتكب الجريمة إلى إهلاك المدنيين فقط. ولا يتضمّن تعريف الإبادة الجماعية ما يحظّر مثلاً الإدانة عندما يقتل مرتكب الجريمة أفراداً عسكريين محتجزين ينتمون إلى مجموعة محمية بسبب عضويتهم في تلك المجموعة، على أن يكون الجزء المُراد إهلاكه كبيراً وأن يكون مرتكب الجريمة ينوي إهلاك هذا الجزء بصفته تلك. وبالمثل، يجب التمييز بين وجود دوافع شخصية ونية لارتكاب أفعال الإبادة الجماعية، ولا يحول وجود الدوافع الشخصية دون اكتشاف النية لارتكاب أفعال الإبادة الجماعية.

٩-٢ التحليل القانوني

٩-٢-١ الشيعة الإثني عشرية في العراق بصفتها مجموعة محمية

٢٠٩. يمثل أهل الشيعة طائفة من الطائفتين الرئيسيتين للدين الإسلامي. ويتميز أهل الشيعة عن أهل السنّة في كونهم يعتقدون أنّ الخلافة بعد الرسول محمد، إنما هي للإمام علي بن أبي طالب، ابن عم الرسول محمد وصهره، وخلفائه. واصطلاحاً، يراد بكلمة "الشيعة" باللغة العربية "الأتباع والأنصار". وتنقسم الطائفة الشيعية إلى فرق مختلفة، بما في ذلك الإمامية الاثنا عشرية والإسماعيلية والدروز والزيدية وغيرها.

٢١٠. وتشكل الإمامية الإثنا عشرية غالبية الشيعة في عالمنا اليوم. والغالبية الساحقة من أولئك الذين يعرّفون عن أنفسهم على أنهم شيعة في العراق هم من الشيعة الإثني عشرية. ويشير مصطلح "الاثني عشرية" إلى الإيمان بالأئمة الاثني عشر لدى المسلمين، وآخرهم محمد المهدي، وهو في غيبة ومقدّر له أن يعود على أنه "المهدي". والمعتقدات والممارسات الدينية الشيعية الإثني عشرية تميّزهم عن السنّة وعن الطوائف الإسلامية الأصغر الأخرى. وعلى وجه الخصوص، لدى الشيعة الإثني عشرية تفسيرهم الخاص لتاريخ وفقه الإسلام، فضلاً عن أيام معيّنة يحيون ذكراها وأماكنهم المقدّسة.

٢١١. يعرّف الشيعة الإثنا عشرية أنفسهم على أنهم شيعة. وعلى وجه الخصوص، عرّف معظم محتجزي مجمّع القصور الرئاسية عن أنفسهم علناً، عندما سُئلوا، على أنهم من أهل الشيعة[١٦]. وعرّفت عائلات الضحايا عن محتجزين مجمّع القصور الرئاسية، وعن نفسها كعائلات، على أنهم من أهل الشيعة[١٧] . كما عرّف تنظيم داعش عن الشيعة الاثني عشرية على أنهم شيعة[١٨] .

٢١٢. وبناءً على ما سبق، فإن الإمامية الإثني عشرية مؤهلة لتكون مجموعة دينية محمية بموجب المادة الثانية من الاتفاقية.

٩-٢-٢ قتل أعضاء المجموعة

٢١٣. غادر ما لا يقلّ عن ٢٥٠٠ فرد من أفراد قاعدة أكاديمية تكريت الجوية المعسكر في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤ [١٩]. وكانت غالبيتهم الساحقة من الشيعة [٢٠]. وأثبتت الأدلة السمعية والبصرية والشهادات أنه، في الفترة الواقعة ما بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، وبعد فصل الشيعة عن السنّة، اقتيد غالبية الذين غادروا المخيم إلى مجمّع القصور الرئاسية حيث تعرّضوا لسوء المعاملة والإعدام، ودفنوا هناك أو ألقوا في النهر المجاور للمجمّع[٢١] . ولقي بعض المحتجزين حتفهم بسبب اكتظاظ الشاحنات أو الجروح التي أصيبوا بها بعد رميهم بالطوب أو الحجارة [٢٢].

٢١٤. وحتى الآن، انتُشلت ١٢٣٧ جثة من مجمّع القصور الرئاسية، وتمّ التعرف على ١٠٧٠ منها[٢٣] . وتثبت الأدلة أنّ سبب وفاة معظم الضحايا الـ ١٢٣٧ التي انتُشلت من المكان كان الإعدام [٢٤]. وعلى الرغم من عدم انتشال معظم جثث الذين أُلقوا في النهر، تشير الأدلة السمعية والبصرية والشهادات إلى أنّ عددهم يتراوح بين العشرات والمئات. وعلاوة على ذلك، أعلن تنظيم داعش نفسه إعدام ١٧٠٠ جندي شيعي. وتم تحديد العدد الحالي للضحايا أو المفقودين من أفراد قاعدة أكاديمية تكريت الجوية بـ ٢١٥٦ شخصاً. وبما أنّ ٢٥٠٠ فرد على الأقلّ قد غادروا المعسكر وأن بضع مئات ربما نقلوا إلى مكان آخر غير مجمّع القصور الرئاسية (انظر الفقرات ١٥٥-١٧٧) وربما هرب آخرون على مسالك مختلفة، فمن المعقول افتراض أنّ عدد القتلى في مجمّع القصور الرئاسية بلغ نحو ١٧٠٠ قتيل، كما ادعى تنظيم داعش.

٢١٥. وبناءً على ما سبق، يمكن الاستدلال على أنّ أعضاء المجموعة المحمية قد قتلوا وأنّ الركن المادي للجريمة قد استوفي.

١٦- انظر الفقرتين ٧٦ و٨٦.

١٧- انظر الفقرة ٧٢.

١٨- انظر الفقرات ٢١٨-٢٣٣.

١٩- انظر الفقرة ٥٨.

٢٠- انظر الفقرة ٥٨.

٢١- انظر الفقرات ٧٥-١٢١، والفقرة ١٩٢.

٢٢- انظر الفقرتين ٧٥ و٩٩.

٢٣- انظر الفقرة ١٣٨.

٢٤- انظر الفقرة ١٥٤.

٩-٢-٣ النية في ارتكاب أعمال إبادة جماعية

٢١٦. يمكن الاستدلال على أنّ الأشخاص موضع الاهتمام من بين عناصر تنظيم داعش المتورطين في عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية كانت لديهم النية في ارتكاب أعمال إبادة جماعية، انطلاقاً من العوامل التالية: (أ) وجود سياسة إبادة جماعية لدى تنظيم داعش ضد الشيعة الإثني عشرية؛ (ب) معرفة الأشخاص المهمين من تنظيم داعش المتورطين في عملية القتل في مجمع القصور الرئاسية بتلك السياسة وإظهار نيّتهم في تنفيذها عبر عملية القتل؛ (ج) خصائص عملية القتل، مثل نطاقها وطبيعتها، والطريقة المنهجية والمنظّمة التي نُفّذت بها.

٩-٢-٣-١ وجود سياسة لدى تنظيم داعش لارتكاب أعمال إبادة جماعية ضد الشيعة الإثني عشرية

٢١٧. للتأكد مما إذا كانت لتنظيم داعش سياسةٌ لارتكاب أعمال إبادة جماعية ضد الشيعة الإثني عشرية، سيُولى الاعتبار لما يلي: (أ) خُطب قيادة تنظيم داعش وبياناتها؛ (ب) المنشورات الفقهية الرسمية لتنظيم داعش؛ (ج) الإصدارات الإعلامية الرسمية لتنظيم داعش؛ (د) الهجمات ذات الصلة التي تبناها تنظيم داعش. ولكلّ فئة من هذه الفئات، سيؤخذ في الاعتبار الوقت قبل مجزرة أكاديمية تكريت الجوية وبعدها، لأنّ البيانات والأفعال التي أعقبت الجريمة قد تلقي الضوء على كيفية النظر إلى تلك الجريمة في سياق سياسة ارتكاب أعمال إبادة جماعية، إن وجدت.

الخُطب والبيانات الصادرة عن قيادة تنظيم داعش

٢١٨. منذ الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٦، حسبما جاء في الفقرة ٥، حوّل تنظيم القاعدة في العراق، وهو سلف تنظيم داعش، التركيز من العدو البعيد إلى العدو القريب. ووصف الزرقاوي الشيعة، في رسالة كتبها إلى أسامة بن لادن في شباط/فبراير ٢٠٠٤، بأنهم "العقبة الكؤود، والأفعى المتربصة، وعقرب المكر والخبث، والعدو المترصد، والسم الناقع"[٢٥] . ويرى الزرقاوي أنّ الشيعة "هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّه أَنَّى يُؤْفَكُونَ". ويبرّر الزرقاوي وجهات نظره على أساس الدين والسياسة. وعلى الجبهة الدينية، أعلن أنّ "التشيّع دين لا يلتقي مع الإسلام" وانخرط في إدانة غاضبة للمعتقدات والممارسات الشيعية الإثني عشرية. أمّا على الجبهة السياسية، فأعلن أنّ الشيعة "طائفة غدر وخيانة على مرّ التاريخ والعصور"، وهم ماكرون ومنتقمون، وقاموا بتصفية العديد من أهل السنّة. وفي مواجهة كلّ هذا، خلُص الزرقاوي إلى أنّ الشيعة هم "الخطر الحقيقي الذي نواجهه" وأنّ الحلّ الوحيد لديه هو "استهدافهم وضربهم في العمق الديني والسياسي والعسكري سيستفزهم لِيُظهِرُوا كَلَبَهُم على أهل السنة"[٢٦] .

٢١٩. ومع ذلك، تظهر رسالة أيمن الظواهري، نائب زعيم تنظيم القاعدة آنذاك، المؤرّخة عام ٢٠٠٥، أنّ القاعدة الأساسية لم توافق على نهج الزرقاوي الجديد. وأوضح الظواهري أنه أيضاً يعتبر "طائفة الرافضة الإثني عشرية"[٢٧] خطراً على الإسلام، لكنه لم يصل إلى حدّ التصريح الصريح بأنّ الشيعة مرتدون، ومن الواضح أنه لم يشارك الاعتقاد بأنّ الأولوية هي لاستهدافهم في ذلك الوقت.

٢٢٠. ومع ذلك، لم يمنع هذا الأمر الزرقاوي من مواصلة تطوير خطة تنظيم القاعدة في العراق المناهضة للشيعة. وفي عام ٢٠٠٦، أصدر سلسلة محاضرات بعنوان "هل أتاك حديث الرافضة؟"[٢٨] . وفي محاضرته، أوضح الزرقاوي أنه في الرافضة[٢٩] إشارة إلى الشيعة الإثني عشرية، متّهماً إياهم بأنهم "استبدلوه (استبدلوا الله) بالذي هو أدنى من خليق حقد وخزعبلات الفرس (زرادشتي) وتضاليل اليهود وغلال النصارى ليتناسب مع جميع أصحاب الديانات المعادين لأهل الإسلام" [٣٠]. كما اتهم الزرقاوي الشيعة الإثني عشرية بالرغبة في "هدم الإسلام وبث الفتنة والفرقة بين المسلمين وتقويض دولة الإسلام من خلال محاربة أهل السنّة والجماعة" [٣١]. وباختصار، كان رأي الزرقاوي أنّ

٢٥- رسالة موجّهة من الزرقاوي إلى أسامة بن لادن، شباط/فبراير ٢٠٠٤، ص ٢، https://www.mobtada.com/details/٣٦٣٩٤٥ وhttps://٢٠٠١-٢٠٠٩.state.gov/p/nea/rls.٣١٦٩٤.htm.

٢٦- رسالة موجّهة من الزرقاوي إلى أسامة بن لادن، شباط/فبراير ٢٠٠٤، ص ٢-٥، https://www.mobtada.com/details/٣٦٣٩٤٥ وhttps://٢٠٠١-٢٠٠٩.state.gov/p/nea/rls.٣١٦٩٤.htm.

٢٧- رسالة موجّهة من الشيخ الدكتور أيمن الظواهري إلى الشيخ أبي مصعب الزرقاوي في صيف ٢٠٠٥، طبعة لجنة الفكر، أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ https://ia٦٠٠٩٠٥.us.archive.org/٢٢/items/nkaba.repo/aym.msu.pdf، ص ١٢.

٢٨- أبو مصعب الزرقاوي، "هل أتاك حديث الرافضة؟"(الجزء ١)، ١ حزيران/يونيو ٢٠٠٦. يمكن العثور على النص المدوّن مع الطوابع الزمنية الخاص بالتسجيل الصوتي الأصلي على الموقع التالي: https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/٠٨/٠٨٤AD٤F٠٣B٣B.٠٨٧٩٣٨D٧٥C٧١E٩٠AEF٣B_٢.pdf. والتسجيل الصوتي متوفر على الموقع التالي: https://archive.org/details/islam_٢٠١٩٠١٢٢.

٢٩- مصطلح "الرافضة" مشتقّ من الجذر العربي رَفَضَ، والذي يحمل دلالات الرفض.

٣٠- التسجيل الصوتي متوفر على الموقع: https://archive.org/details/islam_٢٠١٩٠١٢٢. الطابع الزمني ٠٠:٠٦-٠٤:٤٠.

٣١- التسجيل الصوتي متوفر على الموقع: https://archive.org/details/islam_٢٠١٩٠١٢٢. الطابع الزمني ١٨:٤٥-١٢:٥٩.

الشيعة هم طائفة تذنب بالشرك أو العبادة لغير الله عزّ وجلّ، وهم الذين ارتدوا عن الإسلام بحكم ادعاء الانتماء إليه واعتناق آراء تشكل كفراً. وبعبارة أخرى، كان الشيعة في الوقت نفسه الرافضة والمشركين والمرتدّين والكفار.

٢٢١. واستمرّ خلفاء تنظيم القاعدة في العراق وتنظيم دولة العراق الإسلامية وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في الإشارة إلى الشيعة الإثني عشرية على أنهم الرافضة أو الروافض، بنفس الطريقة التي استخدم بها الزرقاوي المصطلح؛ كما تبنت هذه التنظيمات وجهات نظر الزرقاوي وطوّرتها. وعلى وجه الخصوص، في عام ٢٠٠٧، أشار أبو عمر البغدادي، أمير تنظيم دولة العراق الإسلامية آنذاك، إلى أنه، وفقاً للتنظيم، "الرافضة طائفة شرك وردة"[٣٢].

٢٢٢. وفي ظلّ قيادة أبو بكر البغدادي، صدرت معظم التصريحات الرسمية لتنظيم داعش عن المتحدث باسمه. وفي حين أنّ التوضيح بأنّ "رأي تنظيم الدولة الإسلامية هو رأي إمامها وأولئك الذين فوضّهم والمتحدث الرسمي باسمها" [٣٣] لم يأتِ إلا في عام ٢٠١٧، فمن المعقول افتراض أن التصريحات التي أدلى بها المتحدث الرسمي باسم تنظيم داعش بين عامَي ٢٠١١ و٢٠١٧ كانت تمثل أيضاً رأي تنظيم داعش.

٢٢٣. وفي آب/أغسطس ٢٠١١، خاطب أبو محمد العدناني، في أول خطاب له كمتحدّث باسم تنظيم دولة العراق الإسلامية، سنّة العراق وانتقدهم لمنحهم مصداقية للقادة الذين أعلنوا أنه لا يوجد فرق بين السنّة والشيعة. ثم واصل العدناني التأكيد على الفرق بين "أنتم" (السنّة) والروافضة، منددّاً، على غرار الزرقاوي، بمعتقدات وممارسات الشيعة الإثني عشرية[٣٤].

٢٢٤. وفي خطابه الثاني، في شباط/فبراير ٢٠١٢، الذي أعلن فيه عن حملة ضد الشيعة والأهداف العسكرية، أشار العدناني إلى أنّ "من أراد الوقوف على مكائد الرافضة ومؤامراتهم وعدائهم للمسلمين" عليه الرجوع إلى محاضرات الزرقاوي عام ٢٠٠٦. وفي الخطاب نفسه، أعلن العدناني:

> **"فالعراق العراق يا أهل السنة، أوقفوا الزحف الأسود القادم إليكم، و اقطعوا رأس الأفعى الر افضية التي أذنابها عندكم، واعلموا أنّ المرحلة القادمة مرحلة حرب وصِدام حقيقي مع الرو افض اللئام شئتم أم أبيتم، وأنّ حرب أهل السنّة مع الرو افض ليست حرباً طائفية كما ينعق الناعقون، فالطائفة جزءٌ من جزء والر افضة لا يمتّون للإسلام بصلة، لهم دينهم ولنا دين، و إنما حرب أهل السنّة مع الرو افض حربٌ دينيةٌ عقائديةٌ مقدّسة، حرب إيمان وكفر، حرب شرك وتوحيد، لا مناص عنها ولا محيد. وإنّ الرو افض ليعلمون هذا جيداً "[٣٥].**

٢٢٥. وعُرضت أجزاء من الاقتباس أعلاه في الفيديو ١ لتنظيم داعش أثناء عرض صور لإعدام محتجزي مجمّع القصور الرئاسية.

٢٢٦. وفي خطاب آخر نُشر في كانون الثاني/يناير ٢٠١٣، نصح العدناني السنّة في العراق على النحو التالي، مكرّراً الاتهامات الدينية والسياسية ضد الشيعة:

> **"و إنه سيكون أمامكم خياران لا ثالث لهما: إما أن تركعوا للرو افض وتعطوا الدنية وهذا محال، وإما أن تحملوا السلاح فتكونوا أنتم الأعلون. ولئن لم تأخذوا حذركم وأسلحتكم لتذوقن الويلات على أيدي الرو افض الذين لا زالوا يخادعونكم" ٣٦.**

٢٢٧. وفي حزيران/يونيو ٢٠١٣، في خطابٍ آخر، حثّ العدناني مرّة أخرى جميع العراقيين السنّة على الانضمام إلى تنظيم داعش في قتاله ضد الروافضة. وقال في جملة أمور:

> **"فاصبروا فإنّ الرو افض لم يتركوا ولن يتركوا لكم سوى خيارين اثنين، إما أن تحملوا السلاح لتعيدوا حقوقكم وتحفظوا كرامتكم، وإما أن تخضعوا لهم وتخنعوا أذلة راغمين، ثم فلتعلموا أنه لا سبيل إلى الرجوع. [...] كونوا على يقين أنه لا سلام بينكم وبين الرو افض ولا تعايش ولا أمان"٣٧ .**

٢٢٨. وفي خطاب آخر نُشر في تموز/يوليو ٢٠١٣، بدأ العدناني باقتباس آية قرآنية: "قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفِ صدور قومٍ مؤمنين" [٣٨]، ثمّ ذكر الانتصارات السابقة التي حقّقها تنظيم داعش ضد الشيعة في العراق وسوريا. وخاطب أعضاء

٣٢- أبو عمر البغدادي، "قل إني على بينة من ربي" (١٤٢٨هـ: ٢٠٠٧م). التسجيل الصوتي متوفر على الموقع: https://a-r-d.shop/?p=٢٩٢٣٦. الطابع الزمني ١٨:٤٥-١٩:٣٠.

٣٣- مجلة الرومية الخاصة بتنظيم داعش، العدد ١٠، رمضان ١٤٣٨ (٢٧ أيار/مايو ٢٠١٧ – ٢٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧)، ص ١٣: "رأي تنظيم الدولة الإسلامية هو رأي إمامها وأولئك الذين فوضّهم والمتحدث الرسمي باسمها".

٣٤- أبو محمد العدناني، "إن دولة الإسلام باقية"، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي (١ رمضان ١٤٣٢ الموافق ١ آب/أغسطس ٢٠١١)

٣٥- أبو محمد العدناني، "فالعراق العراق يا أهل السنة"، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي (٢ ربيع الثاني ١٤٣٣ الموافق ٢٤ شباط/فبراير ٢٠١٢).

٣٦- أبو محمد العدناني، "سبع حقائق"، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي (٢٠ صفر ١٤٣٤، ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٣).

٣٧- خطاب أبو محمد العدناني: "فاقتلوهم، إنهم مشركون"، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي (٦ شعبان ١٤٣٤، ١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٣).

٣٨- سورة التوبة-١٤، الآية ١٤.

تنظيم داعش قائلاً:

> **"فيا أسود الدولة الإسلامية في العراق والشام: الصبر الصبر، والثبات الثبات. لقد تخلخلت صفوف الرو افض، وملأ الرعب قلوبهم، وعمّا قليل ليمنحنكم الله أكتافهم، إن شاء الله، فضرباً بالأحزمة والمفخخات، وصعقاً باللواصق والعبوات، وحصداً بالكو اتم والقناصات، وهلعاً ورعباً بالاقتحامات" ٣٩.**

٢٢٩. وفي نيسان/أبريل ٢٠١٤، نشر العدناني خطاباً آخر وصف فيه الشيعة الإثني عشرية بأنهم "رافضة مشركون"، وأكّد مجدّداً على استحالة التعايش بين السنّة والشيعة، محذّراً سنّة العراق على النحو التالي:

> **"إن المعركة اليوم باتت واضحة جليّة؛ معركة بين الحق والباطل، بين الكفر والإيمان، بين الشرك والتوحيد، معركة بين الرو افض كلّ الرو افض، وأهل السنّة كلّ أهل السنّة... لقد آن لكم يا أهل السنّة في العراق أن تعرفوا الحقيقة، و أنه لا تعايش مع الرو افض ولا سلام... لقد آن لكم أن تدركوا أنّ الر افضة المشركين... شرّ من اليهود والصليبيين" ٤٠ .**

٢٣٠. وفي حزيران/يونيو ٢٠١٤، قبل يوم أو يومين على اكتشاف المجزرة ضد أفراد قاعدة أكاديمية تكريت الجوية، نشر العدناني خطاباً آخر، اقتبس فيه آية قرآنية: "سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَان". وذكر أنّ الآية كانت دليلاً على أنّ الله وحده هزم الروافض وبالتالي سمح لتنظيم داعش بالتفوق عليهم [٤١].

٢٣١. ومع أنّ أبو بكر البغدادي لم يدلِ بأي بيانات قبل تموز/يوليو ٢٠١٤، فقد ردّدت مراسلاته بعد ذلك آراء أسلافه وعكست خطابات المتحدث باسمه العدناني. ومنذ ذلك الحين، تبنّى تنظيم داعش وقيادة الدولة الإسلامية في وقتٍ لاحقٍ الآراء نفسها، ووصفا الشيعة الإثني عشرية بأنهم "روافضة ردة"[٤٢] و"روافضة شرك"[٤٣] و"النكبات الرافضية"[٤٤].

المنشورات الفقهية الرسمية لتنظيم داعش

٢٣٢. وردت وجهات النظر نفسها في الفترة ٢٠١٤-٢٠١٥ في منشور "حكم الشريعة في طوائف الشيعة" الصادر عن مكتب البحوث والدراسات في الدولة الإسلامية، وهو الدراسة الرئيسية حول موقف تنظيم داعش الديني من الشيعة. وكان مكتب البحوث والدراسات جزءاً من الهيكل الإداري المركزي لتنظيم داعش وكان مسؤولاً عن المسائل والفتاوى الدينية. ومع أنّ التاريخ الدقيق لنشر هذه الدراسة غير معروف، فإنّ إشاراتها إلى محاضرات الزرقاوي عام ٢٠٠٦ ووصف أبو عمر البغدادي المذكور أعلاه للشيعة، يُظهران أنّ الدراسة جَمَعت وقدّمت وجهات نظر كانت معروفة أساساً لقيادة تنظيم داعش قبل عام ٢٠١٤ أو مثبتة منها.

٢٣٣. وتوضح الدراسة موقف وأيديولوجية تنظيم الدولة الإسلامية من الطائفة الشيعية، عن طريق إعلان أنّ الشيعة الإثني عشرية مرتدّون وليسوا كفاراً. ويُعدّ تبني هذا الرأي أمراً بالغ الأهمية في حرب تنظيم داعش ضد الشيعة، ولا يأتي من دون عواقب. فالمرتدّ هو شخصٌ كان مسلماً ثم تخلى عن العقيدة الإسلامية، في حين أنّ الكافر هو شخص لم يشهر إسلامه أو لا يُعتبر مسلماً في المقام الأول. وفي فقه تنظيم داعش وفهمه للشريعة الإسلامية، يمكن قتل الكفار إذا كانوا مقاتلين، ولكن إذا كانوا مسالمين، يمكن إطلاق سراحهم مقابل مبلغ من المال (الجزية) وتركهم يمارسون شعائرهم الدينية بحريّة، وهي القاعدة التي تنطبق في الغالب على اليهود والمسيحيين، باعتبارهم كفاراً في الأصل. في المقابل، يجب إمّا قتل المرتدّين وإمّا إخضاعهم للإسلام الحقيقي (العقيدة السنية). وعليه، فإنّ اعتبار الشيعة الإثني عشرية مرتدّين يخوّل عناصر تنظيم داعش قتلهم سواء كانوا مقاتلين أو مسالمين ليس إلاّ. ويتاح للشيعة الإثني عشرية خيار النجاة

٣٩- أبو محمد العدناني، خطاب بعنوان: "لن يضروكم إلا أذى" (٣٠ تموز/يوليو ٢٠١٣)، ص ١. يحدّد موقع SITE Intelligence Group أنّ الخطاب قد أُلقيَ في ٣٠ تموز/يوليو ٢٠١٣، انظر الرابط: "المتحدث باسم تنظيم داعش يردّ على الاتهامات، ويعلن الحملة العسكرية".

٤٠- أبو محمد العدناني، خطاب بعنوان: "وليمكنّن لهم دينهم الذي ارتضاه لهم"، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي (٣ جمادى الآخرة ١٤٣٥ الموافق ٣ نيسان/أبريل ٢٠١٤) ص ١-٢. في هذه المرحلة، كان التنظيم قد أصبح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. التسجيل الصوتي متوفّر على الموقع: https://ia803207.us.archive.org/0/items/al_adnani2/kalima.mp3

الطابع الزمني: ٠٠:٠٠-٠٢:٣٠.

٤١- خطاب أبو محمد العدناني: "ما أصابك من حسنة فمن الله" (١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤)، ص ١. يؤرّخ موقع SITE Intelligence Group الخطاب في ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤، انظر "المتحدّث باسم تنظيم داعش يفتخر بالفتوحات الأخيرة ويحثّ مقاتليه على التوجّه إلى بغداد"، موقع SITE Intelligence Group، ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤.

٤٢- خطاب أبو محمد العدناني: "فيَقتلون ويُقتلون"، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي (جمادى الأولى ١٤٣٦، آذار/مارس ٢٠١٥).

٤٣- أبو بكر البغدادي، خطاب بعنوان: "فتربصوا إنّا معكم متربصون"، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، (١٥ ربيع الأول ١٤٣٧ الموافق ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥). التسجيل الصوتي متوفّر على الموقع: https://ia800806.us.archive.org/5/items/Kalmat_Alkhalifah/008%20-%20%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D8%B5%D9%88%D8%A7%20%D8%A5%D9%86%D8%A7%20%D9%85%D8%B9%D9%83%D9%85%20%D9%85%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D8%B5%D9%88%D9%86.mp3

الطابع الزمني: ١٠:٢٠-١٠:٤٠.

٤٤- النكبات الرافضية، النبأ، العدد ٢٩٥ (تموز/يوليو) ص ٣.

بإشهار اعتناقهم الإسلام الحقيقي على أن يحصل ذلك قبل أن يسيطر عليهم تنظيم داعش. وبعبارةٍ أخرى، بمجرد أن يقع أعضاء الشيعة الاثني عشرية في أيدي تنظيم داعش، فإنّ الخيار الوحيد هو قتلهم.

٢٣٤. وليس واضحاً ما إذا كانت هذه الآراء تشمل النساء والأطفال من الشيعة الإثني عشرية. وفي حين أن التصريحات والمنشورات المذكورة أعلاه تشير إلى الشيعة الإثني عشرية عموماً، فإنّ فقه تنظيم داعش ليس واضحاً بشأن مصير النساء والأطفال من الشيعة الإثني عشرية. وقُتلت بعض النساء الشيعة، وتعرّضت أخريات للاسترقاق، بينما أُجبرت أخريات على اعتناق الإسلام السنّي. كما أُجبر الأطفال على اعتناق الإسلام.

المنشورات الإعلامية الرسمية لتنظيم داعش

٢٣٥. أصدر مركز الحياة للإعلام التابع لتنظيم داعش عدّة مجلات، مثل دابق ودار الإسلام ورومية. وركزت هذه المنشورات بشكلٍ مكثّف على الشيعة الإثني عشرية: وأُشير إلى الشيعة والرافضة أو الروافض في أحد عشر من أصل خمسة عشر عدداً من مجلة دابق، وفي اثني عشر من أصل ثلاثة عشر منشوراً من منشورات رومية، وفي عددٍ واحدٍ من مجلة دار الإسلام.

٢٣٦. وفي العدد ١٣ من مجلة دابق الذي نُشر في عام ٢٠١٦، وُصف الشيعة الإثنا عشرية مجدّداً بأنهم مجموعة مرتدّة مهرطقة تحدوها الحاجة المرضية لإفساد الإسلام وهدمه. ويرد في إحدى فقرات المجلّة ما يلي: "إن الرافضة مرتدون يجب قتلهم أينما وجدوا، حتى لا يمشي الرافضي على وجه الأرض"[٤٥].

٢٣٧. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنّ تسجيل الفيديو ١ الذي يصوّر عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية والذي نشره تنظيم داعش في ١١ تموز/يوليو ٢٠١٥ أو قرابة هذا التاريخ، يتضمن بعض البيانات المقتبسة أعلاه ويزخر بإشارات إلى الرافضة/الروافض والمرتدين، مردّداً بذلك نفس الموقف الوارد في المصادر المذكورة أعلاه.

الهجمات ذات الصلة التي تبناها تنظيم داعش

٢٣٨. طوال الفترة التي جرى تحليلها أعلاه (من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠١٦)، استمرّت هجمات تنظيم القاعدة في العراق/تنظيم دولة العراق الإسلامية/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام/تنظيم الدولة الإسلامية ضد أهداف شيعية. والآراء التي تبنّاها الزرقاوي آنذاك فيما يتعلق بالتحوّل الذي شهده تنظيم القاعدة في العراق انعكست في استهداف المدنيين الشيعة والأماكن المقدّسة الشيعية. وبعد فترة هدوء في عامَي ٢٠١٠ و٢٠١١ نتيجة ضعف التنظيم، زادت الهجمات ضد الأهداف الشيعية من عام ٢٠١٢ فصاعداً، بالتزامن مع إعلان العدناني عن حملةٍ مناهضة للشيعة والحكومة. وشنّ التنظيم الهجمات الأوسع نطاقاً منذ عام ٢٠١٤ فصاعداً، ضدّ أهداف مدنية وعسكرية شيعية، فضلاً عن أهداف حكومية. وكانت الهجمات ضد الأهداف بشكلٍ عام والشيعة بشكلٍ خاص عشوائية. وقُتِل الرجال الشيعة الذين سقطوا في أيدي داعش. أمّا النساء والأطفال الشيعة الذين وقعوا في أيدي داعش فلم يكن مصيرهم دائماً الموت، بل قُتلت بعض النساء الشيعة، بينما تعرّض غيرهنّ للاسترقاق وأُخلي سبيل أخريات. وكثيراً ما أُجبر الأطفال الشيعة على تغيير طائفتهم.

استنتاج

٢٣٩. بناءً على ما جاء أعلاه، يمكن الاستدلال على أنه منذ عام ٢٠٠٤ وحتى عام ٢٠١٦ على أقلّ تقدير (تاريخ انتهاء هذا التحليل)، حافظ تنظيم القاعدة في العراق وتنظيم دولة العراق الإسلامية وتنظيم داعش وتنظيم الدولة الإسلامية على سياسة إبادة جماعية متّسقة وموحّدة ضد الشيعة الإثني عشرية في العراق، بصفتها مجموعة، وذلك باستهداف الذكور البالغين منهم وقتلهم بصورة أساسية.

٢٤٠. وارتكزت سياسة الإبادة الجماعية على المنطق التالي: كان يُنظر إلى الشيعة الإثني عشرية على أنهم مجموعة من الرافضين للإيمان (الرافضة أو الروافض) والمرتدّين، الذين كانوا يخطّطون ويتآمرون باستمرار للتغلّب على السنّة وقتلهم، وهدم الإسلام وبثّ الفتنة والفرقة بين المسلمين. وكان يُنظر إليهم على أنهم الخطر الحقيقي، والعقبة الكؤود، والأفعى المتربصة، والزحف الأسود. وكان لا بدّ من

٤٥- مجلة دابق، مركز الحياة للإعلام، العدد ١٣، ص ٤٥.

التمييز بوضوح بينهم وبين الإسلام الحقيقي. ويستحيل إحلال السلام والتعايش في مواجهة هذا الخطر. وكان الحلّ الوحيد شنّ حرب مقدّسة بين الإيمان والكفر، حيث كان على تنظيم داعش قطع رأس الأفعى الرافضية، وشطر صدورهم، وضربهم على أعناقهم، وضربهم بأحزمة انتحارية، وسيارات مفخّخة، ومسدسات كاتمة للصوت، وقناصين، حتى لا يعود يمشي أي رافضي على وجه الأرض. وبهذا المنطق، كان مصطلح الرافضي في لغة تنظيم داعش محمّلاً بمعنى الإبادة الجماعية.

٢٤١. وحقيقة أن النساء والأطفال الشيعة لم يقتلوا بالضرورة لا تدحض المنطق المذكور أعلاه ولا تعني أن ديانة الشيعة وحدها هي المستهدفة. ومع قتل الرجال الشيعة، وإجبار النساء على اعتناق إسلام السنّة أو استعبادهن أو قتلهن، وإجبار الأطفال على اعتناق إسلام السنّة، كان الهدف العام هو إلغاء وجود المجموعة بصفتها تلك. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، استهدف تنظيم داعش بصورة رئيسية الذكور البالغين من الشيعة في العراق وقتلهم. وكان قد جرى التعبير عن هذه السياسة بوضوح قبل تنفيذ عمليات القتل في مجمّع القصور الرئاسية.

٩-٢-٣-٢ علم الأشخاص موضع الاهتمام بسياسة الإبادة الجماعية وتطبيقهم لها

٢٤٢. بعد أن تبيّن أنّ تنظيم داعش قد اتّبع سياسة الإبادة الجماعية ضد الشيعة الإثني عشرية وأنّ هذه السياسة قد برزت بوضوح عند تنفيذ عمليات القتل في مجمّع القصور الرئاسية، يجب التأكّد ممّا إذا كان الأشخاص موضع الاهتمام على علمٍ بهذه السياسة واعتزموا تنفيذها بقتل محتجزي مجمّع القصور الرئاسية.

٢٤٣. ولا يمكن عادةً إثبات نيّة مرتكب الجريمة في حالات الإبادة الجماعية إثباتاً مباشراً، لأنه وحده الذي يعرف حالته النفسية مباشرة، ومن غير المرجح أن يعبّر عن نيته في ارتكاب أعمال إبادة جماعية. ولكنّ هذا الأمر لا ينطبق على الأشخاص موضع الاهتمام. ثمّ أنّ عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية تمثّل حالة فريدة حيث اعترف عددٌ من مرتكبي الجريمة صراحةً بنيّتهم في ارتكاب أعمال إبادة جماعية، أمام الكاميرا و/أو بحضور آخرين، قبل و/أو بعد إعدام محتجزي مجمّع القصور الرئاسية.

٢٤٤. وأمر أبو نبيل، والي محافظة صلاح الدين في تنظيم داعش ومنسّق عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية، بفصل السنّة عن الشيعة؛ وأطلق سراح السنّة، بينما أعدم الشيعة. كما أعدم، أمام الكاميرا وبحضور آخرين، العديد من المحتجزين الشيعة، بمن فيهم شاب من جنوب العراق، لم يتمكن من أداء الصلاة على الطريقة السنيّة لإثبات أنه من السنة. وقبل اختبار أسلوبه في الصلاة، قال أبو نبيل للشاب: "راح اتأكد منك واسويك عبرة لمن اعتبر"[٤٦]. ويدلّ هذا الأمر على أنّ فرصة الشاب الوحيدة للبقاء على قيد الحياة كانت بإقناع أبو نبيل بأنه سني، كما يدلّ على أنّ أبو نبيل قتل الشاب الشيعي لكونه شيعياً، وكان الهدف من إعدامه تحذير الشيعة الآخرين من مصير مماثل.

٢٤٥. وأعدم أبو عبد الهادي، القاضي الشرعي في محافظة صلاح الدين في تنظيم داعش وثاني أعلى مسؤول في تنظيم داعش شارك في عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية، عدّة محتجزين أمام الكاميرا، بحضور آخرين. وتعهّد أبو عبد الهادي، وهو يقف على جانب خندق ضحل وفيه محتجزين يرقدون، بأنه "بالمرصاد لكلّ خبيث من الروافض الذين ساهموا لأهل السنّة سوء العذاب"، ثم شرع في إطلاق النار على من هم في الخندق. ومن الواضح أن تعهّده يستهدف الروافض الذين يمثلهم الرجال الراقدون في الخندق؛ وإن وصفه الواضح الذي يؤهله لاستهداف الروافض "الذين ساهموا لأهل السنة سوء العذاب" هو وصف ينطبق في الواقع على جميع المحتجزين، حيث لم يتم التأكد من ارتكاب أي من القابعين في الخندق مثل هذه الأعمال المزعومة.

٢٤٦. وأعدم فهد أبو جعفر، عنصر من عناصر تنظيم داعش من صحراء الجلام، عدّة محتجزين أمام الكاميرا، بحضور آخرين. وأعلن أمام الكاميرا أنّ إعدامهم كان مثل غزوة بني قريظة التاريخية التي قادها النبي محمد لقتل جميع بنيها الذين تجاوزوا سن البلوغ، كعقابٍ على نقضهم عهدهم. ثم أكد "فباذن الله هذا وهذا قليل". وإنّ تشبيه عمليات الإعدام في مجمّع القصور الرئاسية بقتل جميع الرجال الذين تجاوزوا سن البلوغ في مكان تاريخي معيّن يدلّ على أنّ المحتجزين لم يكونوا سوى عيّنة من أولئك الذين استهدفهم تنظيم داعش حقاً، أي الذكور البالغين من الشيعة. ولتوضيح الأمور، في سلسلة أخرى من نفس الفيديو، يشير فهد أبو جعفر إلى صفٍ من المحتجزين المتنقّلين ويصفهم قائلاً: "هذه جنود كربلاء والنجف، هذه أنجاس كربلاء".

٢٤٧. ووصف مقاتل أجنبي فلسطيني/سعودي وهو شخص آخر من الأشخاص موضع الاهتمام، أمام الكاميرا، المحتجزين بأنهم "أقلّ على الله من الانعام أولئك الانعام بل هم أظل"، ووصفهم بالروافض والمرتدين، وتفاخر بالقبض على أكثر من ٢٠٠٠ منهم. ثم تعهّد بأن يدوس كلّ قوى الكفر في الأرض. ثم شرع في إطلاق النار على اثنين من المحتجزين. ويشير كلامه أيضاً إلى أنّ المحتجزين ليسوا سوى عيّنة من "كلّ قوى الكفر" التي كان من المقرّر استهدافها.

٤٦- انظر الفقرة ١٠٢.

٢٤٨. وتحدّث أبو ماريا، الأمير الإعلامي في محافظة صلاح الدين والمصوّر الرئيسي في مجمّع القصور الرئاسية، إلى العديد من المحتجزين أمام الكاميرا ليعلن في نهاية المطاف أنهم مرتدون وروافض. ثم صوّر إعدام هؤلاء المحتجزين.

٢٤٩. وبالرغم من أنّ شريط الفيديو الذي تظهر فيه التصريحات المذكورة أعلاه قد جمعته ونشرته مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي التابعة لتنظيم داعش بعد مرور عامٍ واحدٍ على أحداث مجمّع القصور الرئاسية، فقد تمّ الإدلاء بما سبق من تصريحاتٍ بصورة متزامنة، في مناطق القتل، وبالتزامن مع الجرائم المرتكبة، ممّا يسمح بالاستدلال على نيّة أصحابها.

٢٥٠. وتشير هذه التصريحات إلى أنّ أصحابها استخدموا نفس المصطلحات (الروافض، المرتدون) التي روّجت لها سياسة الإبادة الجماعية التي ينتهجها تنظيم داعش، وتذرّعوا بمبرّرات لقتل المحتجزين مماثلة لتلك التي تدعو إليها نفس السياسة. والقاسم المشترك بين هذه التصريحات أيضاً هو الإشارة إلى أنّ هؤلاء القتلى (المحتجزين) ليسوا سوى جزء من أولئك الذين يجب استهدافهم والقضاء عليهم (الروافض والمرتدون). ويدلّ هذا الأمر على أنّ أصحاب هذه التصريحات (أ) كانوا على علم بسياسة الإبادة الجماعية التي ينتهجها تنظيم داعش ضد الشيعة الإثني عشرية في العراق؛ (ب) تشاركوا نيّة إهلاك تلك المجموعة باستهداف الذكور البالغين من الشيعة الإثني عشرية وقتلهم.

٢٥١. ويمكن الاستدلال على نيّة سائر الأشخاص موضع الاهتمام الذين لم تلتقط الكاميرا تصريحاتهم (أو لم ترد في الفيديو المنشور) بناءً على سلوكهم في مكان الحادث. ووصف البعض المحتجزين بأنهم "إيرانيون"، و"خنازير"، وثمرة "زواج المتعة"؛ كما وصف البعض علي، ابن عم النبي محمد، بالـ "كلب"[٤٧]. ووقف الكثيرون في حضور الذين أدلوا بالتصريحات المذكورة أعلاه واستمعوا إليهم، ثم شاركوا في إعدام المحتجزين أو في إنزالهم من المركبات وحشدهم إلى مواقع الإعدام. ورغم الحاجة إلى المزيد من المعلومات للتأكّد ممّا إذا كان كلّ شخص من الأشخاص موضع الاهتمام له النيّة في ارتكاب أعمال إبادة جماعية، فثمّة أدلة كافية لاستنتاج أنّ جميع الأشخاص موضع الاهتمام كانوا على الأرجح على علمٍ بسياسة الإبادة الجماعية التي ينتهجها تنظيم داعش تجاه الشيعة الاثني عشرية في العراق وأنّ العديد من أولئك الذين أعدموا المحتجزين أو أسروهم تشاركوا نيّة إهلاك تلك المجموعة، باستهداف الذكور البالغين من الشيعة الإثني عشرية وقتلهم.

٢٥٢. ويتّضح أيضاً أنّ محتجزي مجمّع القصور الرئاسية لم يقتلوا لأنهم عسكريون أو على الأقلّ لم يكن هذا هو السبب الرئيسي لقتلهم. أولاً، ألقي القبض على المحتجزين وهم يسيرون غير مسلحين، ويرتدون ملابس مدنية ويحاولون العودة إلى أهلهم[٤٨]. وثانياً، كان العديد من الذين قُبض عليهم مجندين حديثاً وكانوا يجهلون كيفية استخدام السلاح. كما أنهم لم يؤمروا أو يتلقوا تعليمات بتأدية أيّ مهام تتعلق بالأمن[٤٩]. وكانوا خائفين ومعظمهم عديمي الخبرة في الأمور العسكرية، ووقعوا في عهدة حفنة من عناصر تنظيم داعش من دون أيّ مقاومة. ونتيجةً لذلك، لم يشكل المحتجزين أيّ خطر واضح على الأشخاص موضع الاهتمام. في المقابل، فإنّ معظم ضباط الشرطة والأمن في تكريت أو صلاح الدين، وبعضهم من قاوم تنظيم داعش بشراسةٍ يوم دخوله إلى المدينة، مثّلوا تهديداً للتنظيم ولكن أُطلق سراحهم بعد بضعة أيام من الاحتجاز على أساس أنهم سنّة[٥٠]. وعليه، فإنّ قتل محتجزي مجمّع القصور الرئاسية لا يمكن أن يمثّل ردّاً على أيّ تهديد عسكري من جانب هؤلاء الرجال. فقد قُتل المحتجزين لأنهم كانوا ذكوراً بالغين ينتمون إلى المجموعة الشيعية الاثني عشرية. ولم تُبذل أي محاولة للتمييز بين المدنيين والجنود، بل فقط بين السنّة والشيعة. ويتّضح ذلك عن طريق المنهجية الثابتة التي تُطبّق في كلّ مرحلة من مراحل العملية للفصل بين السنّة والشيعة، واللغة المهينة المستخدمة ضد المحتجزين، والمبرّرات الدينية المقدَّمة لقتلهم[٥١].

٢٥٣. وبالمثل، فإنّ احتمال أن تكون حفنة من المحتجزين قد نجت بسبب الروابط الأسرية أو القبلية أو أن تكون محاولات للتفاوض على تبادل المحتجزين قد جرت مع عناصر تنظيم داعش لا ينفي أنّ الأشخاص موضع الاهتمام كانت لديهم النيّة لإهلاك الشيعة الإثني عشرية في العراق باستهداف الذكور البالغين من الشيعة وقتلهم. وهذا ما يؤكده أيضاً نطاق العملية وطبيعتها، والطريقة المنهجية والمنظّمة التي نُفّذت بها، على النحو المبيّن أدناه.

٣-٣-٢-٩ خصائص العملية

٢٥٤. في غضون ثلاثة أيام، قام بين ١٠٠ و١٥٠ شخصاً من الأشخاص موضع الاهتمام بإعدام نحو ١٧٠٠ محتجز شيعي، وفقاً لتقديراتهم الخاصة. ويُظهر هذا المزيج نطاقاً ساحقاً للعملية وتصميماً شرساً على الحرص على قتل كلّ محتجز.

٤٧- انظر الفقرة ٩٩.

٤٨- انظر الفقرات ٥٨ و٦٠ و٦٣ و٦٧.

٤٩- انظر الفقرات ٢٦ و٥١ و٥٦.

٥٠- انظر الفقرات ٤١ و٤٣ و٤٦ و٨٦.

٥١- انظر الفقرات ٧١-٧٢ و٧٦ و٨٤ و٨٦-٨٧ و٩٩-١٠٠ و١٠٢ و١١١ و١١٤ و١١٦ و١١٨ و١٣٥ و٢٤٤-٢٤٨.

٢٥٥. وما يُنذر بالسوء في طبيعة العملية هو الطريقة الحازمة التي استفسر بها الأشخاص موضع الاهتمام في كل مرحلة من مراحل العملية عما إذا كان المحتجزين من السنّة أو الشيعة. وحتى قبل أن يأمر أبو نبيل بالفصل بين السنة والشيعة في مجمّع القصور الرئاسية، أخذ الأشخاص موضع الاهتمام الذين اعتقلوا أفراد المعسكر على الطريق السريع بين بغداد والموصل بطاقات هويتهم وهواتفهم وغيرها من أغراضهم الشخصية. وكان الاسم ومكان الإقامة الواردان في بطاقة الهوية من شأنهما أن يوفرا أساساً موثوقاً لتحديد المحتجزين الشيعة. وردّ بعض الأشخاص موضع الاهتمام على مكالمات وردت إلى الهواتف التي استولوا عليها وسألوا ما إذا كان صاحب الهاتف سنياً أو شيعياً[٥٢] . وقبل دخول الشاحنات إلى مجمّع القصور الرئاسية، سُئل المحتجزين عما إذا كانوا من السنّة أو الشيعة؛ وأخلي سبيل السنّة[٥٣]. وبمجرد وصولهم إلى مجمّع القصور الرئاسية، وبعد صدور أمر أبو نبيل، فصل الأشخاص موضع الاهتمام المحتجزين الشيعة عن السنّة[٥٤] . وطلب بعض المحتجزين في مجمّع القصور الرئاسية من شرطيّ من تكريت كان محتجزاً معهم آنذاك أن يعلّمهم كيفية الصلاة على الطريقة السنية، باعتبارها فرصةً للنجاة [٥٥]. وعندما اقتيد المحتجزين إلى موقع إعدامهم، سئلوا مجدداً عما إذا كانوا من السنّة أو الشيعة؛ وأجاب معظمهم بأنهم شيعة وأطلقت النار عليهم. وطُلب من الذين أجابوا بأنهم سنّة أداء الصلاة [٥٦].

٢٥٦. علاوة على ذلك، فإن الطريقة المنهجية والمنظّمة لإلقاء القبض على أفراد المعسكر المغادرين أثناء سيرهم على الطريق السريع بين بغداد والموصل، ودفعهم إلى السير قيد الاحتجاز (مع ملاحقة المتدربين العسكريين الفارّين)، وجمعهم ثم تحميلهم على متن شاحنات[٥٧]، ونقلهم إلى مجمّع القصور الرئاسية وإنزالهم في مناطق قتل محدّدة، والفصل بين السنّة والشيعة، وإعدامهم على يد مجموعات معينة من الأشخاص موضع الاهتمام [٥٨]، كلها عوامل تُظهر أنّ عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية لم تكن نتيجة ذعرٍ وليد اللحظة تملّكهم عند القبض على آلاف الرجال، بل كانت عملية منظمة تنظيماً جيداً لقتل المحتجزين بحكم انتمائهم إلى مجموعة الشيعة الإثني عشرية. ويشير تصوير عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية إلى أنّ المشروع كان له أهمية ترويجية بالنسبة لتنظيم داعش لعرض إعدام الذكور البالغين من الشيعة.

٩-٢-٣-٤ استنتاج

٢٥٧. بناءً على ما سبق، يمكن الاستدلال على أنّ أبو نبيل، وأبو عبد الهادي، وفهد أبو جعفر، وأبو ماريا، والمقاتل الأجنبي الفلسطيني/السعودي، والعديد من الرماة الآخرين وغيرهم من الأشخاص موضع الاهتمام، كانت لديهم نية القضاء على الشيعة الاثني عشرية في العراق، باستهداف الذكور البالغين من الشيعة الاثني عشرية وقتلهم.

٩-٢-٤ أهمية الجزء المستهدَف من المجموعة

٢٥٨. بعد أن تبيّن أنّ الأشخاص موضع الاهتمام كانت لديهم نية إهلاك الشيعة الاثني عشرية في العراق باستهداف الذكور البالغين من الشيعة الاثني عشرية وقتلهم، يجب التأكد مما يلي: أولاً، إذا كان القتلى يمثلون بالفعل الجزء المستهدف من المجموعة (الذكور البالغون من الشيعة الإثني عشرية)؛ وثانياً، إذا كان الجزء المستهدَف مكوّناً أساسياً من مكوّنات المجموعة المحمية (الشيعة الإثنا عشرية في العراق).

٢٥٩. عدد القتلى مقابل الجزء المستهدف. عادة ما يُستدّل على حجم الجزء المستهدَف من المجموعة وأهميته من عدد القتلى. ويُعزى ذلك جزئياً إلى أن حالات الإبادة الجماعية، كما ذكر في الفقرة ٢٤٣، لا تقدم عادة دليلاً مباشراً على النية في إهلاك مجموعة محمية معينة (أو جزء منها). وإن عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية فريدة من نوعها من هذا المنظور: فقتل المحتجزين الشيعة يصفه علناً بعض مرتكبيه بأنه مجرد مثال واحد على الإهلاك المقصود لجميع الرافضة أو الروافض [٥٩].

٢٦٠. ومع أنّ عدد الذين أُعدموا بالفعل في مجمّع القصور الرئاسية هو نسبة صغيرة من الذكور البالغين من الشيعة الإثني عشرية في العراق، فإن نية استهدافهم جميعاً واضحة انطلاقاً من عدة عوامل. أولاً، يجب النظر إلى عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية في سياق عمليات القتل التي شنّها تنظيم داعش ضد الشيعة داخل الأراضي التي كان يسيطر عليها آنذاك. وبناء على ذلك، إذا قورن عدد القتلى في مجمّع القصور الرئاسية بعدد الذكور البالغين من الشيعة المقيمين في الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش آنذاك أو الموجودين

٥٢- انظر الفقرتين ٧١ و٧٢.

٥٣- انظر الفقرة ٧٦.

٥٤- انظر الفقرتين ٨٦-٨٧.

٥٥- انظر الفقرة ٨٦.

٥٦- انظر الفقرتين ١٠٠ و١٠٢.

٥٧- انظر الفقرات ٦٣-٦٤ و٦٦-٧٣ و٧٥-٧٨ و٨٠.

٥٨- انظر الفقرات ٧٥-١٢٠.

٥٩- انظر الفقرات ٢٤٤-٢٥٠.

فيها لأسباب أخرى، يتّضح أن النية كانت القضاء على كل ذكر بالغ من الشيعة يجده تنظيم داعش. وكانت العائلات الشيعية تعرف ذلك، وقد فرّ معظمها قبل وصول تنظيم داعش لتجنّب "طريقة جديدة لقتل الشيعة" [٦٠]. أمّا الذين بقوا فلوحقوا وقُتلوا. وعلى سبيل المثال، قتل تنظيم داعش، بعد استيلائه على الموصل، نحو ٦٠٠ رجل شيعي في سجن بادوش. وفي الأسابيع التي أعقبت التقدّم الإقليمي لتنظيم داعش، تمّ استهداف الشيعة، بمن فيهم التركمان الشيعة، في آمرلي وطوز خورماتو وتلعفر ومواقع أخرى. ويجب تحليل هذه الأحداث والنظر فيها مجتمعةً للتوصّل إلى فهمٍ أفضل لاستهداف تنظيم داعش الذكور البالغين من الشيعة. وثانياً، كما ذكر أعلاه، وصف بعض مرتكبي الجريمة قتل محتجزي مجمّع القصور الرئاسية بأنه مجرد مثال واحد على القتل المتعمد لجميع الرافضة أو الروافض. وثالثاً، لا يمكن أن تُنسب إلى تنظيم داعش حقيقة أنّ عمليات القتل الفعلية اقتصرت على المناطق التي كان يسيطر عليها التنظيم أو كان نشطاً فيها. فلو أتيحت الفرصة له للتوغّل أكثر داخل الأراضي العراقية، لكان قتل الذكور البالغين من الشيعة الإثني عشرية أينما كان، لأن هذا كان هدفه المقصود في إهلاك الشيعة الاثني عشرية في العراق.

٢٦١. هل الجزء المستهدَف هو مكوّن أساسي من مكوّنات المجموعة؟ لا شكّ أنّ الذكور البالغين من الشيعة يشكلون مكوّناً أساسياً من مكوّنات الشيعة الإثني عشرية في العراق. وإن قتل جميع الأعضاء الذكور في مجموعة ما أو عدد كبير منهم هو أساس كافٍ لاستنتاج نية إهلاك المجموعة بأكملها. ولكان قتلُ جميع الذكور البالغين من الشيعة من شأنه أن يولّد أثراً مدمّراً على الشيعة الاثني عشرية في العراق بصفتها مجموعة، وكان من الممكن أن يكون هذا الأثر واضحاً ومقصوداً في سياسة الإبادة الجماعية التي انتهجها تنظيم داعش.

٩-٣ استنتاج

٢٦٢. في الختام، هناك أسس معقولة للاعتقاد بأنّ سياسة الإبادة الجماعية التي انتهجها تنظيم داعش هدفت إلى قتل جميع الذكور البالغين من الشيعة في العراق، والتي كان من شأنها أن تولّد أثراً مدمّراً على الشيعة الإثني عشرية في العراق بصفتها مجموعة.

٢٦٣. وهناك أيضاً أسس معقولة للاعتقاد بأن الأشخاص موضع الاهتمام كانت لديهم نيّة ارتكاب أعمال إبادة جماعية فيما يتعلق بنحو ١٧٠٠ محتجز من المحتجزين الذكور البالغين من الشيعة الإثني عشرية الذين أُعدموا في مجمّع القصور الرئاسية في تكريت بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير.

٢٦٤. ومن أجل التوصّل إلى استنتاج مفاده أن هناك أسباباً وجيهة تدعو للاعتقاد بأن عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية قد ترقى إلى إبادة جماعية، يجب التأكّد من غيرها من عمليات قتل الذكور البالغين من الشيعة على يد تنظيم داعش داخل الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم، والنظر فيها مجتمعةً. ولا بدّ من هذا التحليل الشامل من أجل إثبات أن القتلى يمثلون بالفعل جميع الذكور البالغين من الشيعة الإثني عشرية، وهم مكوّن أساسي من مكونات الشيعة الإثني عشرية في العراق.

١٠- التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية

١-١٠ القانون المنطبق

٢٦٥. الشخص الذي يحرّض الآخرين على ارتكاب أعمال إبادة جماعية (أ) مباشرةً، (ب) علناً، (ج) ولديه النية الضرورية لارتكاب أعمال إبادة جماعية، قد يكون مسؤولاً عن مثل هذه الأعمال حتى لو لم تؤدِ إلى ارتكاب إبادة جماعية. وتكتمل الجريمة بمجرد نطق الخطاب المعني.

٢٦٦. ويمكن أن يتم التحريض "العلني" عن طريق الخطب أو الصراخ أو التهديد في الأماكن العامة أو في التجمعات العامة، أو عن طريق بيع مواد مكتوبة أو مطبوعة في الأماكن العامة أو في التجمعات العامة أو توزيعها أو عرضها للبيع أو للعرض أو عن طريق عرض اللافتات أو الملصقات أمام العامة، أو عن طريق أي وسيلة أخرى من وسائل الاتصال السمعي والبصري. وقد يكون عدد الأشخاص والواسطة التي تُنقل بها الرسالة مهمَّين لتقييم ما إذا كان الحضور مختاراً أو محدوداً، ومن ثم تحديد ما إذا كان متلقي الرسالة هو الجمهور العام أم لا.

٢٦٧. وينطوي التحريض "المباشر" على أكثر من مجرّد اقتراحات غامضة أو غير مباشرة، بحيث يمكن فهم الكلمات أو الأفعال بشكلٍ معقول على أنها دعوات للإبادة الجماعية. ولكنّ مصطلح "مباشر" لا يعني بالضرورة أن يكون الكلام صريحاً، طالما أنّ من وُجّهت إليهم الرسالة "أدركوا على الفور الآثار المترتبة عليها". وقد تبدو رسالة معينة غامضة في ظاهرها أو لجمهور معين، أو لا تحتوي على نداء صريح لارتكاب أعمال إبادة جماعية، ومع ذلك، ترقى إلى التحريض المباشر عند النظر إليها في سياقها الصحيح.

٦٠- انظر الفقرة ٢٣.

٢٦٨. ويجب على الشخص الذي يدعو إلى الإبادة الجماعية أن ينوي بالقول والفعل على خلق حالة ذهنية معينة لدى جمهوره، ضرورية لارتكاب أعمال إبادة جماعية، وأن تكون لديه النية المطلوبة لإهلاك مجموعة، كلياً أو جزئياً، بصفتها تلك.

٢-١٠ التحليل القانوني

٢٦٩. حُرّرت اللقطات التي التقطها المصورون أثناء عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية لاحقاً ونُشرت في شريطين مصوّرين على الأقلّ، يُشار إليهما بالفيديو ١ والفيديو ٢. ونشر المكتب الإعلامي لمحافظة صلاح الدين الفيديو ١ في تموز/يوليو ٢٠١٥، ونشر الفيديو ٢ على الأرجح في تموز/يوليو ٢٠١٤. ويحتوي كلاهما على لقطات وتعليقات مصاحبة لعمليات القتل في مجمّع القصور الرئاسية. ويركّز التحليل التالي على محتوى الفيديو ١ بما أنّه يتضمّن العديد من الصور الواردة في الفيديو ٢ ويقدّم سجلاً أكثر شمولاً لعملية القتل. ولا بدّ من توفير نظرة عامة أكثر شمولاً، تتضمن جميع المواد التي نشرها تنظيم داعش فيما يتعلق بعملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية.

١-٢-١٠ التحريض "المباشر"

٢٧٠. يتضمن الفيديو ١ الأنواع التالية من الخطب: (أ) التصريحات التي أدلى بها الأشخاص موضع الاهتمام والمحتجزين في الميدان، والتي جرى تحليلها في الفقرات ٢٤٤-٢٥٠؛ (ب) العناوين الفرعية أو عناوين المشاهد المكتوبة والمرافِقة للقطاتٍ مختارة؛ (ج) التسجيلات الصوتية للخطب أو الأغاني المرافِقة للقطات مختارة؛ (د) تسجيلات الفيديو للتصريحات التي أدلى بها متحدث غير موجود في مكان الحادث. وتحتوي العديد من هذه الخطب على لغة مهينة معادية للشيعة، بينما تروي أحداثاً مختلفة، بما فيها قتل محتجزي مجمّع القصور الرئاسية. وسينصب التركيز، في الفقرات التالية، على تلك التصريحات التي يمكن تفسيرها على أنها استفزاز أو تحريض مباشر على ارتكاب أعمال إبادة جماعية.

٢٧١. وتتضمن تصريحات أبو عبد الهادي وفهد أبو جعفر والمقاتل الأجنبي الفلسطيني/السعودي تعهّدات واضحة بمواصلة عمليات القتل، وهو ما يمكن تفسيره على أنه تشجيع مباشر للآخرين على أن يفعلوا الشيء نفسه.

٢٧٢. والعنوان الفرعي أو عنوان المشهد الأكثر وروداً في الفيديو ١ هو أيضاً العنوان الذي نُشر الفيديو بموجبه، وهو: "واقتلوهم حيث ثقفتموهم". وترد الآية القرآنية كعنوان فرعي يرافق لقطات إعدام محتجزي مجمّع القصور الرئاسية. ويُنطق بالآية عينها أيضاً في لقطاتٍ من النسخة الكاملة: "واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم". ويبدو أنّ الضمير "هم" يرمز إلى محتجزي مجمّع القصور الرئاسية: الذكور البالغون من الشيعة. وتشير هذه الآية واستخدامها المتكرّر في الفيديو (عشر مرات في غضون ٢٢ دقيقة و٤٠ ثانية) إلى نيةٍ لتحريض الآخرين وحثّهم بشكلٍ مباشر على قتل الذكور البالغين من الشيعة أينما وجدوهم.

٢٧٣. ويتضمّن تسجيل صوتي اقتباساً من بيان العدناني، المتحدث باسم التنظيم، الذي جرى تحليله في الفقرة ٢٢٤: "أوقفوا الزحف الأسود القادم إليكم، واقطعوا رأس الأفعى الرافضية التي أذنابها عندكم". ويرافق التسجيل الصوتي مشهد إطلاق نار في الفيديو ١. وجاء في اقتباس آخر للعدناني، يرافق أحد مشاهد إطلاق النار على ضفة النهر في الفيديو: "إن حربنا معكم لن يحمى وطيسها بعد وإن الدماء النجسة التي سالت منكم ما هي إلاّ جزء يسير من فاتورة ثقيلة تنتظركم، فجهّزوا نعوشكم واحفروا قبوركم فلنرسلنّكم إلى الجحيم زمراً إثر زمر. وإن القادم أدهى وأمرّ". وبينما يبدو أن هذا الاقتباس موجّهٌ إلى العدو، فإنه يحتوي أيضاً على تهديد بقتل ذلك العدو على يد تنظيم داعش. وبناء على ذلك، يمكن فهم كلا التصريحين، بالنظر إلى محتويهما واللقطات المرافقة لهما، على أنهما تحريض مباشر على قتل أولئك الذين يرمز إليهم محتجزي مجمّع القصور الرئاسية الذين أُعدموا، ألا وهم الذكور البالغون من الشيعة.

٢٧٤. ويعرض الفيديو ١ أيضاً تصريحات أحد عناصر تنظيم داعش الذي عُرف بأنه المشتبه فيه أ.ع١. وتقدم معظم تصريحاته التي ظهرت في الفيديو تعليقاً على الأحداث المروية. وهو أيضاً يستخدم لغة مهينة (روافض) عند الحديث عن محتجزي مجمّع القصور الرئاسية. وفي أحد هذه التصريحات، يقول: "أيها الرافضة قسماً إن مكننا الله منكم لنزهقنّ أرواحكم ولنسفكنّ دماءكم ولنقطعنّ أشلاءكم إرباً إرباً، غضباً لله وحمية لدين الله وغيرة على عِرض رسول الله صلى الله عليه وسلم". ويسبق التصريح ويتبعه عنوان المشهد: "واقتلوهم حيث ثقفتموهم". وفي تصريح لاحق، قال المتحدث نفسه: "فهذه رسالة أوجّهها إلى العالم أجمع، وإلى كلاب الرافضة خاصة... فأقول لهم إننا قادمون وبإذن الله منصورون، إننا قادمون وبإذن الله منصورون. وها هي بشارات النصر قد لاحت وها هو فجر العزّ قد بزغ فارتقبوا فأننا مرتقبون". ويسبق التصريح ويتبعه عنوان المشهد: "واقتلوهم حيث ثقفتموهم". ويمكن فهم كلا التصريحين على أنهما تحريض مباشر على قتل أولئك الذين يرمز إليهم محتجزي مجمّع القصور الرئاسية الذين أعدموا، ألا وهم الذكور البالغون من الشيعة.

٢٧٥. وبناءً على ما سبق، يمكن استنتاج أنّ الفيديو ١ يحتوي على تصريحات مكتوبة وشفوية تحرّض الجمهور بشكلٍ مباشر على قتل أولئك الذين يرمز إليهم محتجزي مجمّع القصور الرئاسية الذين أعدموا، ألا وهم الذكور البالغون من الشيعة.

١٠-٢-٢ التحريض "العلني"

٢٧٦. نشر المركز الإعلامي في محافظة صلاح الدين الفيديو ١ لجمهورٍ واسع. ويبدو أن الفيديو تحديداً قد حُمّل للمرة الأولى على حساب تلغرام مرتبط بتنظيم داعش في ١١ تموز/يوليو ٢٠١٥. وبعد نشره على شبكة تنظيم داعش المغلقة على منصة تلغرام، نشر نشطاء الإعلام الرسمي في تنظيم داعش والمؤيدون له روابط الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي الرئيسية مثل تويتر وفيسبوك ويوتيوب. وحُمّل الفيديو على موقع يوتيوب في ١١ تموز/يوليو ٢٠١٥. وبهذه الطريقة، تمكّن المؤيدون والمؤيدون المحتملون خارج نطاق عمليات تنظيم داعش أيضاً من الوصول إلى الفيديو، في الغالب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي الرئيسية ومشاركة الملفات. وعلاوة على ذلك، ترجم مركز الحياة للإعلام التابع لتنظيم داعش الفيديو إلى لغات متعددة. ويشير هذا الأمر إلى أنّ تنظيم داعش أراد أيضاً إيصال الفيديو إلى مؤيديه في المجتمع العالمي، علماً أنّ الجمهور الأساسي كان من المؤيدين الناطقين باللغة العربية، والجمهور الثانوي من الخصوم الناطقين باللغة العربية.

٢٧٧. وبناءً على ما سبق، يمكن الاستدلال على أنّ الفيديو قد نُشر لعامة الناس. ومع ذلك، لا يُعرف لِكَم من الوقت ظلّ متاحاً للجمهور.

١٠-٢-٣ النية في ارتكاب أعمال إبادة جماعية

٢٧٨. بحسب ما نوقش في الفقرات ٢٤٣-٢٥٠، تشير الأدلة إلى أنّ أبو عبد الهادي وفهد أبو جعفر والمقاتل الأجنبي الفلسطيني/السعودي، الذين تضمّنت خطبهم تحريضاً مباشراً على قتل جميع الذكور الشيعة، كانت لديهم أيضاً نفس نية ارتكاب أعمال إبادة جماعية. ومع ذلك، لا يُعرف ما إذا كانوا على علمٍ، وقت إلقاء تلك الخطب أمام الكاميرا، بأن اللقطات ستُنشر على عامة الناس. وعليه، لا بدّ من الحصول على مزيدٍ من المعلومات للتأكد من مدى معرفتهم. ومن المرجّح أيضاً أنّ أبو ماريا و/أو غيره من المصوّرين الذين شاركوا في عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية قد شاركوا أيضاً في تحرير الفيديو ١ وإعداده، ولكن لا بدّ من الحصول على مزيدٍ من المعلومات للتأكد من تورّطهم الفعلي ونواياهم المطلوبة. وتشير تصريحات المشتبه فيه أ.ع١ إلى أنه كانت لديه نية لارتكاب أعمال إبادة جماعية بحقّ الذكور البالغين من الشيعة. ويبيّن أيضاً إدلاؤه بالتصريحات في مقابلةٍ أنه ربما كان على علم بنشر مثل هذه التصريحات، ولكن لا بد من الحصول على مزيدٍ من المعلومات عن مدى معرفته بشأن نشر الفيديو على عامة الجمهور. كذلك، لا بدّ من الحصول على مزيدٍ من المعلومات عن طبيعة ومدى تورّط موظفي المركز الإعلامي في محافظة صلاح الدين ومركز الحياة للإعلام.

٢٧٩. وبناءً على ما سبق، يمكن الاستدلال على أنّ بعض المشاركين في تصوير الفيديو ١ وتحريره ونشره وتوزيعه، سواء كمتحدثين أو مصورين أو محررين أو ناشرين أو بأي صفة أخرى، ربما حرّضوا عمداً على ارتكاب أعمال إبادة جماعية وكانت لديهم النية المطلوبة لإهلاك الشيعة بصفتها مجموعة عن طريق قتل الذكور البالغين من الشيعة. ولكن لا بدّ من الحصول على مزيدٍ من المعلومات للتأكّد من نيتهم ومعرفتهم.

١٠-٣ استنتاج

٢٨٠. في الختام، هناك أسس معقولة للاعتقاد بأنّ التحريض المباشر والعلني على أعمال الإبادة الجماعية قد ارتُكب عن طريق تصوير الفيديو ١ وتحريره ونشره وتوزيعه.

١١- الجرائم ضد الإنسانية

١١-١ القانون المنطبق

٢٨١. الجرائم ضد الإنسانية هي مجموعة محدّدة من الأفعال المحظورة بموجب القانون الجنائي الدولي (الجرائم الأساسية) التي تُرتكب كجزءٍ من هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضد سكان مدنيين (شروط السياق).

١١-١-١ شروط السياق

٢٨٢. بموجب القانون الدولي العرفي، تتألف شروط السياق في الجرائم ضد الإنسانية مما يلي: (أ) هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين؛ (ب) وجود صلة بين الفعل الأساسي والهجوم؛ (ج) العلم بالهجوم.

٢-١-١١ الشروط المحدّدة للجرائم الأساسية

١-٢-١-١١ السجن

٢٨٣. ترتكب جريمة السجن بوصفها جريمة ضد الإنسانية عن طريق فعل أو إمتناع يؤدي إلى حرمان شخص من حريته الجسدية من دون مراعاة الأصول القانونية، مما يجعل السجن تعسفياً. ويشمل السجن الأسر غير القانوني لشخص في بيئة مغلقة أو تقييد تحرّكاته بشكلٍ غير قانوني بمنطقة معينة. ويعتبر الحرمان من الحرية تعسفياً في إحدى الحالات التالية: (أ) لا يوجد أساس قانوني يبرّره؛ (ب) يوجد أساس قانوني للسجن في البداية، ولكنه لا يعود منطبقاً فيما بعد؛ (ج) تُطبَّق أشكال أخرى من الحرمان من الحرية المبرَّر في ظلّ تجاهل خطير للحقوق الإجرائية الأساسية. وليس من الضرورة أن يكون السجن لفترة طويلة. ولا يستبعد قصر مدّة الاحتجاز خطورة الحرمان من الحرية الجسدية. ومع ذلك، ليس كلّ حرمان بسيط من الحرية يفي بالأركان المادية للسجن.

٢٨٤. ويجب أن يكون مرتكب الجريمة قد قصد حرمان الشخص من حريته الجسدية، أو أنه يجب أن يكون قد تصرّف وهو يعلم بشكل معقول أنه من المحتمل أن يتسبب فعله أو إمتناعه في حرمان الشخص تعسفاً من حريته الجسدية.

٢-٢-١-١١ الأفعال اللاإنسانية الأخرى

٢٨٥. ترتكب جريمة الأفعال اللاإنسانية الأخرى عن طريق فعل أو إمتناع ذات خطورة مماثلة لخطورة الجرائم الأخرى ضد الإنسانية، مما يؤدي إلى معاناة أو إصابة عقلية أو جسدية خطيرة، أو يشكل اعتداء خطيراً على كرامة الإنسان. ويجب تقييم شدّة السلوك على أساس كلّ حالة على حدة مع إيلاء الاعتبار الواجب للظروف الفردية للقضية. ولا يشترط أن تكون للمعاناة آثار طويلة الأجل، رغم أن ذلك قد يكون مهماً لتحديد شدّة السلوك الجنائي.

٢٨٦. ويجب أن يكون الفعل أو الإمتناع قد ارتُكب عمداً أو مع العلم بأن هذا الفعل أو الإمتناع كان من المحتمل أن يسبب مثل هذا الألم أو المعاناة أو يشكل اعتداءً خطيراً على كرامة الإنسان.

٣-٢-١-١١ التعذيب

٢٨٧. ترتكب جريمة التعذيب بوصفها جريمة ضد الإنسانية عن طريق فعل أو إمتناع يُلحق بشخص آخر ألماً أو معاناة شديدين، سواء جسدياً أو عقلياً. ويجب تحديد ما إذا كان الفعل أو الإمتناع يعتبر تعذيباً على أساس كل حالة على حدة. ولا يلزم أن تكون عواقب الفعل أو الإمتناع دائمة أو ظاهرة على الضحية. ولا يشترط أن يكون مرتكب الجريمة قد تصرّف بصفته العامة أو بصفته شخصاً ذا سلطة.

٢٨٨. ويجب أن يكون مرتكب الجريمة قد ألحق الألم أو المعاناة عمداً وتحقيقاً لغرض الحصول على معلومات أو اعتراف، أو معاقبة الضحية أو شخص ثالث أو تخويفهما أو إكراههما أو التمييز ضدهما لأي سبب من الأسباب. ويكفي أن يشكل أحد الأغراض المحظورة جزءاً من الدافع وراء السلوك؛ وليس من الضروري أن يكون "الغرض السائد أو الوحيد" وراء إلحاق الألم أو المعاناة الشديدين.

٤-٢-١-١١ القتل

٢٨٩. تنطوي جريمة القتل بوصفها جريمة ضد الإنسانية على نفس العناصر المبينة فيما يتعلق بالإبادة الجماعية عن طريق قتل أعضاء المجموعة.

٥-٢-١-١١ الإبادة

٢٩٠. تتكون جريمة الإبادة بوصفها جريمة ضد الإنسانية من أيّ فعل أو إمتناع أو مزيج منهما يسهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، في قتل عدد كبير من الأفراد. وقد يستتبع ذلك عملية قتل واسعة النطاق أو إخضاع عدد كبير من الناس لظروف معيشية من شأنها أن تؤدي حتماً إلى وفاتهم. وليس من الضروري أن تكون عمليات القتل نتيجة لخطة أو سياسة موجودة مسبقاً. وفي حين أنّ الإبادة تتطلب عمليات قتل على نطاق واسع، فإن القانون لا يحدّد الحدّ العددي الأدنى الذي يجب الوصول إليه. ويمكن أن تشمل الإبادة حوادث قتل المئات أو الآلاف من الضحايا فضلاً عن الحوادث التي تشمل بضع عشرات من الضحايا.

٢٩١. ويجب أن يكون مرتكب الجريمة قد تصرّف بنيّة قتل أشخاص على نطاق واسع، أو إلحاق إصابات جسدية خطيرة، أو تهيئة ظروف معيشية تفضي إلى الوفاة مع العلم المعقول بأن هذا الفعل أو الإمتناع يحتمل أن يتسبب في وفاة عدد كبير من الأشخاص.

١١-١-٢-٦ الاضطهاد

٢٩٢. ترتكب جريمة الاضطهاد بوصفها جريمة ضد الإنسانية عن طريق فعل أو إمتناع مزعوم تحديداً يميز في الواقع وينكر أو ينتهك حقاً أساسياً من حقوق الإنسان المنصوص عليها في القانون الدولي العرفي أو قانون المعاهدات. وتتألف جريمة الاضطهاد من فعلٍ واحدٍ أو إمتناعٍ واحدٍ أو سلسلة من هذه الأفعال أو االإمتناعات التي: (أ) تكون محظورة بموجب القانون الدولي، مثل الاحتجاز/السجن التعسفي، أو المعاملة القاسية، أو التعذيب، أو النهب، أو القتل؛ أو (ب) تصل إلى نفس مستوى خطورة الجرائم المذكورة أعلاه، سواء نظر فيها بمعزل عن الأفعال الأساسية الأخرى أو بالاقتران معها، وبالرغم من عدم ذكرها صراحةً في القانون الدولي. وتشمل هذه الأفعال التحرّش أو الإذلال أو الإيذاء النفسي أو غير ذلك من التدابير التقييدية والتمييزية. ويجب أن يرقى الفعل أو الإمتناع إلى حرمان شديد من الحقوق الأساسية للشخص، أي إنكار جسيم وصارخ لتلك الحقوق. ويجب أن يكون الفعل (الأفعال) و/أو الإمتناع (الإمتناعات) الاضطهادي تمييزياً في الواقع، مما يعني أنه يجب أن يؤدي بالفعل إلى عواقب تمييزية. ويعتبر الفعل (الأفعال) و/أو الإمتناع (الإمتناعات) الاضطهادي تمييزياً عندما يستهدف الضحايا بسبب انتمائهم المتصوّر إلى مجموعة، بحسب تعريف مرتكب الجريمة على أساس سياسي أو عرقي أو إثني أو ديني. وبالرغم من أنّ الفعل (الأفعال) و/أو الإمتناع (الإمتناعات) الاضطهادي غالباً ما يشكل جزءاً من سياسة أو نمط تمييزي، فإن وجود مثل هذه السياسة ليس شرطاً لإثبات الاضطهاد.

٢٩٣. ويجب أن يكون مرتكب الجريمة قد ارتكب كلّ فعل أو إمتناع اضطهادي عمداً وبنية محدّدة للتمييز على أساس أحد الأسباب المذكورة، ولا سيما لأسباب سياسية أو عرقية أو إثنية أو دينية.

١١-٢ التحليل القانوني

١١-٢-١ هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد السكان المدنيين

٢٩٤. وجد فريق التحقيق (يونيتاد) بالفعل أنّ ثمّة أسباباً وجيهة تدعو للاعتقاد بأنّ عناصر تنظيم داعش شنوا هجوماً منهجياً وواسع النطاق ضد السكان المدنيين في العراق، من ٩ حزيران/يونيو ٢٠١٤ أو قرابة هذا التاريخ حتى كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧ على أقلّ تقدير، وانطوى على ارتكاب أعمال إجرامية متعددة ضد عدد كبير من الضحايا. وشنّ تنظيم داعش في هذه الفترة بصورة خاصة هجوماً واسع النطاق ومنهجياً ضد السكان المدنيين في شمال غرب العراق، وتحديداً في محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار وكركوك. واستهدف تنظيم داعش خاصة المسلمين الشيعة واليزيديين والمسيحيين والكاكائيين والمسلمين السنّة الذين اعتبرهم غير ممتثلين لتفسيره للإسلام.

٢٩٥. ويمكن اعتبار احتجاز محتجزي مجمّع القصور الرئاسية وإعدامهم جزءاً من الهجوم على السكان المدنيين في العراق، حيث أنّ الأفراد الذين غادروا أكاديمية تكريت الجوية كانوا غير مسلحين ويرتدون ملابس مدنية ولم يشاركوا فعلياً في الأعمال العدائية. وقبل احتجازهم، كانوا موجودين في تكريت وجوارها، كجنود ومتدربين عسكريين يخدمون في الوحدات المتمركزة هناك. ومن ثم فإن إدماجهم في السكان المدنيين المستهدفين لا يغيّر من الطابع المدني للسكان.

١١-٢-٢ الجرائم الأساسية

١١-٢-٢-١ السجن

٢٩٦. في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤، ألقى الأشخاص موضع الاهتمام القبض على طابور من الأفراد المغادرين من أكاديمية تكريت الجوية في مواقع مختلفة على الطريق السريع بين بغداد والموصل. وتحت أنظار حفنة من عناصر تنظيم داعش المسلحين، رافق الأشخاص موضع الاهتمام الطابور في مسيرته على طول الطريق، وكان الأفراد المشاة في الطابور واضعين أيديهم خلف ظهورهم. وكان أيّ محتجز يحاول الهرب يُقتل أو يُطارد أو يُعاد إلى الطابور. وتوقف الطابور عن السير في شارع الكراج حيث طُلب من المحتجزين أن يجلسوا وينتظروا. وأخذت منهم بطاقات هويتهم وهواتفهم. ثم حُمّلت مجموعات من المحتجزين في شاحنات، وقام عنصر أو اثنان من عناصر تنظيم داعش بحراسة كلّ شاحنة. ونُقل المحتجزين إلى مجمّع القصور الرئاسية حيث اقتيدوا إلى مواقع محددة. وقبل إعدامهم، احتُجزوا في مبانٍ أو حاويات أو مساحاتٍ مفتوحة. وأجبر العديد من المحتجزين على التمدّد أرضاً، وكانت أيديهم مقيّدة خلف ظهورهم. واحتُجز بعض المحتجزين لمدة ساعة إلى ثلاث ساعات، بينما احتُجز آخرون ليومٍ أو يومين [٦١].

٦١- انظر الفقرات ٨٨-١٢٠.

٢٩٧. وكان معظم المحتجزين من العسكريين (الجنود والمجندون الجدد) الذين كانوا عُزّل أو تركوا أسلحتهم في قاعدة أكاديمية تكريت الجوية. وكانوا يرتدون ملابس مدنية. ولم يمثّلوا أي مصدر قلق أمني لتنظيم داعش، لأنهم كانوا قد غادروا القاعدة متوجهين إلى منازلهم، ولم يكونوا ينوون محاربة تنظيم داعش، ولم يتلقوا تعليمات بهذا الصدد. وعند القبض على المحتجزين، لم يبلغوا عن سبب احتجازهم ولم يمنحوا أي فرصة للطعن في الأسباب. بدلاً من ذلك، كُذِب عليهم وقيل لهم إن الشاحنات ستنقلهم إلى بغداد. وحُرم المحتجزين من حريتهم الجسدية لأنهم كانوا من الشيعة.

٢٩٨. وتنبع نية الأشخاص موضع الاهتمام في سلب المحتجزين حريتهم الجسدية من الطريقة المتعمدة التي اعتقلوا بها المحتجزين واحتجزوهم تعسّفاً في المواقع المذكورة أعلاه من دون تقديم أي ضمانات أساسية.

٢٩٩. وبناء على ما سبق، يمكن استنتاج أنه في الفترة ما بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، ارتُكبت جريمة السجن بوصفها جريمة ضد الإنسانية بحقّ محتجزي مجمّع القصور الرئاسية.

٢-٢-٢-١١ الأفعال اللاإنسانية الأخرى

٣٠٠. أساء الأشخاص موضع الاهتمام معاملة المحتجزين بشدّة خلال فترة حرمانهم من حريتهم الجسدية على النحو المبيّن في الفقرتين ٢٩٦-٢٩٧، وذلك بالطرق التالية: أثناء السير على الطريق السريع بين بغداد والموصل أو في مجمّع القصور الرئاسية، تعرّض المحتجزين للضرب على الظهر والرأس بالعصي أو البنادق أو أشياء أخرى أو بأذرع عناصر تنظيم داعش. وكان المحتجزين يُحشرون في شاحنات فوق بعضهم البعض، من دون مكان للتحرك وهواء للتنفس. ولفظ البعض أنفاسهم الأخيرة نتيجة لذلك. وعلى الرغم من الطقس الحار وشكواهم من العطش، حرم المحتجزين من الماء. وحُشروا في المباني والحاويات في مجمّع القصور الرئاسية أو أُجبروا على الاستلقاء أرضاً تحت أشعة الشمس. وبقيت أيدي الكثيرين منهم مقيّدة خلف ظهورهم لساعات. واحتُجز بعضهم في ظروف غير إنسانية لساعات أو أيام. وضُرب بعضهم، أثناء وجودهم في مجمّع القصور الرئاسية، بالحجارة أو الطوب أو القضبان المعدنية أو أشياء أخرى؛ ولقي البعض حتفهم نتيجةً لذلك [٦٢]. وتُظهر مقاطع الفيديو التي وثّقت عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية العديد من المحتجزين بوجوهٍ وملابس ملطّخة بالدماء [٦٣]. وهُدِّد المحتجزين بالقتل، كما سمعوا ورأوا محتجزي آخرين يتعرضون لسوء المعاملة وإطلاق النار عليهم [٦٤]. وتسبّبت هذه الأفعال في معاناة جسدية وعقلية شديدة لمحتجزي مجمّع القصور الرئاسية.

٣٠١. وتنبع نية الأشخاص موضع الاهتمام في إلحاق ألم ومعاناة شديدين بالمحتجزين أثناء حرمانهم من حريتهم الجسدية من الطريقة المتعمّدة التي تعرّض بها المحتجزين للإعتداء الجسدي والعقلي.

٣٠٢. وبناءً على ما سبق، يمكن استنتاج أنه في الفترة ما بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، ارتُكبت أفعال لاإنسانية أخرى بوصفها جريمة ضد الإنسانية، بحقّ محتجزي مجمّع القصور الرئاسية.

٣-٢-٢-١١ التعذيب

٣٠٣. ألحق الأشخاص موضع الاهتمام معاناةً جسدية ونفسية شديدة بمحتجزي مجمّع القصور الرئاسية في الفترة ما بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، عن طريق الأفعال والسلوكيات الموصوفة في الفقرة ٣٠٠.

٣٠٤. وبحسب ما ورد في الفقرة ٣٠١، أُلحقت هذه المعاناة الشديدة بهم عمداً. وعلاوة على ذلك، أُلحقت بهم بنيّة محدّدة هي التمييز ضد محتجزي مجمّع القصور الرئاسية، على أساس انتمائهم إلى الشيعة. ويتضح ذلك من اللغة المهينة المستخدَمة ضد المحتجزين (مثل الرافضة والمرتدين والخنازير) والسخرية من معتقداتهم (وصف علي، ابن عم النبي محمد، بـ"الكلب") [٦٥].

٣٠٥. وبناءً على ما سبق، يمكن استنتاج أنه في الفترة ما بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، ارتُكبت جريمة التعذيب بوصفها جريمة ضد الإنسانية، بحقّ محتجزي مجمّع القصور الرئاسية.

٦٢- انظر الفقرة ٩٩.

٦٣- انظر الفقرات ٩٩ و١٠٢ و١٠٩.

٦٤- انظر الفقرات ٨٨ و١٠١-٩٩ و١٠٩.

٦٥- انظر الفقرات ٨٩ و٩٩ و١١١ و١١٤ و١١٦ و١١٨.

١١-٢-٢-٤ القتل

٣٠٦. قُتل نحو ١٧٠٠ رجل شيعي في الفترة ما بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، على أرض مجمّع القصور الرئاسية، ودفنوا هناك أو ألقوا في النهر المجاور للمجمّع [٦٦]، كما ورد في الفقرات ٢١٣-٢١٥. وتوفي معظمهم متأثرين بجراح ناجمة عن طلقات نارية، بينما لقي آخرون حتفهم نتيجةً للاكتظاظ في الشاحنات أو بسبب ضربهم بأشياء حادّة على رأسهم [٦٧].

٣٠٧. وتنبع نيّة الأشخاص موضع الاهتمام في قتل المحتجزين مجمّع القصور الرئاسية من الطريقة المتعمّدة التي أساءوا بها معاملة المحتجزين أثناء احتجازهم، واقتادوهم إلى مواقع الإعدام وأطلقوا النار عليهم من مسافة قريبة.

٣٠٨. وبناءً على ما سبق، يمكن استنتاج أنه في الفترة ما بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، ارتُكبت جريمة القتل بوصفها جريمة ضد الإنسانية، بحقّ محتجزين مجمّع القصور الرئاسية.

١١-٢-٢-٥ الإبادة

٣٠٩. قتل نحو ١٧٠٠ رجل شيعي في الفترة ما بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، على أرض مجمّع القصور الرئاسية، ودُفنوا هناك أو ألقوا في النهر المجاور للمجمع، كما ورد في الفقرات ٢١٣-٢١٥ و٣٠٦-٣٠٧ [٦٨]. ويُظهر عدد القتلى عملية قتل واسعة النطاق.

٣١٠. وتنبع نيّة الأشخاص موضع الاهتمام في قتل المحتجزين مجمّع القصور الرئاسية على نطاق واسع من الطريقة المتعمّدة التي أساءوا بها معاملة مئات المحتجزين أثناء احتجازهم، واقتادوهم إلى مواقع الإعدام وأطلقوا النار عليهم من مسافة قريبة.

٣١١. وبناءً على ما سبق، يمكن استنتاج أنه في الفترة ما بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، ارتُكبت جريمة الإبادة بوصفها جريمة ضد الإنسانية، بحقّ محتجزي مجمّع القصور الرئاسية.

١١-٢-٢-٦ الاضطهاد

٣١٢. أنكر الأشخاص موضع الاهتمام، عن طريق جرائم السجن وغيرها من الأعمال اللاإنسانية والتعذيب والقتل والإبادة وأعمال أخرى على نفس القدر من الخطورة، بطريقة جسيمة وصارخة، الحقوق الأساسية للمحتجزين الذين نُقلوا واحتُجزوا وتعرّضوا لسوء المعاملة وأعدموا في مجمّع القصور الرئاسية، ممّا أدّى إلى عواقب تمييزية.

٣١٣. وكما ورد في الفقرات ٢٩٦-٣١١، ارتكب الأشخاص موضع الاهتمام جرائم السجن وغيرها من الأفعال اللاإنسانية والتعذيب والقتل والإبادة، مما يشكل إنكاراً جسيماً وصارخاً للحقّ في الحياة، والحقّ في عدم التعرّض للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، فضلاً عن الحقّ في الحرية وعدم التعرّض للإعتقال أو الاحتجاز التعسفيين [٦٩].

٣١٤. وعلاوة على ذلك، شارك الأشخاص موضع الاهتمام أيضاً في عمليات تفتيش تعسفية واستيلاء غير قانوني على الممتلكات الخاصة و/أو تدميرها، عندما حرموا المحتجزين من بطاقات هويتهم وهواتفهم ومحفظاتهم وغيرها من الأغراض الشخصية الصغيرة [٧٠]. كما شاركوا في ترهيب المحتجزين و/أو التحرش بهم أثناء حرمانهم من حريتهم. وتعرّض المحتجزين بصورة خاصة للسخرية والصراخ، وتمّ زجّهم في محادثات محيرة وباعثة للازدراء أمام الكاميرا [٧١]. وحدثت هذه الأفعال عادة في السياق العام لحرمان المحتجزين من حريتهم وسوء معاملتهم الشديدة وقتلهم. وبالنظر إلى طبيعة هذه الأفعال وسياقها وتوقيتها، فإنها تصل إلى نفس مستوى خطورة الجرائم المذكورة أعلاه وتشكل إنكاراً صارخاً وجسيماً للحق في الملكية الخاصة والحق في الكرامة [٧٢].

٦٦- انظر الفقرات ٢١٣-٢١٥.

٦٧- انظر الفقرتين ١٥٤ و٢١٣.

٦٨- انظر الفقرات ٢١٣-٢١٥.

٦٩- الحق في الحياة محمي بموجب المادة ٣ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة ٦ (١) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والمادة ٢ (١) من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. الحق في عدم التعرض للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة محمي بموجب المادة ٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة ٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والمادة ٣ من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. الحق في الحرية وعدم التعرض للاعتقال أو الاحتجاز التعسفي محمي بموجب المادتين ٣ و٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة ٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والمادة ٥ من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

٧٠- انظر الفقرات ٧١-٧٣.

٧١- انظر الفقرات ٨٩ و٩٩ و١١١ و١١٤ و١١٦ و١١٨.

٧٢- الحق في الملكية محمي بموجب المادة ١٧ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ويرد حظر التفتيش التعسفي في الحق في الخصوصية، الذي تحميه المادة ١٢ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة ١٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. الحق في الكرامة محمي بموجب المادة ١ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة ١٠ (١) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

٣١٥. واستهدفت الأفعال المذكورة أعلاه محتجزي مجمّع القصور الرئاسية الذين كانوا من الشيعة وأثّرت عليهم، وأسفرت بالتالي عن عواقب تمييزية فعلية ضدهم.

٣١٦. وكما هو مبين في الفقرات ٢٩٨ و٣٠١ و٣٠٤ و٣٠٧ و٣١٠، ارتُكبت هذه الجرائم عمداً. وعلاوة على ذلك، ارتُكبت هذه الجرائم وغيرها من أفعال الاضطهاد بنيّة محدّدة في التمييز ضد محتجزي مجمّع القصور الرئاسية، على أساس انتمائهم إلى الشيعة. ويتضح ذلك من اللغة المهينة المستخدمة ضد المحتجزين والسخرية من معتقداتهم، على النحو المبين في الفقرة ٣٠٤.

٣١٧. وبناءً على ما سبق، يمكن استنتاج أنه في الفترة ما بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، ارتُكبت جريمة الاضطهاد بوصفها جريمة ضد الإنسانية، بحقّ محتجزي مجمّع القصور الرئاسية.

١١-٢-٣ الصلة مع الهجوم والعلم بالهجوم

٣١٨. فيما يتعلق بالصلة بين الأفعال التي نوقشت أعلاه والهجوم على السكان المدنيين، من الواضح أنّ الأشخاص موضع الاهتمام استهدفوا المحتجزين الشيعة لأنهم يقعون في نطاق السكان المدنيين المستهدفين، أي تلك الشرائح التي اعتبرها تنظيم داعش غير ممتثلة لتفسيره للإسلام. وفيما يتعلق بعلم الأشخاص موضع الاهتمام بالهجوم على السكان المدنيين، وبالنظر إلى أن الكثيرين شاركوا في الاستيلاء على تكريت أو انضموا إلى تنظيم داعش بسبب ذلك، يمكن افتراض أن حملة تنظيم داعش ضد مدن متعددة كانت معروفة جيداً لجميع الأشخاص موضع الاهتمام.

١١-٣ استنتاج

٣١٩. هناك أسس معقولة للاعتقاد بأنّ السجن وغيره من الأعمال اللاإنسانية والتعذيب والقتل والإبادة والاضطهاد بوصفها جرائم ضد الإنسانية قد ارتكبت ضد المحتجزين الذين أُعدموا في مجمّع القصور الرئاسية في تكريت بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير.

١٢- جرائم الحرب

٣٢٠. جرائم الحرب هي مجموعة محددة من انتهاكات قوانين الحرب وأعرافها (الجرائم الأساسية) التي تُرتكب أثناء نزاع مسلح ذي طابع دولي أو غير دولي (شروط السياق).

١٢-١ القانون المنطبق

١٢-١-١ شروط السياق

٣٢١. تتألف شروط سياق جرائم الحرب المرتكبة في سياق نزاع مسلح غير ذي طابع دولي مما يلي: (أ) وجود نزاع مسلح ذات شدّة معينة في إقليم دولة ما بين أجهزة السلطة والمجموعات المسلحة المنظمة أو بين هذه المجموعات؛ (ب) وجود صلة بين الجريمة الأساسية والنزاع المسلح؛ و(ج) العلم بوجود النزاع المسلح.

٣٢٢. ويجب أن تُرتكب جميع الجرائم ضدّ أشخاص محميين. والأشخاص الذين لا يشاركون مشاركة فعلية في الأعمال الحربية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا أسلحتهم وأولئك العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجروح أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر، محميون بموجب المادة ٣ المشتركة بين اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، المعترف بها كجزء من القانون الدولي العرفي. ويجب أن يكون مرتكب الجريمة على علم أو كان ينبغي أن يكون على علم بوضع الضحايا بوصفهم أشخاصاً لا يشاركون مشاركة فعلية في الأعمال العدائية.

١٢-١-٢ الشروط المحددة للجرائم الأساسية

١٢-١-٢-١ الاحتجاز التعسفي

٣٢٣. ترتكب جريمة الاحتجاز التعسفي بوصفها جريمة حرب عن طريق فعل أو إمتناع يؤدي إلى حرمان شخص لا يشارك فعلياً في الأعمال العدائية من حريته من دون أساس قانوني أو من دون الامتثال للضمانات الإجرائية الأساسية. ولا يستند الحرمان من الحرية إلى أساس قانوني عندما لا تبرره الإجراءات الجنائية ولا الأسباب الوجيهة التي تدعو للاعتقاد بأن الشواغل الأمنية تجعله ضرورياً بشكل مطلق.

٣٢٤. ويجب أن يكون مرتكب الجريمة قد تصرف عمداً فيما يتعلق بسلوكه. وبالإضافة إلى ذلك، يجب ألا يكون لدى مرتكب الجريمة أسس معقولة للاعتقاد بأن الشواغل الأمنية لأطراف النزاع تجعل الاحتجاز ضرورياً بشكل مطلق، أو يجب أن يكون مرتكب الجريمة على علم بأن المحتجزين لم يحصلوا على الضمانات الإجرائية اللازمة، أو أن يكون غير مبال بما إذا كانت تلك الضمانات قد قدمت أم لا.

١٢-١-٢-٢ المعاملة القاسية

٣٢٥. ترتكب جريمة المعاملة القاسية بوصفها جريمة حرب عن طريق فعل أو إمتناع يسبب معاناة أو إصابة عقلية أو جسدية خطيرة، أو يشكل اعتداء خطيراً على كرامة الإنسان. ويجب تقييم خطورة الضرر أو الإصابة على أساس كل حالة على حدة، مع مراعاة عوامل مثل شدة السلوك المزعوم، والسياق الذي حدث فيه، ومدته و/أو تكراره، وآثاره الجسدية والعقلية على الضحية، والظروف الشخصية للضحية. وليس من الضروري أن تكون المعاناة التي يسببها الفعل للضحية دائمة، ما دامت حقيقية وخطيرة.

٣٢٦. ويجب أن يكون مرتكب الجريمة قد تصرف عمداً أو مع علمه بأن المعاناة أو الإصابة العقلية أو الجسدية الخطيرة، أو الاعتداء الخطير على كرامة الإنسان، هو نتيجة محتملة للفعل أو الإمتناع.

١٢-١-٢-٣ التعذيب

٣٢٧. إن أركان التعذيب بوصفه جريمة حرب هي أركان التعذيب نفسها بوصفه جريمة ضد الإنسانية، باستثناء شروط السياق ووضع الحماية التي تتمتع بها الضحية.

١٢-١-٢-٤ القتل

٣٢٨. إن أركان القتل بوصفه جريمة حرب هي نفس أركان القتل بوصفه جريمة ضد الإنسانية، باستثناء شروط السياق ووضع الحماية التي تتمتع بها الضحية.

١٢-٢ التحليل القانوني

١٢-٢-١ شروط السياق

٣٢٩. وجد فريق التحقيق (يونيتاد) بالفعل أسباباً وجيهة تدعو للاعتقاد بأنه بين ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ و٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧ على أقلّ تقدير، دار نزاع مسلح غير دولي بين تنظيم داعش والحكومة العراقية.

٣٣٠. ولم يشارك أفراد المعسكر الذين غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤ مشاركة فعلية في الأعمال العدائية، وكان يحقّ لهم التمتع بالحماية بموجب قوانين الحرب وأعرافها طوال الوقت الذي كانوا فيه تحت حراسة الأشخاص موضع الاهتمام أو سيطرتهم. وكان هؤلاء الأخيرون يدركون أيضاً أن محتجزي مجمّع القصور الرئاسية لم يشاركوا مشاركة فعلية في الأعمال العدائية، لأنهم كانوا تحت حراسة تنظيم داعش أو سيطرته.

٣٣١. وجاء اعتقال محتجزي مجمّع القصور الرئاسية واحتجازهم وقتلهم في أعقاب استيلاء تنظيم داعش على تكريت في سياق تقدّم تنظيم داعش على القوات العراقية، وبالتالي كان مرتبطاً بالنزاع المسلح المستمر. وبما أنّ العديد من الأشخاص موضع الاهتمام شاركوا في الاستيلاء على تكريت والعمليات السابقة، فقد كانوا على علم بالظروف الواقعية التي تثبت النزاع المسلح. وكان الأشخاص الآخرون موضع الاهتمام على علم بذلك بحكم إطلاق سراحهم من السجون من قبل أولئك الذين شاركوا في الاستيلاء على تكريت أو عن طريق انضمامهم إلى تنظيم داعش عند دخوله تكريت.

١٢-٢-٢ الجرائم الأساسية

٣٣٢. ارتكب الأشخاص موضع الاهتمام أيضاً جرائم حرب تتمثل في الاحتجاز التعسفي (الفقرات ٢٩٦-٢٩٩)، والمعاملة القاسية (الفقرات ٣٠٠-٣٠٢)، والتعذيب (الفقرات ٣٠٣-٣٠٥)، والقتل (الفقرات ٣٠٦-٣٠٨) عن طريق الأفعال والسلوكيات التي ترقى إلى جرائم السجن وغيرها من الأفعال اللاإنسانية والتعذيب والقتل بوصفها جرائم ضد الإنسانية.

٣٣٣. ويمكن الاستدلال على النية في ارتكاب هذه الجرائم من الطريقة المتعمدة التي تورط بها الأشخاص موضع الاهتمام في الأعمال والسلوكيات ذات الصلة.

١٢-٣ استنتاج

٣٣٤. هناك أسس معقولة للاعتقاد بأنّ الاحتجاز التعسفي والمعاملة القاسية والتعذيب والقتل بوصفها جرائم حرب قد ارتُكبت ضد المحتجزين الذين أُعدموا في مجمّع القصور الرئاسية في تكريت بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير.

١٣- أشكال المسؤولية

١٣-١ لمحة عامة

٣٣٥. قد تكون عدّة أنماط للمسؤولية ذات صلة بالجرائم الموصوفة أعلاه، مثل الارتكاب الفردي والمشترك للجرائم، والمساعدة والتحريض، ومسؤولية القادة. ومع ذلك، وبالنظر إلى طبيعة الجرائم وتعدد الأفراد المشاركين فيها، فإن أنسب نمط للمسؤولية هو ارتكاب الجريمة في العمل الإجرامي المشترك. ويشمل هذا النمط من أنماط المسؤولية ٣ أشكال أو فئات (أساسية ونظامية وموسّعة). ولأغراض هذا التقرير، لن يتم تناول سوى الشكل الأساسي الذي يتصرف فيه العديد من المرتكبين على أساس هدف مشترك.

١٣-٢ العمل الإجرامي المشترك

١٣-٢-١ القانون المنطبق

٣٣٦. يتطلب الشكل الأساسي للعمل الإجرامي المشترك العناصر الموضوعية التالية: (أ) تعدّد الأشخاص الذين يتصرفون وفقاً لهدف مشترك؛ (ب) غرض مشترك يرقى إلى ارتكاب جريمة بموجب القانون الدولي العرفي أو ينطوي عليها؛ (ج) مشاركة مرتكب الجريمة في تعزيز التصميم أو الغرض المشترك.

٣٣٧. تعدد الأشخاص. لا يلزم أن يكون الأشخاص المشاركون في العمل الإجرامي منظّمين في هيكل عسكري أو سياسي أو إداري. غير أنه يجب تحديدهم بدقة، مثلاً بالاسم أو بفئات أو مجموعات من الأشخاص.

٣٣٨. الغرض المشترك الذي يرقى إلى ارتكاب جريمة أو ينطوي عليها. لا يلزم ترتيب أو صياغة هذه الخطة أو التصميم أو الغرض مسبقاً. وقد تتحقق الخطة أو الغرض المشترك بصورة مرتجلة، ويُستدل عليهما من حقيقة أن عدداً كبيراً من الأشخاص يعملون في انسجام لتنفيذ مشروع إجرامي مشترك.

٣٣٩. المساهمة. يجب أن يكون مرتكب الجريمة قد شارك في تعزيز الغرض المشترك في صميم العمل الإجرامي المشترك عن طريق المساعدة أو المساهمة في تنفيذ الخطة أو الغرض المشترك، ولكن ليس من الضروري أن يكون قد أدى أي جزء من الركن المادي للجريمة المنسوبة إليه. وليس من الضروري أن تكون مساهمة مرتكب الجريمة في العمل الإجرامي المشترك، من الناحية القانونية، ضرورية أو جوهرية، بل ينبغي أن تكون على الأقل مساهمة كبيرة في الجرائم التي تثبت مسؤوليته عنها. وليس من الضروري أن تكون مساهمته إجرامية في حدّ ذاتها.

٣٤٠. النية. يجب على مرتكب الجريمة أن يتشاطر النية مع المشاركين الآخرين في تنفيذ الجرائم التي تشكل جزءاً من الغرض المشترك، بما في ذلك النية الخاصة.

١٣-٢-٢ التحليل القانوني

٣٤١. تشمل الجرائم التي تم التحقق منها أعلاه عدداً كبيراً من الأشخاص الذين يبدو أنهم تصرفوا بغرض مشترك. ويمكن تمييز مجموعتين من هذا القبيل. تتألف إحدى المجموعتين من أفراد يشغلون مناصب قيادية رفيعة المستوى، وضعوا غرضاً مشتركاً وحافظوا عليه في سبيل السيطرة على العراق (وسوريا) وممارسة هذه السيطرة بوسائل شملت ترهيب الأشخاص الذين كان يُنظر إليهم على أنهم غير ممتثلين لتفسير تنظيم داعش للإسلام وإساءة معاملتهم وإبعادهم وقتلهم. وشمل هذا الغرض المشترك أيضاً سياسة الإبادة الجماعية ضد الشيعة الإثني عشرية في العراق. وتشكل هذه المجموعة من الأفراد وغرضهم المشترك عملاً إجرامياً مشتركاً "شاملاً" للجرائم التي تم التحقق منها في هذا التقرير. وهناك مجموعة أخرى من الأفراد الذين حددهم هذا التقرير على أنهم الأشخاص موضع الاهتمام. وسيركز التحليل القانوني التالي عليهم.

١٣-٢-٢-١ تعدّد الأشخاص

٣٤٢. شمل الأشخاص موضع الاهتمام ما يلي: (أ) معظم الذين دخلوا تكريت مع المجموعتين؛ و(ب) جزء ممن أفرج عنهم من سجن تسفيرات وغيره من السجون أو مراكز الاحتجاز في تكريت في اليوم السابق؛ و(ج) بعض عناصر تنظيم داعش المحليين الذين ينتمون إلى خلايا نائمة والذين ظهروا عندما دخل تنظيم داعش إلى المدينة. ويتراوح عددهم بين ١٠٠ و١٥٠ عنصراً. وكان أبو نبيل، وأبو عبد الهادي، والمشتبه فيه ع.خ١، والمشتبه فيه ن.م١، وفهد أبو جعفر، وأبو عبد الرحمن، والمشتبه فيه أ.أ١، وحمزة، والمشتبه فيه أ.ر١، وأبو ماريا، والمشتبه فيه ؤ.ي١ جزءاً من هؤلاء الأشخاص المتعددين، وكذلك العديد من الرماة والحراس والمتفرّجين المجهولين.

١٣-٢-٢-٢ الغرض المشترك

٣٤٣. كان العديد من الأفراد المذكورين أعلاه يتشاطرون غرضاً مشتركاً بين ١٢ حزيران/يونيو و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، يتمثل في اعتقال الأفراد الذين غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤ واحتجازهم وإساءة معاملتهم وقتلهم. وينطوي هذا الهدف المشترك على ارتكاب جرائم السجن/الاحتجاز التعسفي، وغير ذلك من الأفعال اللاإنسانية/المعاملة القاسية، والتعذيب، والقتل، والاضطهاد، والإبادة الجماعية. وحتى الآن، لا توجد أدلة كافية للتأكد مما إذا كانت جريمة التحريض المباشر والعلني على الإبادة الجماعية عن طريق نشر الفيديو ١ جزءاً من الغرض المشترك لهذا العمل الإجرامي المشترك.

٣٤٤. ويشار إلى وجود الغرض المشترك ومعالمه عن طريق: (أ) أفعال الأشخاص موضع الاهتمام وسلوكهم بين ١٢ و١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ على أقلّ تقدير، كما هو مفصل فيما يتعلق بالجرائم ذات الصلة؛ (ب) البيانات التي أدلى بها بعض الأشخاص موضع الاهتمام في وقت واحد وبالتزامن مع ارتكاب الجرائم؛ (ج) الجهود التي بذلها مصورو الأشخاص موضع الاهتمام بشكل واضح لتوثيق (تصوير) أعمال الأشخاص موضع الاهتمام المشتركة وتصريحاتهم الفردية، ويبدو أنهم صوّروا لقطات في جميع مناطق القتل في مجمّع القصور الرئاسية.

١٣-٢-٢-٣ المساهمة الكبيرة

٣٤٥. ساهم أبو نبيل مساهمة كبيرة في الغرض المشترك عن طريق قيادة عملية القتل وإدارتها بأكملها في ٤ مناطق قتل مختلفة في مجمّع القصور الرئاسية وإطلاق النار على ما لا يقل عن ٧ محتجزين من مجمّع القصور الرئاسية في منطقة القتل ٣.

٣٤٦. وساهم رماة آخرون (أبو عبد الهادي، والمشتبه فيه ع.خ١، والمشتبه فيه ن.م١، وفهد أبو جعفر، وأبو عبد الرحمن، والمشتبه فيه أ.أ١، وحمزة، فضلاً عن رماة آخرين مجهولي الهوية) مساهمة كبيرة في تحقيق الغرض المشترك عن طريق حشد ما لا يقلّ عن العشرات من المحتجزين من مجمّع القصور الرئاسية في إحدى مناطق القتل الأربع وإساءة معاملتهم وإطلاق النار عليهم.

٣٤٧. وساهم آخرون مثل المشتبه فيه أ.ر١ مساهمة كبيرة في تحقيق الغرض المشترك عن طريق حراسة محتجزي مجمّع القصور الرئاسية و/أو حشدهم و/أو إساءة معاملتهم في كلّ منطقة من مناطق القتل.

٣٤٨. وساهم مصوّران على الأقلّ، هما أبو ماريا وأبو بصير، مساهمة كبيرة في تحقيق الغرض المشترك عن طريق توثيق عملية القتل بأكملها بكاميرا الفيديو. وتنقلوا في مناطق القتل والتقطوا الصور لوصول ما لا يقل عن عشرات المحتجزين وتنقلهم واحتجازهم وسوء معاملتهم وإعدامهم. وتُظهر أحاديث أبو ماريا مع بعض المحتجزين حرصه على تسليط الضوء على أسباب سوء معاملة المحتجزين وإعدامهم.

٣٤٩. وسيتعين تحديد مدى مساهمة المتفرّجين الآخرين، مثل المشتبه فيه ؤ.ي١، على أساس أدلة إضافية.

١٣-٢-٢-٤ النية

٣٥٠. تشارك أبو نبيل وغيره من الرماة والحراس والمصوّران نية ارتكاب الجرائم التي تشكل جزءاً من الغرض المشترك. ويتضح ذلك من أفعالهم وسلوكهم، وفيما يتعلق ببعضهم، من تصريحاتهم التي يدلون بها في وقت واحد وبالاقتران مع ارتكاب الجرائم المحددة أعلاه.

١٣-٣ استنتاج

٣٥١. هناك أسس معقولة للاعتقاد بأن أبو نبيل وغيره من الرماة والحراس والمصوّرَين، كما هو محدّد في الفقرات ٣٤٥-٣٤٨، ارتكبوا جرائم السجن/الاحتجاز التعسفي، وغيرها من الأفعال اللاإنسانية/المعاملة القاسية، والتعذيب، والقتل، والإبادة، والاضطهاد، والإبادة الجماعية بوصفها جزءاً من الغرض المشترك المتمثل في القبض على أفراد المعسكر الذين غادروا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤ واحتجازهم وإساءة معاملتهم وقتلهم.

القسم الخامس - الأثر على الضحايا

٣٥٢. حافظ فريق التحقيق (يونيتاد) على علاقة وثيقة مع العديد من ممثلي وعائلات ضحايا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية. فالتواصل مع هذه العائلات وفهم معاناتهم والتعبير عن مطالبهم هي أولويات فريق التحقيق. وفي ضوء هذا الواقع ولأغراض هذا التقرير، أجرى فريق التحقيق (يونيتاد) مقابلات مع العديد من الناجين والمتضرّرين للاستفسار عن أثر المجزرة على حياتهم. وأُجريت ١٨ مقابلة منها في الموقع وبدعمٍ من مركز توثيق جرائم التطرّف (في النجف) ومنظمة ضحايا العراق في سبايكر ١٧٠٠ (في بغداد).

٣٥٣. ومن بين الأشخاص الذين أُجريت معهم المقابلات ثلاثة ناجين بالإضافة إلى آباء وأمهات وإخوة وأخوات وزوجات ضحايا قاعدة أكاديمية تكريت الجوية. ولا شكّ أنّ الناجين القلائل وآلاف العائلات لديهم فيضٌ من الروايات المؤثّرة، إلاّ أنّ فريق التحقيق على ثقة بأنّ هذه الروايات تمثّل معاناة وصمود ومطالب عدد كبير غيرهم من العائلات المتضرّرة.

٣٥٤. وتعرض الفقرات التالية، بالاستناد إلى منظور المقابلات، الضرر المادي والجسدي والعقلي الذي لحق بالناجين كما بأفراد عائلاتهم منذ وقوع المجزرة، وتلخّص مطالبهم في سبيل تحقيق العدالة.

١٤- الأيام التي بدّلت كل شيء

٣٥٥. تطوّع الأبناء والأزواج في الجيش للدفاع عن وطنهم، العراق، وخدمته. وكان وراء تطوّعهم أيضاً أسباب مادية، وافتقارهم إلى وسائل دخلٍ بديلة. وكان بعض الضحايا من أبناء العائلة الأكبر سناً والمعيلين الرئيسيين لها. وكان آخرون متزوجين وبحاجة إلى إعالة أطفالهم.

٣٥٦. في وقتٍ ما بتاريخ ١٢ حزيران/يونيو أو ما تلاه من أيام، فُقِدَ الاتصال بين العائلات وأحبائها. ويصف الناجون وعائلات الضحايا أنّ حياتهم تغيّرت إلى الأبد منذ ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤. وأعرب بعضهم أنهم عاجزون حتى عن إيجاد الكلمات للتعبير عن وطأة الكارثة عليهم.

١٥- الضرر الذي لحق بهم

٣٥٧. يُعتبر الضحايا الذين لقوا حتفهم في مجزرة قاعدة أكاديمية تكريت الجوية أو فُقِدوا أو نجوا منها، ضحايا مباشرين، لأنهم عانوا من ضرر جسدي وعقلي مباشر على أيدي عناصر تنظيم داعش. ويُعتبر أفراد العائلة المقرّبين (الزوجة والوالدان والأطفال والإخوة والأخوات) ضحايا غير مباشرين للمجزرة، بحُكم علاقتهم الوثيقة بالضحايا المباشرين. وحدّد الأشخاص الذين أجريَت معهم المقابلات أشكالاً مختلفة من الضرر الذي لحق بهم بصفتهم ضحايا مباشرين وغير مباشرين. ويمكن تصنيف هذا الضرر في ثلاث فئات رئيسية هي: الضرر المادي (المالي) والجسدي والعقلي.

٣٥٨. يشير الضرر المادي إلى أيّ نوع من الأضرار أو الخسائر في الممتلكات أو الأموال، بما في ذلك خسارة الدخل أو مصدر الرزق أو غير ذلك من أشكال الخسارة الاقتصادية.

٣٥٩. ويدّل الضرر الجسدي على أيّ نوع من الإصابات الجسدية أو الإعاقة أو الاعتلال أو المرض. وقد تؤدّي المعاناة العاطفية الشديدة أو المطوّلة للضحية غير المباشرة، بسبب وفاة الضحية المباشرة أو الأذى الذي لحق بها، إلى أمراض أو آلام جسدية.

٣٦٠. أمّا الضرر العقلي فيشمل أيّ نوع من المعاناة النفسية، مثل الحزن أو الفجيعة أو اضطراب الإجهاد التالي للصدمة (PTSD) أو أنواع أخرى من الاضطرابات النفسية أو الصدمات أو الكرب.

١-١٥ الضرر المادي

٣٦١. في بعض الحالات، كان الشهداء هم الأبناء الأكبر سناً في العائلة والمعيلين الرئيسيين لها. وكانوا مسؤولين عن رعاية الوالدين والإخوة والأخوات الأصغر سناً. كذلك، كان بعض الشهداء والمفقودين متزوجين ولديهم أطفال. ولا تستطيع الأرملة لوحدها إعالة أفراد العائلة الآخرين كما اعتاد زوجها أن يفعل. ثم أنّ بعض الناجين الذين عادوا إلى ديارهم بعد المجزرة بقوا عاطلين عن العمل وبدون أي إعانة مالية من السلطات المحلية أو المركزية.

٢-١٥ الضرر الجسدي

٣٦٢. عانى أفراد العائلات وما زالوا يعانون من أمراض جسدية مثل ارتفاع ضغط الدم والسكتات الدماغية أو النوبات القلبية ومشاكل في البصر والذاكرة. وأُصيب بعض أفراد العائلات بصدمة مؤقتة، وحتى أنّ بعضهم نُقل إلى المستشفى عندما علم بالحادث.

٣-١٥ الضرر العقلي

٣٦٣. تأثّر الناجون مدى الحياة بالمجزرة التي أودت بحياة رفاقهم. وظهر لدى العديد منهم أعراض اضطراب الإجهاد التالي للصدمة والاكتئاب والقلق على المدى الطويل. وكان لقتل أفراد قاعدة أكاديمية تكريت الجوية، مثل العديد من المجازر الضخمة الشبيهة بهذه المجزرة، آثار نفسية بعيدة المدى على العائلات المباشرة وعلى المجتمع الأوسع نطاقاً. وتشمل هذه الآثار تعطيل الحياة اليومية لآلاف العائلات، والغرق في الحزن الناجم عن صدمة أو الحزن المعقّد الذي أصاب آلاف الأمهات والآباء والأزواج والإخوة والأخوات، فضلاً عن الصدمات الجماعية والمتوارثة بين الأجيال التي طالت المجتمعات الشيعية في جميع أنحاء العراق.

١-٣-١٥ تعطيل الحياة اليومية

٣٦٤. تبثّ المجزرة العنيفة الخوف وعدم الثقة في نفوس الضحايا المباشرين وغير المباشرين. وتمزّق العائلات، وتحطّم الروح المعنوية، وتعطّل الحياة اليومية. وإذا استمرّت آثارها لفترة أطول، قد تفضي إلى ضعفٍ شديدٍ في الأداء الاجتماعي والمهني.

٣٦٥. كافح الناجون للتأقلم مع الحياة "الطبيعية"، والتواصل مع أحبائهم، والاندماج مجدّداً في مجتمعهم. وانهارت حياة أمهات الضحايا المتوفين وآبائهم وإخوتهم وأخواتهم وزوجاتهم وأطفالهم، وتضرّرت بشكل دائم. ووصف أحد الآباء كيف أنّ لكلّ أم وأب لضحية قاعدة أكاديمية تكريت الجوية قصتهما الخاصة، فتشبه تجاربهما مسلسلاً من أكثر من ٢٠٠٠ حلقة. ويستذكر أفراد العائلة مراراً وتكراراً تجربتهم بأنها حادث دمّر العائلة بأكملها. ويقول العديد منهم إنهم ماتوا مع أحبائهم في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤. ونقلاً عن أحد الذين أُجريت معهم مقابلة، "لم يلقَ ١٧٠٠ شخص فقط حتفهم، بل توفي معهم ١٧٠٠ أمٍ و١٧٠٠ أبٍ و١٧٠٠ أخٍ وأخت"[٧٣].

٢-٣-١٥ الحزن الناجم عن صدمة أو الحزن المعقّد

٣٦٦. نتيجةً لجرائم العنف، قد يُصاب الضحايا المباشرون وغير المباشرين بأعراض اضطراب الإجهاد ما بعد الصدمة. وقد يعاني أولئك الذين اختبروا خسارة عنيفة مفاجِئة من حالة توصف بأنها الحزن الناجم عن صدمة أو الحزن المعقّد. وتُعتبر هذه الحالة مزيجاً من الاضطراب اللاحق للصدمة، شبيه باضطراب الإجهاد ما بعد الصدمة، والكرب الناتج عن الانفصال، الذي يتجلى في الحداد المستمرّ والتوق والأسى المرتبط بالخسارة والانعزال.

٣٦٧. وظهرت لدى العديد من أفراد العائلات علامات الحزن المعقّد، في شكل حداد مستمرّ وتوق وأسى وعذاب طويلي الأمد فيما يتعلق بمصير أحبائهم. وفي هذا السياق، قالت إحدى الأمهات إنّها، عندما تقفل الباب ليلاً، تشعر أنّ شيئاً ما لا يزال في الخارج. ولا يمكنها أن ترتاح عندما يكون ابنها الصغير لا يزال في الخارج، متجوّلاً في الشوارع. وتروي أمٌ أخرى عن معاناتها مع أفكار التعذيب والخوف والجوع والموت التي تمرّ في ذهنها كلّ يوم. وعلى حدّ قول أمٍ ثالثة، "لن ننسى أبداً. لا تزال المسألة تعيش بيننا وتجري في دمائنا"[٧٤] . وإذ بأحد الآباء يبعث رسائل إلى حساب ابنه المتوفي على وسائل التواصل الاجتماعي، لإعلامه بالتطوّرات المهمّة في حياة أطفاله، وبعض الأمهات يعجزن عن تناول الطعام الذي كان مفضّلاً لدى أبنائهنّ. وقد عمد أحد الأبناء إلى إخفاء الفيديو الوحشي الذي يُظْهِر مقتل شقيقه لحماية والدته من المزيد من الألم. وتصف إحدى الأمهات نفسها قائلةً إنها أصبحت "جسداً بلا روح" [٧٥] منذ اليوم الذي تلقت فيه شهادة وفاة ابنها وهاتفه مع آخر الرسائل المرسَلة إليها.

٧٣- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

٧٤- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

٧٥- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

٣٦٨. في السنوات التي أعقبت المجزرة، تفاقمت معاناة أفراد العائلات بعد تلقّيهم مكالمات هاتفية من أشخاص يبدو أنهم مجرمون استغلوا ضعف العائلة ويأسها. وزعم المتصلون أن أحباءهم كانوا في عهدتهم وطلبوا المال. وفي إحدى الحالات، كان في حوزة المتصلين تفاصيل طبية شخصية عن ابنٍ مفقود. فتعرّض أفراد العائلة لضغوط إضافية، كونهم لم يعرفوا إذا كانت هذه الادعاءات صحيحة أو كاذبة.

٣٦٩. ولا تزال عائلات كثيرة بانتظار تسلّم رفات أحبائها؛ والعائلات التي تسلّمت الرفات فعلاً، كانت قد انتظرت سنوات طويلة قبل حدوث ذلك. وحتى تلك اللحظة، لم يعرفوا إن كان أحباؤهم ما زالوا أحياء أو أصبحوا بين عداد الأموات. وكان العديد منهم ما زالوا يأملون في أن يكون أحباؤهم على قيد الحياة وينتظرون عودتهم إلى ديارهم يوماً ما. وساهم ذلك أيضاً في إدامة شعور عدم اليقين حيال مصير الضحايا.

١٥-٣-٣ الصدمة الجماعية والمتوارثة بين الأجيال

٣٧٠. يمكن أن تؤثر تجارب الفرد الناجمة عن صدمةٍ ما على رفاهية النسل أيضاً. وكان بعض الضحايا متزوجين ولديهم أطفال يُفترض أنّهم كانوا بمعظمهم في سنّ مبكرة جداً في عام ٢٠١٤. وقد يفتقر الأطفال الصغار لأيّ ذكريات عن آبائهم، باستثناء ما يرونه في الصور. ويتساءل بعضهم لماذا ليس لديهم أب كسائر الأطفال، وحتى أنّ أحدهم اعتاد على رسم والده المتوفي.

٣٧١. عندما تتعرّض مجموعة لحادث مزعج، يشار إليه غالباً بتسمية الصدمة المجتمعية أو الجماعية التي تعطّل النُّظُم الاجتماعية والاقتصادية القائمة في المجتمع. وقد تأثر العديد من أقارب الضحايا وأصدقائهم تأثّراً شديداً بالخسارة. واحتار البعض كيف يمكن أن تحدث مثل هذه المجزرة في العراق، ذلك البلد الذي تتعايش فيه جميع الأديان والأعراق والطوائف. فبالنسبة إلى العديد من العائلات والأصدقاء، من الواضح أن أحباءهم كانوا ضحايا للطائفية وقُتلوا لأنهم كانوا من الشيعة. ويوسّع هذا الاعتقاد إلى حدٍّ كبير نطاق المجموعة المتضرّرة، مولّداً حالةً من القلق الجماعي وانعدام الثقة في الآخرين، بما في ذلك المجتمعات الأخرى التي قد يُنظر إليها على أنها مسؤولة عن المجزرة.

١٦- المطالب

١٦-١ البحث عن الحقيقة

٣٧٢. من الأهمية بمكانٍ أن يعرف أفراد العائلة مصير المفقودين، وما إذا كانوا أحياءً أو أمواتاً. فقد شاهد العديد من أفراد العائلات تسجيلات الفيديو للمجزرة التي نُشرت بعد فترة من الحادث. ومع أنّها تسبّبت لهم برعبٍ شديد، بقوا يحاولون يائسين تحديد السمات المعروفة والملابس المألوفة للأفراد الذين ظهروا فيها. وتقول إحدى الأمهات إنها لم تتمكن من مشاهدتها على الإطلاق. ولكنّ بعض الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات يظنون أنهم تمكنوا من التعرّف على أحبائهم في هذه التسجيلات. وشاهدت أم واحدة على الأقلّ ابنها يُقتل أمام الكاميرا. وتقول أم أخرى تعرّفت على أبنائها: "الأم التي ترى أبناءها بهذا الشكل لن تبقى على قيد الحياة" [٧٦]. ورصد أحد الآباء لمحة عن ابنه في مقطع فيديو لقاعدة سبايكر على وسائل التواصل الاجتماعي بعد مرور ٨ سنوات على حدوث المجزرة، فرمى بهاتفه على الحائط وحطّمه.

٣٧٣. ويتساءل أبٌ لولدَين قُتلا في مجمّع القصور الرئاسية قائلاً:

"تخيّلوا أنّ المتدربين وُضعوا أرضاً بانتظار أن يحين دورهم ليُعدموا. ماذا شعر الأخ الأصغر عندما رأى أخاه الأكبر يموت أمام عينيه؟ وماذا شعر الأخ الأكبر عندما رأى أخاه الأصغر يموت أمام عينيه؟ لم يموتوا بقنبلة، مثل سائر الجنود، بل انتظروا يوماً كاملاً ليُعدموا. كان الجو حاراً جداً آنذاك. وأنا متأكد من أنهم لم يُعطوا طعاماً ولا ماء" [٧٧].

٣٧٤. يريد أفراد العائلات أن يتمّ العثور على ما تبقى من القبور وفتحها، وتحديد رفات أحبائهم وتسليمها لهم. وعلى حدّ قول إحدى الأمهات، إنّ معرفة مكان رفات ابنها هو "أهمّ الحقوق على الإطلاق" [٧٨]. فأسلوب الدفن والمدفن المناسبان يمنحان شعوراً بالارتياح ويتيحان للعائلات مكاناً للزيارة والحداد.

٣٧٥. ومع أنّ بعض العائلات قد تسلّمت الرفات، يجهل بعض أفرادها ما إذا كان بإمكانهم أن يصدقوا أنّ الرفات التي أعطيَت لهم تخصّ أحباءهم حقاً. فلم يراودهم أيّ شعور بالارتياح عند تسلّم الرفات.

٣٧٦. في المقابل، لم يتسلّم العديد من العائلات الأخرى أيّ رفات. ويتألّم أفرادها بوجهٍ خاصٍ لأنّهم لا يعرفون مصير أحبائهم، ويجهلون ما إذا كانوا أحياءً أو أمواتاً. وتنتشر شائعات وتقارير عن سيناريوهات بديلة فتضاعف من عذابهم. وتؤكد بعض هذه المعتقدات أنّ المفقودين

٧٦- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

٧٧- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

٧٨- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

يُحتجزون في سجون سريّة، أو يُسلَّمون إلى زعماء القبائل، أو يُنقلون إلى الخارج. ولا تزال إحدى الأمهات تعيش على أمل أن يعود ابنها يوماً ما، قائلة إن قلبها ينبض ويخبرها أن ابنها على قيد الحياة. ويشعر البعض بصعوبة في الحداد على أحبائهم المفقودين، بينما لا يزال مصيرهم مجهولاً. وعندما يقرأون السورة الأولى من القرآن على الموتى، يصعب عليهم النطق بأسماء أحبائهم. ويتألّم كثيرون من عدم وجود قبرٍ يمكنهم زيارته، ويحتدّ الألم بوجهٍ خاص وقت الاحتفال السنوي بعيد الفطر، عندما يزور العراقيون قبور موتاهم؛ وحتى أنّ منهم من أقام قبراً رمزياً دفنوا فيه بعضاً من أغراض أحبائهم الشخصية.

٣٧٧. ويبحث أفراد عائلات المفقودين بلا كلل عن أيّ أدلّة ترتبط بمصير أحبائهم. فزاروا العديد من مرافق السجون والمكاتب الحكومية والمحاكم للإستفسار عن الأبناء والأزواج المفقودين. ويروي البعض أنهم سافروا إلى مواقع خاضعة لسيطرة تنظيم داعش في محافظات أخرى، حتى في أوقاتٍ لم يكن السفر فيها آمناً. وربما فقدت اثنتان من الأمهات حياتهما على أيدي داعش عندما ذهبتا للبحث عن ابنَيهما.

١٦-٢ العدالة الجزائية

٣٧٨. يرغب الناجون وعائلاتهم أيضاً في تسليط الضوء على المخالفات المرتكَبة من خلال نظام العدالة الجنائية أو البحث عن أشكال أخرى من العدالة. ويشعر البعض بالإحباط لأنّ الشبان كانوا قد أرسِلوا إلى قاعدة أكاديمية تكريت الجوية، وهي منطقة كانت تشهد آنذاك معارك مستمرّة، وما كانوا يعرفون عنها إلاّ القليل. وكان تدريبهم قصيراً وغير كافٍ، ثم أنّهم لم يُمنحوا أيّ سلاح. وأعرب أحد الآباء عن أسفه لأن المتدربين كانوا في الواقع أطفالاً وغادروا المخيّم كمدنيين.

٣٧٩. كذلك، يشدّد العديد من أفراد العائلات على واقع مرور عشر سنوات على الحادث، وهم يعتبرون الإجراءات التي اتّخذتها الحكومة غير كافية، كما يعتقد الكثيرون أنّ قضيّتهم لم تحرز أيّ تقدّم منذ سنوات عديدة. ونظراً إلى العدد الهائل من الضحايا المجهولي المصير، يتساءل الأهل عن سبب عدم العثور عليهم حتى الآن. وقد طالبت العائلات بالمضي قُدُماً في القضية من أجل تحقيق العدالة لأحبائهم. وهم يرون أنّ العدالة تشمل الإعتراف بالحقوق "المعنوية" للأبناء والأزواج من الضحايا، بما في ذلك ما يصفونه بتحميل مرتكبي الجريمة المسؤولية عن "حقوق دم" الضحايا أو "حقوق الشباب" [٧٩]. وتعتبر العائلات الحقوق المادية عموماً أمراً ثانوياً ليس إلاّ. ويؤكد فرد من أفراد إحدى العائلات أنّ العراق مجتمع قبلي، وبالتالي يدعو إلى العدالة القبلية، بينما يطالب آخر بمحاسبة المهملين في جريمة سبايكر.

٣٨٠. ويشدّد بعض أفراد العائلات على أنّ مرتكبي الجريمة لا يمكن أن يفلتوا من العقاب ما دام أحباؤهم قد اختفوا أو ماتوا، تماشياً مع نهج "العين بالعين، والسنّ بالسنّ" [٨٠]. ويتفاقم إحباطهم بسبب شعورهم بعدم الاعتراف المحقّ بحقوقهم كناجين وأفراد عائلات الشهداء.

١٦-٣ الجبر والاعتراف بالحقوق

٣٨١. كثيراً ما يمكن للجبر الذي يتّخذ شكل تعويض مالي أو غيره من أشكال الدعم المادي، أن يساعد المتضرّرين في التعامل مع عواقب الجريمة، وقد يُعتبر أيضاً بمثابة اعتراف بوضع الضحية. وشدّد الناجون على أنهم لم يتلقوا أيّ دعمٍ نفسي واجتماعي من السلطات المحلية أو المركزية، كما أنّهم وجدوا صعوبة في إيجاد عمل والاندماج مجدّداً في المجتمع. وأشار البعض إلى أنهم ظلوا عاطلين عن العمل لفترة طويلة ولم يتلقوا أي دعم مالي من السلطات. علاوة على ذلك، سلّط أفراد العائلات الضوء على عدم إيلاء اهتمام كافٍ لهم أو لاحتياجاتهم ورغباتهم. ويقول أحدهم إنّ أحداً لم يَسَل عنهم أو يطرق أبوابهم. ويشير آخر إلى أنّ العديد من أفراد عائلات الشهداء يعانون من سوء الأحوال المادية، ولم يتلقوا حتى الآن التعويضات المستحقة من الحكومة.

٣٨٢. ويمكن أن يتّخذ الجبر أيضاً أشكالاً رمزية أكثر، مثل الاحتفال بذكرى المجزرة وإقامة النُصُب التذكارية. ويُعرب أفراد العائلات عن إحباطهم من أنّ "مجزرة سبايكر" وضحاياها لا يحظون بالإهتمام إلاّ خلال ذكرى المجزرة السنوية التي تستمرّ يوماً أو بضعة أيام في السنة. ويدرجون بين مطالبهم بإنشاء النُصُب التذكارية للمجزرة وتنظيم رحلات الحج إلى مكة للصلاة من أجل الموتى وإقامة المزيد من الأنشطة التذكارية.

٣٨٣. كذلك، يمكن أن يكون الاحترام من جانب المجتمع، وإبداء التقدير والإعتراف بالحالة الفريدة للضحية، والإقرار بوضع الضحايا الحالي الصعب، أمراً مهمّاً أيضاً للمتضرّرين. ويطالب أفراد العائلات معاً وبإصرارٍ بأن تُسمع أصواتهم وأن يعرف العالم أجمع معاناتهم، وهم يعبّرون عن ثقتهم بالأمم المتحدة ويتمنّون أن تنقل معاناتهم إجلالاً للإنسانية بحدّ ذاتها. ويهمّهم إلى أقصى الحدود أن يعرف العالم أنّ "مجزرة سبايكر" خلّفت وراءها متضرّرين من أمهات وآباء وأطفال.

٣٨٤. ويريد العديد من العائلات إعلان "مجزرة سبايكر" إبادة جماعية. فصدور مثل هذا الإعلان عن الأمم المتحدة يمنح، في نظرهم، شيئاً من العدالة على الأقلّ للناجين وعائلات الضحايا. ويعتبرون أنّ الفرق كبير بين وصف المجزرة بأنها جريمة حرب ووصفها بأنّها جريمة دولية، لا سيّما في إطار الإبادة الجماعية أو الجرائم ضد الإنسانية.

٧٩- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

٨٠- يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

القسم السادس - الخطوات التالية والتوصيات

٣٨٥. استناداً إلى الأدلّة التي جُمعت والتحليل السابق، يلزم إجراء المزيد من التحقيقات للحصول على معلومات و/أو أدلّة بشأن المسائل الوقائعية التالية:

(أ) الوحدات التي كانت موجودة في قاعدة أكاديمية تكريت الجوية والتي قَدِمَت إليها وغادرتها بين ١٠ و١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٤؛

(ب) السياق الأمني العام في تكريت قبل وصول تنظيم داعش وأسباب انهيار الجهاز الأمني؛

(ج) طريقة عمل مختلف الجماعات الناشطة التي ارتكبت الجرائم في مناطق القتل الأربع في مجمّع القصور الرئاسية، بالإضافة إلى هوية أفراد كلّ جماعة وأفعالهم وسلوكهم وحالتهم الذهنية؛

(د) طريقة التخلّص من الجثث في منطقتَي القتل ١ و٣، واحتمال وجود مقابر جماعية أخرى في مجمّع القصور الرئاسية أو حوله؛

(هـ) اختفاء و/أو قتل أفراد قاعدة أكاديمية تكريت الجوية الذين لم ينتهي بهم المطاف في مجمّع القصور الرئاسية، وأهمية وموثوقية مواقع الإعدام والإختفاء المحتمَلة، والوقائع والظروف الهامّة المتعلقة بهذه المواقع، بما في ذلك صلة الأدلّة بتنظيم داعش.

٣٨٦. وتساعد المعلومات/الأدلّة الإضافية في تأكيد النتائج القانونية التالية أو استكمالها:

(أ) عدد وهوية عناصر تنظيم داعش الذين كانت لديهم نيّة في ارتكاب أعمال إبادة جماعية لقتل أفراد قاعدة أكاديمية تكريت الجوية في مجمّع القصور الرئاسية؛

(ب) الأفعال والسلوكيات ذات الصلة، ومستوى المعرفة والحالة الذهنية لعناصر تنظيم داعش المشاركين في تصوير فيديو "واقتلوهم حيث ثقفتموهم" وتحريره ونشره وتوزيعه، سواء كمتحدّثين أو مصوّرين أو محرّرين أو ناشرين أو بأيّ صفة أخرى، فيما يتعلق بنشر شريط الفيديو لاحقاً على عامة الجمهور؛

(ج) إثبات عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية وغيرها من عمليات القتل التي نفّذها تنظيم داعش بحقّ الذكور البالغين من الشيعة، من أجل تأكيد أنّ القتلى إنمّا هم ذكور بالغون من الشيعة الإثني عشرية، وذلك في سياق إثبات أن تنظيم داعش ارتكب الإبادة الجماعية بحقّ الشيعة الإثني عشرية في العراق.

٣٨٧. لا يمكن إكمال أيّ من هذه التحقيقات قبل ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤.

قائمة الكلمات المختصرة

فريق التحقيق / يونيتاد: فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش

تنظيم داعش : تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ : اتفاقيات جنيف المصدّق عليها في تاريخ ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩

اتفاقية الإبادة الجماعية : اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام ١٩٤٨

نظام روما الأساسي : نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

القاعدة الجوية / معسكر : معسكر سبايكر أو قاعدة أكاديميّة تكريت الجويّة

AK-٤٧ : كلاشنيكوف (بندقية هجومية)

م-M١٦-١٦ : بندقية هجومية

سوات : القوات الخاصّة

بي إم دبليو : نوع من أنواع السيارات

الفيديو ١ : فيديو لتنظيم داعش بعنوان "واقتلوهم حيث ثقفتموهم"

الفيديو ٢ : فيديو "على منهاج النبوّة"

قائمة المراجع

قائمة المراجع

وثائق العراق القضائية

- سبعة وثلاثون (٣٧) إفادة لمتهمين أو شهود من محكمة التحقيق المركزية ومحاكم التحقيق الأخرى في محافظات العراق.

وثائق العراق التحقيقية والوثائقية والتحليلية

١. وزارة التخطيط العراقية، (مُلخّص إحصاءات محافظة صلاح الدين) لعام (٢٠١٨).

٢. لجنة التحقيق البرلمانية العراقية، "الجريمة المُرتكبة بحقّ اللواء الشهيد ماجد، قاعدة التميمي العسكرية (سبايكر سابقاً)،" تقرير صادر في شهر (آب/أغسطس ٢٠١٥).

٣. هيئة التحقيق القضائي في جرائم معسكر سبايكر، ٦٤٠ تقريراً أنثروبولوجياً (بتاريخ ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٠).

المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف

١. ستة وخمسون مقطع فيديو يُسجل روايات الناجين من مجزرة (سبايكر) وأفراد عائلات الشهداء.

٢. إثنان وتسعون صورة فوتوغرافية لجرائم مرتبطة بمجزرة (سبايكر).

٣. روايات مكتوبة عن الجرائم المتعلقة بمجزرة (سبايكر).

٤. القوائم المُحدّثة لضحايا مجزرة (سبايكر) لشهر كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤، بالأعداد وحسب التوزيع الجغرافي.

٥. قوائم بأسماء الجناة مرتكبي مجزرة (سبايكر) المزعومين.

الأدلّة التي قام بجمعها فريق التحقيق (يونيتاد)

١. أربعة وثلاثون مقابلة مع شهود أو إفادات قام بجمعها فريق التحقيق (يونيتاد).

٢. جداول بيانات أكسل لعضوية تنظيم داعش، وقوائم الرواتب.

٣. خمسة عشر مقطع فيديو خاص بمجزرة (سبايكر) منها:

أ- فيديو رقم ١: مركز الحياة الإعلامي لدى تنظيم داعش، (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) في شهر(تموز/يوليو ٢٠١٥).

ب- الفيديو رقم ٢: وكالة إعلام الفرقان لدى تنظيم داعش، (على منهاج النبوة) في شهر (تموز/يوليو ٢٠١٤).

التقارير التحليلية لفريق التحقيق (يونيتاد)

١. فريق التحقيق، التقرير رقم ١٠٢-A/FT-١٠٧٥، "تحليل الأدلة " بتاريخ (٢٧ شباط/فبراير ٢٠٢٢).

٢. فريق التحقيق، التقرير رقم ١٠٢-A/FT-١٩١١، "التقرير الفني" صادر بتاريخ (١١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣).

٣. فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير، (معسكر سبايكر – تقرير مهمة الطب الشرعي رقم ٤٦٣) صادر بتاريخ (١٣ نيسان/أبريل ٢٠٢١).

٤. فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير، "تكوين الموقع" صادر في شهر (شباط/فبراير ٢٠٢٤).

٥. فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير، (أنثروبولوجيا الطب الشرعي لسبايكر رقم ٦٤٠) صادر في شهر (شباط/فبراير ٢٠٢٤).

٦. فريق التحقيق (يونيتاد)، (تقرير عن الجرائم الجنسية والجرائم ضد النساء والأطفال التي ارتكبها تنظيم داعش في العراق) صادر في شهر (كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣).

٧. فريق التحقيق (يونيتاد)، "تقرير تأثير الضحية على مهمة بغداد" صادر بتاريخ (١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣).

٨. فريق التحقيق (يونيتاد)، "تقرير تأثير الضحية على مهمة النجف" صادر بتاريخ (٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤).

تقارير الخبراء بتكليف من فريق التحقيق (يونيتاد)

١. أيمن جواد التميمي، تقرير الخبراء لفريق التحقيق (يونيتاد)، (أيديولوجية تنظيم داعش تجاه الشيعة في العراق، للفترة ٢٠١٤-٢٠١٧، مع إشارة محددة إلى عمليات القتل التي وقعت بتاريخ ١٢-١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤ في مجمع القصور الرئاسية في تكريت).

٢. تشارلي وينتر، تقرير الخبراء لفريق التحقيق (يونيتاد)، (تحليل الفيديو "واقتلوهم حيث ثقفتموهم") بتاريخ (٨ آذار/مارس ٢٠٢١).

إصدارات الأمم المتحدة

١. بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، (مبعوث الأمم المتحدة يدين أعمال العنف في الحويجة، ويدعو إلى حوار فوري لمنع المزيد من إراقة الدماء)، بيان صحفي صادر بتاريخ (٢٤ نيسان/أبريل ٢٠١٣).

٢. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (تقرير تقييم احتياجات التعافي والاستقرار في تكريت وصلاح الدين) صادر في شهر (أيلول/سبتمبر٢٠١٥).

٣. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، "تقرير عن حقوق الإنسان في العراق: ٢٠١١ صادر في شهر (أيار/مايو ٢٠١٢).

٤. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، (تقرير عن حقوق الإنسان في العراق: للفترة من شهر تموز/يوليو – كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣) صادر في شهر (حزيران/يونيو ٢٠١٤).

٥. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، (تقرير عن حماية المدنيين في النزاع المسلّح غير الدولي في العراق: ٥ حزيران/يونيو - ٥ تموز/يوليو ٢٠١٤) صادر بتاريخ (١٨ تموز/يوليو ٢٠١٤).

٦. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (التقرير الأول للأمين العام عملاً بالفقرة ٦ من القرار ٢١١٠ (٢٠١٣))، S/٢٠١٣/٦٦١ صادر بتاريخ (١٣تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣).

٧. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (التقرير الأول للأمين العام المقدم عملاً بالفقرة ٦ من القرار ٢١٦٩ (٢٠١٤))، S/٢٠١٤/٧٧٤ صادر بتاريخ (٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤).

٨. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (التقرير الرابع للأمين العام المقدم عملاً بالفقرة ٧ من القرار ٢٢٣٣ (٢٠١٥))، S/٢٠١٦/٥٩ صادر بتاريخ (٥ تموز/يوليو ٢٠١٦).

٩. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (السرد الموجز للائحة العقوبات المفروضة على تنظيم داعش وتنظيم القاعدة في العراق) صادر بتاريخ (٢٨ آذار /مارس ٢٠١١).

١٠. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (التقرير الثاني للأمين العام المُقدَم عملاً بالفقرة ٦ من القرار ٢١١٠ (٢٠١٣))، S/٢٠١٤/١٩٠ صادر بتاريخ (١٤ آذار/مارس ٢٠١٤).

١١. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (البيان الصحفي لمجلس الأمن بشأن العراق)، SC/١١٤٣٧-IK/٦٧٣ صادر بتاريخ (١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤).

١٢. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (التقرير الثالث للأمين العام المُقدَم عملاً بالفقرة ٦ من القرار ٢١١٠ (٢٠١٣))، S/٢٠١٤/٤٨٥ صادر بتاريخ (١١ تموز/يوليو ٢٠١٤).

١٣. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (التقرير الثالث للأمين العام المُقدَم عملاً بالفقرة ٦ من القرار ٢١٦٩ (٢٠١٤))، S/٢٠١٥/٣٠٥ (١ مايو/أيار ٢٠١٥).

١٤. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، (التقرير الثالث للأمين العام المُقدَم عملاً بالفقرة ٧ من القرار ٢٢٣٣ (٢٠١٥)) S/٢٠١٦/٣٩٦ صادر بتاريخ (٥ تموز/يوليو ٢٠١٦).

قرارات الأمم المتحدة

١. قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة S/RES/٢١٧٠ (٢٠١٤).

٢. قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة S/RES/٢٢٥٣ (٢٠١٥).

٣. قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة S/RES/٢٣٦٧ (٢٠١٧).

المراجع القانونية

المحكمة الجنائية الدّولية ليوغوسلافيا السابقة

١. المدعي العام ضد تاديتش، IT-٩٤-١-T، الدائرة الابتدائية، الرأي والحكم (الحكم الابتدائي لتاديتش)، بتاريخ ٧ أيار/مايو ١٩٩٧.

٢. المدعي العام ضد تاديتش، IT-٩٤-١-A، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم استئناف تاديتش)، بتاريخ ١٥ تموز/يوليو ١٩٩٩.

٣. المدعي العام ضد برداين، IT-٩٩-٣٦-T، الدائرة الابتدائية، الحكم (الحكم الابتدائي لبردانين)، بتاريخ ١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤.

٤. المدعي العام ضد برداين، IT-٩٩-٣٦-A، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم الاستئناف لبردانين)، بتاريخ ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٧.

٥. المدعي العام ضد بلاغويفيتش ويوكيتش، IT-٠٢-٦٠-T، الدائرة الابتدائية، الحكم (الحكم الابتدائي في محاكمة بلاغويفيتش ويوكيتش)، بتاريخ ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥.

٦. المدعي العام ضد بوبوفيتش وآخرين، IT-٠٥-٨٨-T، الدائرة الابتدائية، الحكم (بوبوفيتش وآخرون. الحكم الابتدائي)، بتاريخ ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٠.

٧. المدعي العام ضد بوبوفيتش وآخرين، IT-٠٥-٨٨-T، دائرة الاستئناف، الحكم (بوبوفيتش وآخرون. حكم الاستئناف)، بتاريخ ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥.

٨. المدعي العام ضد كرستيتش، IT-٩٨-٣٣، الدائرة الابتدائية، الحكم (الحكم الابتدائي لمحاكمةكرستيتش)، بتاريخ ٢ آب/أغسطس ٢٠٠١.

٩. المدعي العام ضد كرستيتش، IT-٩٨-٣٣، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم استئناف كرستيتش)، بتاريخ ١٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٤.

١٠. المدعي العام ضد كرنوجيلاك، IT-٩٧-٢٥-T، الدائرة الابتدائية، الحكم (الحكم الابتدائي لمحاكمة كرنوجيلاك)، بتاريخ ١٥ آذار/مارس ٢٠٠٢.

١١. المدعي العام ضد كرنوجيلاك، IT-٩٧-٢٥-A، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم الاستئناف لكرنوجيلاك)، بتاريخ ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣.

١٢. المدعي العام ضد كرايشنيك، IT-٠٠-٣٩-T، الدائرة الابتدائية، الحكم (الحكم الابتدائي لمحاكمة كرايشنيك)، بتاريخ ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦.

١٣. المدعي العام ضد كرايشنيك، IT-٠٠-٣٩-A، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم الاستئناف لكرايشنيك")، بتاريخ ١٧ آذار/مارس ٢٠٠٩.

١٤. المدعي العام ضد كورديتش وتشيركيز، IT-٩٥-١٤/٢-T، الدائرة الابتدائية، الحكم (حكم محاكمة كورديتش وتشيركيز)، بتاريخ ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٠١.

١٥. المدعي العام ضد كورديتش وتشيركيز، IT-٩٥-١٤/٢-A، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم استئناف كورديتش وتشيركيز)، بتاريخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤.

١٦. المدعي العام ضد ملاديتش، IT-٠٩-٩٢-T، الدائرة الابتدائية ، الحكم (الحكم الابتدائي لمحاكمة ملاديتش)، بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧.

١٧. المدعي العام ضد كارادتش، IT-٩٥-١٨/٥-T، الدائرة الابتدائية، نسخة عامة منقحة من الحكم الصادر بتاريخ ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٦ (الحكم الابتدائي لمحاكمة كارادتش)، بتاريخ ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٦.

١٨. المدعي العام ضد كارادتش، IT-٩٥-SI١٨-AR٩٨bis.I، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم الاستئناف من قاعدة كارادتش رقم ٩٨ مكرر)، بتاريخ ١١ تموز/يوليو ٢٠١٣.

١٩. المدعي العام ضد كارادتش، IT-٩٥-١٨/٥-ARV٧٣,٩، دائرة الاستئناف، قرار الاستئناف بشأن رفض حكم البراءة في قضية أخذ الرهائن ("قرار كارادزيتش بتاريخ ١١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢)، بتاريخ ١١كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢.

٢٠. المدعي العام ضد كوناراك وآخرين، IT-٩٦-٢٣-T وIT-٩٦-٢٣/١-T، الدائرة الابتدائية، الحكم (الحكم الابتدائي لكوناراك وآخرين)، بتاريخ ٢٢ شباط/فبراير ٢٠٠١.

٢١. المدعي العام ضد كوناراك وآخرين، IT-٩٦-٢٣ وIT-٩٦-٢٣/١-A، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم الاستئناف لكوناراك وآخرين)، بتاريخ ١٢ حزيران/يونيو ٢٠٠٢.

٢٢. المدعي العام ضد برليتش وآخرين، IT-٠٤-٧٤-A، دائرة الاستئناف، مجلد الحكم رقم ١ الجزء رقم ٢ (برليتش وآخرون، حكم الاستئناف)، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧.

٢٣. المدعي العام ضد سيميتش وآخرين، IT-٩٥-١٧/١-T، الدائرة الابتدائية ، الحكم (سيميتش وآخرون، الحكم الابتدائي)، بتاريخ ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣.

٢٤. المدعي العام ضد سيميتش، IT-٩٥-٩-A، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم استئناف سيميتش)، بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦.

٢٥. المُدعي العام ضد فاسيليفيتش، IT-٩٨-٣٢-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لمحاكمة فاسيليفيتش")، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢.

٢٦. المُدعي العام ضد فاسيليفيتش، IT-٩٨-٣٢-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لفاسيليفيتش")، بتاريخ ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٤.

٢٧. المُدعي العام ضد بلاشكيتش، IT-٩٥-١٤-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لبلاشكيتش")، بتاريخ ٣ آذار/مارس ٢٠٠٠.

٢٨. المُدعي العام ضد بلاسكيتش، IT-٩٥-١٤-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لبلاسكيتش")، بتاريخ ٢٩ تموز/يوليو ٢٠٠٤.

٢٩. المُدعي العام ضد ناليتيليتش ومارتينوفيتش، IT-٩٨-٣٤-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لناليتيليتش ومارتينوفيتش")، بتاريخ ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٣.

٣٠. المُدعي العام ضد ناليتيليتش ومارتينوفيتش، IT-٩٨-٣٤-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لناليتيليتش ومارتينوفيتش")، بتاريخ ٣ أيار/مايو ٢٠٠٦.

٣١. المُدعي العام ضد كفوتشكا وآخرين، IT-٩٨-٣٠/١-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لكفوتشكا وآخرون")، بتاريخ ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١.

٣٢. المُدعي العام ضد كفوتشكا وآخرين، IT-٩٨-٣٠/١-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لكفوتشكا وآخرون")، بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٥.

٣٣. المُدعي العام ضد ليماج وآخرين، IT-٠٣-٦٦-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي ليماج وآخرون")، بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥.

٣٤. المُدعي العام ضد موسيتش وآخرين، IT-٩٦-٢١-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لموسيتش وآخرون")، بتاريخ ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨.

٣٥. المُدعي العام ضد موسيتش وآخرين، IT-٩٦-٢١-A، دائرة الاستئناف، حُكم ("حكم الاستئناف لموسيتش وآخرون")، بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠١.

٣٦. المُدعي العام ضد كوبريسكيتش وآخرين، IT-٩٥-١٦-A، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لكوبريسكيتش وآخرون")، بتاريخ ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١.

٣٧. المُدعي العام ضد ستاكيتش، IT-٩٧-٢٤-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي ستاكيتش")، بتاريخ ٣١ تموز/يوليو ٢٠٠٣

٣٨. المُدعي العام ضد بوشكوسكي وتاركولوفسكي، IT-٠٤-٨٢-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لبوشكوسكي وتاركولوفسكي")، بتاريخ ١٩ أيار/مايو ٢٠١٠.

٣٩. المُدعي العام ضد هارادينياي وآخرين، IT-٠٤-٨٤-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لهارادينياج وآخرون")، بتاريخ ١٩ تموز/يوليو ٢٠١٠.

٤٠. المُدعي العام ضد مركسيتش وآخرين، IT-٩٥-١٣-١/T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لمركسيتش وآخرون")، بتاريخ ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧.

٤١. المُدعي العام ضد ستروغار، IT-٠١-٤٢-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لستروغار")، بتاريخ ٣١ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٥.

٤٢. المُدعي العام ضد فوروندجيا، IT-٩٥-١٧-١/A، دائرة الاستئناف، الحكم، بتاريخ ٢١ تموز/يوليو ٢٠٠٠.

٤٣. المُدعي العام ضد دورديفيتش، IT-٠٥-٨٧-١/A، دائرة الاستئناف، الحكم، بتاريخ ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤.

المحكمة الجنائية الدولية لرواندا

١. المُدعي العام ضد أكايسو، ICTR-٩٦-٤-T، دائرة المحكمة، الحكم ("الحكم الابتدائي لأكايسو")، بتاريخ ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨.

٢. المُدعي العام ضد ناهيمانا وآخرين، ICTR-٩٩-٥٢-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حُكم الاستئناف لناهيمانا وآخرون")، بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧.

٣. المُدعي العام ضد غاكومبيتسي، ICTR-٠١-٦٤، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لغاكومبيتسي")، بتاريخ ٧ تموز/يوليو ٢٠٠٦.

٤. المُدعي العام ضد كاموهاندا، ICTR-٩٩-٥٤A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لكاموهاندا")، بتاريخ ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥.

٥. المُدعي العام ضد هاتيغيكيمانا، ICTR-٠٠٥٥B، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لهاتيغيكيمانا")، بتاريخ ٨ أيار/مايو ٢٠١٢.

٦. المُدعي العام ضد سيرومبا، ICTR-٠١-٦٦، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لسيرومبا")، بتاريخ ١٢ آذار/مارس ٢٠٠٨.

٧. المُدعي العام ضد نيراماسوهوكو وآخرين، ICTR-٩٨-٤٢، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لنيراماسوهوكو وآخرون")، بتاريخ ١٤ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٥.

٨. المُدعي العام ضد نزابونيمانا، ICTR-٩٨-٤٤D، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف نزابونيمانا")، بتاريخ ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.

٩. كاليمانزيرا ضد المُدعي العام، ICTR-٠٥-٨٨-A، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لكاليمانزيرا")، بتاريخ ٢٢ حزيران/يونيو ٢٠٠٩.

١٠. المُدعي العام ضد كاريميرا ونغيرومباتسي، ICTR-٩٨-٤٤-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لكاريميرا ونغيرومباتسي")، بتاريخ ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.

١١. المُدعي العام ضد نغيراباتواري، ICTR-٩٩-٥٤، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لنغيراباتواري")، بتاريخ ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥.

١٢. المُدعي العام ضد كاجيليجيلي، ICTR-٩٨-٤٤A، الدائرة الابتدائية، الحكم والعقوبة ("الحكم الابتدائي لكاجيليجيلي")، بتاريخ ٢ شباط/فبراير ٢٠١٢.

١٣. المُدعي العام ضد نتاجيرورا وآخرين، ICTR-٩٩-٤٦-T، الدائرة الابتدائية، الحكم والعقوبة ("الحكم الابتدائي لنتاجيرورا")، بتاريخ ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٤.

١٤. المُدعي العام ضد باغوسورا وآخرين، ICTR-٩٨-٤١-T، الدائرة الابتدائية، الحكم والعقوبة ("الحكم الابتدائي لباغوسورا وآخرون")، بتاريخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨.

١٥. المُدعي العام ضد كايشيما وروزيندانا، ICTR-٩٥-١-T، الدائرة الابتدائية، الحكم، بتاريخ ٢١ أيار/مايو ١٩٩٩.

١٦. الفقرة (٤٥٠) من الحكم الابتدائي لنييتيغيكا.

١٧. المُدعي العام ضد نتاكيروتيمانا ونتاكيروتيمانا، ICTR-٩٦-١٠-A وICTR-٩٦-١٧-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف نتاكيروتيمانا")، بتاريخ ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤.

الدوائر الاستثنائية في محاكم كمبوديا

١. المُدعيين العامين المُشاركين ضد كاينغ غويك إيف، ECCC/TC/٢٠٠٧-٠٧-١٨/٠٠١، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لدوتش")، بتاريخ ٢٦ تموز/يوليو ٢٠١٠.

٢. المُدعيين العامين المُشاركين ضد كاينغ غويك إيف، ECCC/SC-٢٠٠٧-٠٧-١٨/٠٠١، دائرة المحكمة العليا، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لدوتش")، بتاريخ ٣ فبراير/شباط ٢٠١٢.

٣. المُدعيين العامين المُشاركين ضد نون تشيا وخيو سامفان، ECCC/TC/١٩/٠٠٢-٠٩/٢٠٠٧، الدائرة الابتدائية، القضية رقم ٠٢/٠٠٢ الحكم ("الحكم الابتدائي للقضية رقم ٠٢/٠٠٢")، بتاريخ ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨.

المحُكمة الجنائية الدولية

١. الفقرة (هـ) من البند (أ) من الفقرة (٦) من أركان الجرائم، [ICC-PIOS-LT-٠٣-٠٠٢/١٥_Eng].

٢. الوضع في جمهورية بوروندي، ICC-٠١/١٧-٩-Red، الدائرة التمهيدية، نسخة عامة منقحة من "القرار الصادر عملاً بالمادة ١٥ من نظام روما الأساسي بشأن الإذن بإجراء تحقيق في الوضع في الجمهورية بوروندي، ICC-٠١/١٧-٩-US-Exp، بتاريخ ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧" ("قرار بوروندي الصادر بتاريخ ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧")، بتاريخ ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧.

٣. المُدعي العام ضد الحسن، ICC-٠١/١٢-٠١/١٨-٤٦١-Corr-Red، الدائرة التمهيدية الأولى، تصويب القرار المتعلق بتأكيد التهم الموجهة ضد الحسن آغ عبد العزيز آغ محمد آغ محمود ("قرار الحسن بشأن تثبيت التهم")، بتاريخ ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩.

دوائر محاكم كوسوفو المُتخصصة

١. المُدعي العام ضد ثاتشي وآخرين، KSC-BC-٢٠٢٠-٠٦، قاضي الدائرة التمهيدية، نسخة علنية منقحة من القرار المتعلق بتصديق لائحة الاتهام ضد هاشم ثاتشي، وقدري فيسيلي، وركسب سليمي وجاكوب كراسنيكي ("ثاتشي وآخرون" قرار التأكيد")، بتاريخ ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٠

٢. المُدعي العام ضد ثاتشي وآخرين، KSC-BC-٢٠٢٠-٠٦، قاضي الدائرة التمهيدية، نسخة علنية منقحة للقرار الأول بشأن مشاركة المتضررين ("القرار الأولي بشأن مشاركة الضحايا في قضية ثاتشي وآخرون")، بتاريخ ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٢١

المحُكمة الخاصة بلبنان

١. المُدعي العام ضد عياش وآخرون، STL-١١-٠١/I، دائرة الاستئناف، قرار تمهيدي بشأن القانون المعمول بهِ: الإرهاب والمؤامرة والقتل والارتكاب والتُهم التراكمية ("قرار بشأن القانون المعمول بهِ لقضية عياش وآخرون ")، بتاريخ ١٦ شباط/فبراير ٢٠١١.

٢. المُدعي العام ضد عياش وآخرون، STL-١١-٠١/I، الممثل القانوني للضحايا، نسخة عامة منقحة من الملحق (أ) لطلب الممثل القانوني للضحايا قبول الشهادة الاجتهادية للبروفيسور الدكتور ريان ليتشرت ("الشهادة الاجتهادية للبروفيسور الدكتور ريان ليتشرت لعياش وآخرون ")، بتاريخ ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧.

معلومات مفتوحة المصدر

(أ) مقاطع صوتية

١. كلمة الفريق علي الفريجي، ألقاها في جلسة استماع لجنة التحقيق النيابية المذاعة عبر قناة عمر جعفر، " تجاوز نواب واهالي ضحايا سبايكر على الفريق الركن علي الفريجي مبنى،" فيديو، يوتيوب، بتاريخ ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.

٢. كلمة الملازم الركن رعد كاظم هاشم، ألقاها في جلسة لجنة التحقيق النيابية المذاعة عبر قناة [SOH]، "قناة بلادي تغطية خاصة لوقائع جلسة النواب الخاصة بضحايا قاعدة سبايكر،" فيديو، يوتيوب، بتاريخ ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.

(ب) الكتب والمجلات والمقالات البحثية

١. أندرو نيومان، بريتانيكا، "الشيعة الإثني عشرية: الطائفة الإسلامية" (الموسوعة البريطانية، بتاريخ ٢٨ تموز/يوليو ٢٠٢٣).

٢. أندرو نيومان، بريتانيكا، "الشيعة: الإسلام" (الموسوعة البريطانية، بتاريخ ٩ أيار/مايو ٢٠٢٤).

٣. أسماء أفسار الدين، بريتانيكا، الجزية (الموسوعة البريطانية، بتاريخ ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣).

٤. الدُرر السنية، "المبحَثُ الأوَّلُ: معنى الشِّيعَةِ لُغةً"

٥. جي. جاي. دي فريس، "الفصل ٢١: الردّة في الإسلام"، الشريعة والعدالة والنظام القانوني (بريل، ليدن، ٢٠٢٠).
٦. إبن تيمية، منهج السنة النبوية، المجلد رقم (١٣٥) (الطبعة الإلكترونية من إسلام قطب).
٧. الإسلام سؤال وجواب: "ما حُكم من ولد لأبوين مسلمين ثم ارتد قبل البلوغ أو بعده؟" (بتاريخ ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٣)
٨. لجنة الفكر، "رسالة الشيخ الدكتور أيمن الظواهري إلى الشيخ أبي مصعب الزرقاوي في صيف ٢٠٠٥" (في شهر أيلول/سبتمبر ٢٠١٤).
٩. مايكل سوفاك وآخرون، "التعرض غير المباشر لهجمات ١١ أيلول/سبتمبر الإرهابية: هل تشابه بنية الأعراض لتلك لاضطراب ما بعد الصدمة؟"، مجلة الإجهاد الرضحي، المجلد ٢١ (١) (بتاريخ ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٠٨).
١٠. عمر عاشور، كيف يقاتل تنظيم داعش: التكتيكات العسكرية في العراق وسوريا وليبيا ومصر (إدنبرة: مطبعة جامعة إدنبرة، بتاريخ ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠).
١١. مرجع أكسفورد، الجزية، مطبعة جامعة أكسفورد.
١٢. باتريك كوكبيرن، صعود الدولة الإسلامية: تنظيم داعش والثورة السُنية الجديدة (فيرسو بوكس، ٢٠١٥).
١٣. روجر ألين، بريتانيكا، "الفاتحة" (الموسوعة البريطانية، بتاريخ ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤).
١٤. طه جابر العلواني وروبرتس، الردّة في الإسلام: تحليل تاريخي وكتابي. المعهد العالمي للفكر الإسلامي (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١١).

(ج) المقالات الإعلامية

١. البيان، فرق الشيعة، العقيدة والشريعة، العدد رقم (٣٧٣).
٢. الجزيرة، "الاحتجاجات الحاشدة في العراق تزيد الضغط على المالكي"، بتاريخ ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢.
٣. الجزيرة، "العراقيون يفرون من الموصل بعد سيطرة المقاتلين على المدينة"، بتاريخ ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤.
٤. الجزيرة، "داعش: القوة الصاعدة في العراق وسوريا"، بتاريخ ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤.
٥. بي بي سي، "المسلحون يستولون على مدينة الموصل الثانية في العراق"، بتاريخ ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤.
٦. سي بي إس نيوز، "انفجار مميت في مكاتب الحكومة العراقية في بغداد"، بتاريخ ٤ حزيران/يونيو ٢٠١٢.
٧. صحيفة الفجر، وكالة فرانس برس، "رأي الولايات المتحدة بشأن انسحابها من العراق "لدغة واحدة في كل مرة"، بتاريخ ٢٦ تموز/يوليو ٢٠١١.
٨. الشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية، "مجزرة سبايكر تتكشف – إهمال "القيادة العامة" يؤدي إلى مقتل ١٧٠٠ جندي عراقي"، بتاريخ ١٢ حزيران/يونيو ٢٠٢٠.
٩. كردستان ٢٤، تهم محيط سبايكر وغموض يحيط بالمسبب، في شهر أيار/مايو ٢٠١٩.
١٠. أخبار مبتدا، رسالة مكتوبة من الزرقاوي إلى اسامة بن لادن، بتاريخ ٣١ تموز/يوليو ٢٠١٥.
١١. اخبار إن بي سي، تنظيم القاعدة في العراق يؤكد مقتل قادة، بتاريخ ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠١٠.
١٢. نيويورك تايمز، مقتل العشرات في معارك في مختلف أنحاء العراق مع تصعيد السُنة لاحتجاجاتهم ضد الحكومة، بتاريخ ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠١٣.
١٣. نيويورك تايمز، استهداف زعيم تنظيم داعش في ليبيا بغارة جوية أمريكية، بتاريخ ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥.
١٤. إن بي آر، السنة في العراق يشكلون جيشاً قبلياً، مع تصاعد العنف الطائفي، بتاريخ ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١٣.
١٥. البرنامج التلفزيوني أخبار الساعة ، ما هو تنظيم القاعدة في العراق؟ معلوماتٍ أساسية يُقدمها مجلس العلاقات الخارجية، بتاريخ ١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٣.
١٦. وكالة رويترز، قنبلة تضرب موقعاً شيعياً في بغداد، تودي بحياة ٢٦ شخصاً، بتاريخ ٤ حزيران/يونيو ٢٠١٢.
١٧. وكالة رويترز، سقوط الموصل في أيدي المسلحين، والقوات العراقية تفر من المدينة الشمالية، بتاريخ ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤.
١٨. وكالة رويترز، مقتل العشرات في إراقة الدماء في العراق قبل يوم الشيعة المُقدس، بتاريخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣.
١٩. وكالة رويترز، تقرير خاص: الشك المُتخلل لقلب الثورة السُنية في العراق، بتاريخ ٤ آب/أغسطس ٢٠١٤.
٢٠. روداو، جريمة سبايكر بموجب القانون الدولي: فريق التحقيق (يونيتاد)، بتاريخ ١٢ حزيران/يونيو ٢٠٢١.
٢١. جريدة وقائع التعليم العالي، الجامعات العراقية تصل إلى مفترق طرق، بتاريخ ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٢.

(د) التقارير البحثية والتحليلية

١. باقر جبر الزبيدي، مركز بغداد الدولي للدراسات وبناء السلام وجماعة الأديان الأوروبية – جمعية في الحوار، تقرير (٢٠١٩).

٢. آرون زيلين، الحرب بين تنظيم داعش والقاعدة من أجل سيادة الحركة الجهادية العالمية (في شهر حزيران/يونيو ٢٠١٤).

٣. إيمي بومباي وآخرون، الصدمة النفسية المتوارثة عبر الأجيال: تقارب العمليات المتعددة بين شعوب الأمم الأولى في كندا، مجلة صحة السكان الأصليين، المجلد ٥ (٣) ٢٠٠٩.

٤. بينيت كليفورد وكاليب فايس، مركز ويست بوينت لمكافحة الإرهاب، كسر الجدران أصبح عالمياً: التهديد المتطور للاعتداءات وأعمال الشغب في السجون الجهادية، مركز مكافحة الإرهاب، المجلد ١٣ (٢)، في شهر شباط/فبراير ٢٠٢٠.

٥. المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لدى الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ، مقاطعة أليغيني، بنسلفانيا، الولايات المتحدة، هل أنت مستعد؟ دليل متعمق لإستعداد المواطنين (٢٠١٢).

٦. منظمة الأمن العالمي، مطار الصحراء (٢٠١٢).

٧. منظمة الأمن العالمي، قاعدة عمليات الطوارئ سبايكر (٢٠١٢).

٨. حسن حسن، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، طائفية الجذور الأيديولوجية للدولة الإسلامية وسياقها السياسي، بحث (١٣ حزيران/يونيو ٢٠١٦).

٩. حيدر الخوئي، تشاتام هاوس، المعهد الملكي للشؤون الدولية، سوريا والعراق والصراع على السلطة: العقود المستقبلية المتشابكة، برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ورقة بحثية (في شهر تشرين الثاني/نوفمبر٢٠١٦).

١٠. هوارد بيندرهوز وآخرون، معهد الوقاية، تجارب المجتمع السلبية والمرونة: إطار لمعالجة الصدمات المجتمعية ومنعها، تقرير صادر في شهر (شباط/فبراير ٢٠١٦).

١١. هيئة رصد حقوق الإنسان، العراق: ينبغي التحقيق في إطلاق النار المميت من قبل الجيش في الفلوجة (بتاريخ ١٣ شباط/فبراير ٢٠١٣).

١٢. هيئة رصد حقوق الإنسان، العراق: التحقيق في حوادث إطلاق النار المميتة على أيدي الشرطة في الموصل (بتاريخ ١٥ آذار/مارس ٢٠١٣).

١٣. الاستجابة الإنسانية، "أقضية محافظة صلاح الدين" (بتاريخ ٩ آب/أغسطس ٢٠١٤).

١٤. مجموعة الأزمات الدولية، استغلال الفوضى: القاعدة وتنظيم داعش، تقرير خاص صادر عن مجموعة الأزمات (بتاريخ ١٤ آذار/مارس ٢٠١٦).

١٥. مجموعة الأزمات الدولية، المعارضة العلمانية في العراق: صعود وانحدار القائمة العراقية، تقرير الشرق الأوسط رقم ١٢٧ (٣١ تموز/يوليو ٢٠١٢).

١٦. مجموعة الأزمات الدولية، النجاح أو الخسارة: سُنة العراق والدولة، تقرير الشرق الأوسط رقم ١٤٤ (بتاريخ ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٣).

١٧. جيسيكا د. لويس، معهد دراسات الحرب، عودة تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء الأول، تقرير أمن الشرق الأوسط بتاريخ ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣.

١٨. ميريام بن رعد، مركز ويست بوينت لمكافحة الإرهاب، تقييم قدرة تنظيم القاعدة في العراق على الصمود بعد عمليات قطع رأس القيادة، مركز مكافحة الإرهاب، المجلد ٣(٦)، في شهر حزيران/يونيو ٢٠١٠.

١٩. سام واير، معهد دراسة الحرب، التحديث السياسي: رسم خريطة احتجاجات العراق (١١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٣).

٢٠. سنان عدنان، آرون ريس، معهد دراسات الحرب، ما وراء تنظيم داعش: التمرد السُني في العراق، تقرير الأمن في الشرق الأوسط بتاريخ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.

٢١. مجموعة سايت للاستخبارات، المتحدث باسم تنظيم داعش يفتخر بالفتوحات الأخيرة، ويحث المقاتلين على التوجه إلى بغداد (بتاريخ ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤).

٢٢. مجموعة سايت الاستخباراتية، المتحدث باسم تنظيم داعش يدعو إلى الدعم ويحرض ضد الشيعة (بتاريخ ٢٤ شباط/فبراير ٢٠١٢).

٢٣. مجموعة سايت الاستخباراتية، المتحدث بأسم تنظيم داعش يرد على الاتهامات ويعلن عن حملة عسكرية (بتاريخ ٣٠ تموز/يوليو ٢٠١٣).

٢٤. مركز ستانفورد للأمن والتعاون الدولي، معهد فريمان سبوغلي، تحديد المنظمات المسلحة، تنظيم داعش صادر في شهر (نيسان/أبريل ٢٠٢١).

٢٥. ستيفن ويكن، معهد الدراسات الحربية، أزمة السُنة في العراق، تقرير أمن الشرق الأوسط الثاني الصادر في شهر (أيار/مايو ٢٠١٣).

٢٦. وزارة الخارجية الأمريكية، تقرير الحرية الدينية الدولية في العراق ٢٠١٤.

٢٧. وزارة الخارجية الأمريكية، رسالة مكتوبة من الزرقاوي إلى أسامة بن لادن (شباط/فبراير ٢٠٠٤).

إصدارت تنظيم داعش

(أ) مقاطع صوتية

١. أبو محمد العدناني، مؤسسة الفرقان للإعلام، "وليمكنهم من دينهم الذي ارتضى لهم،" كلمة ألقاها بتاريخ (٣ جمادى الآخرة ١٤٣٥، ٣ نيسان/أبريل ٢٠١٤) (مقطع صوتي).

٢. أبو محمد العدناني، مؤسسة الفرقان للإعلام، إن تنظيم داعش باقية، كلمة ألقاها بتاريخ (١ رمضان ١٤٣٢، ١ آب/أغسطس ٢٠١١) (مقطع صوتي).

٣. أبو بكر البغدادي، مؤسسة الفرقان للإعلام، "فتربصوا فإنا معكم متربصون،" كلمة ألقاها بتاريخ (١٥ ربيع الأول ١٤٣٧، ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥) (مقطع صوتي).

٤. مجلة النبأ، أبو عمر البغدادي، "اتّبع بينة من ربي،" كلمة ألقاها بتاريخ (١٤٢٨هـ: ٢٠٠٧م) (مقطع صوتي).

٥. هل أتاك حديث الروافض الجزء الأول في مقاطع صوتية لأبي مصعب الزرقاوي، مقطع صوتي، شبكة البراق الإسلامية الطبعة الثانية بتاريخ ١ حزيران/يونيو ٢٠٠٦ (أنظر النص المكتوب للمقطع الصوتي).

٦. منبر التوحيد والجهاد، "مقابلة مع أبو مصعب الزرقاوي،" مقابلة مصورة، ٢٠٠٦ (أنظر النص الإنجليزي).

(ب) الوثائق

١. مركز الحياة الإعلامي لتنظيم داعش، ما جاءكم من خير فمن الله صادر في شهر (حزيران/يونيو ٢٠١٤).

٢. مجلة رومية لدى تنظيم داعش، العدد رقم ١٠، بتاريخ (رمضان ١٤٣٨، ٢٧ أيار/مايو - ٢٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧).

٣. مجلة النبأ لدى تنظيم داعش، المجلد ٤٥، بتاريخ ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٧، ٣٠ آب/أغسطس ٢٠١٦.

٤. أبو محمد العدناني، مؤسسة الفرقان للإعلام، العراق العراق يا أهل السُنة، بتاريخ (٢ ربيع الآخر ١٤٣٣ بتاريخ ٢٤ شباط/فبراير ٢٠١٢) (النص المكتوب للمقطع الصوتي نخبة الإعلام الجهادي).

٥. أبو محمد العدناني، مؤسسة الفرقان للإعلام، "اقتلوهم إنهم مشركون،" كلمة ألقاها بتاريخ (٦ شعبان ١٤٣٤ بتاريخ ١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٣).

٦. أبو محمد العدناني، مؤسسة الفرقان للإعلام، "سبع حقائق،" بتاريخ (٢٠ صفر ١٤٣٤ بتاريخ ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٣).

٧. أبو محمد العدناني، مؤسسة الفرقان للإعلام، "فيقتلون ويقتلون،" كلمة ألقاها في شهر (جمادى الأولى ١٤٣٦، آذار/مارس ٢٠١٥).

٨. أبو محمد العدناني، مؤسسة الفرقان للإعلام، "ما جاءكم من خير فمن الله،" كلمة ألقاها بتاريخ (١١ حزيران/يونيو ٢٠١٤م).

٩. أبو بكر البغدادي، "الله يعلم وأنتم لا تعلمون،" كلمة ألقاها.

١٠. أبو بكر البغدادي، "وبشر المؤمنين،" كلمة ألقاها.

١١. أبو بكر البغدادي، "ويأبى الله إلا أن يتم نوره، كلمة ألقاها.

١٢. أبو بكر البغدادي، "هي باقية في العراق والشام،" كلمة ألقاها.

١٣. أبو محمد العدناني، "لن يضروك إلا مفسدين،" بتاريخ (٣٠ تموز/يوليو ٢٠١٣).

١٤. مركز الحياة الإعلامي لدى تنظيم داعش، حربات تنظيم داعش، مدينة الموصل، العدد رقم ٣، في شهر (شعبان ١٤٣٥).

١٥. مركز الحياة الإعلامي لدى تنظيم داعش، دابق، الإصدارات رقم ١٤،١٣،١٢،١١،١٠،٩،٨،٥،٤،٣،٢،١ للأعوام (٢٠١٤ – ٢٠١٦).

١٦. مجلة النبأ لدى تنظيم داعش، نكبات الرافضية، العدد ٢٩٥، في شهر (تموز/يوليو ٢٠٢١).

١٧. دار الإسلام لدى تنظيم داعش، "دولة جامو وكشمير الإسلامية،" العدد رقم ٢.

١٨. مكتب أبحاث ودراسات تنظيم داعش، "الحكم الشرعي عند طوائف الشيعة: الرافضة والنصيرية والإسماعيلية والدروز (حكم الشريعة في طوائف الشيعة: الرافضة، آل علي) -النصيرية، الإسماعيلية، الدروز،" الطبعة الأولى.

١٩. بحث مكتب البحوث والدراسات في تنظيم داعش، حكم الشريعة على فرق الشيعة.

٢٠. مجلة رومية لدى تنظيم داعش، الإصدارات رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣ للأعوام (٢٠١٦-٢٠١٧).